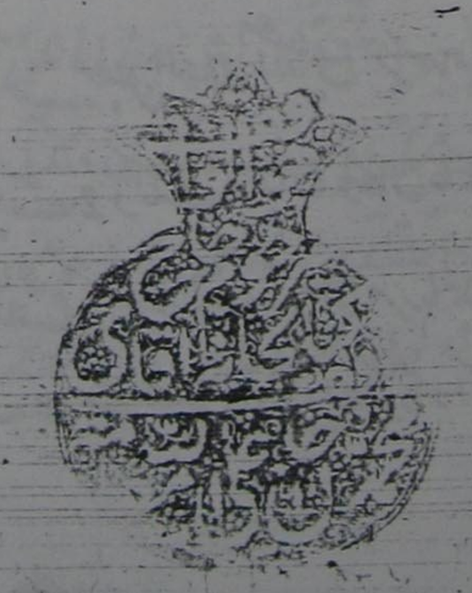
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ايضا قال ص من كنت انا نبيه فعلي اميره ايضا انا وعلي
من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى ايضا انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ايضا قال ص انا مدينة العلم وعلي بابها
ومن اراد الحكمة فليأتها من بابها ايضا قال صلى الله عليه انت اخي ووصيي
ووارثي لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي و
الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط ذلك لحمي ودمي وانك غدا
على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر
من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيراني ولولا انت يا علي
لم يعرف المؤمنون بعدي والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على الائمة الطاهرين من ذريته رسول الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله المبانين للآيات المعروفة للناس
اجمعين في الآفاق وفي الانفس ليتبين لهم الحق المبين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي ان علم الله تعالى قد تكلم فيه العلماء والحكماء والمتكلمون
وقالوا فيه بآرائهم واكثرهم قد خبطوا سمت الحق لانهم طلبوا معرفته وذلك من غير اهل
العصمة الذين جعلهم الله ادلاء عليه ولم يبق احد في خلقه الا وقد عرفه مقاماً
منهم منه وانهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولما نظرت في بعض كلماتهم
وجدتهم يطلقون العلم على ما هو اعم في العلم الذي هو ذاته والعلم الذي هو فعله
ومفعوله ويتكلمون عليه بنحو واحد وبيان واحد ولا ريب ان ذلك لا يدان
ان ما ينطبق في القديم خالف في الحادث وبالعكس وكثيراً ما امتزج بينهما في
بعض الاجوبة والمباحثات حتى وردنا المحروسة من حوادث الزمان بلد
اصفهان واجتمعت ببعض العلماء الاعيان حرسهم الله من نوائب الحدثان و
جرى بيننا بحث في ذلك وبيان وكان ما كان وذلك سنة ثمان وعشرين
ومائتين والف من الهجرة النبوية حيث مررنا بهم ونحن متوجهون الى العتبات
العاليات على مشرفيها افضل الصلوة واكمل التسليمات ووقفت

فيها على الله

قوله وانهم لا يسبقونه الخ عطفاً على مقاماً ... اشارة الى قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبعبارة ... [illegible]

زيارة

[illegible marginal notes]

فيما عندي رسالة موضوعة في هذه المسألة وضعها العارف المحقق الملا محسن لابنه المسمى
بمحمد او باحمد الملقب بعلم الهدى ره فوجدتها قد توغل فيها وتمحل وسلك مسلك
احد ارباب الحدود المتلقبين باهل الشهود القائلين بوحدة الوجود فاحببت
ان اشرح كلماتها وابين الغث من السمين على ما يوافق مذهب الائمة
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين فان قلت ~~من كلا~~ وكل يدعي وصلا بليلى وليلى
لا تقر لهم بذاكا قلت اذا انبجست دموع من عيون تبين من بكى ممن تباكى واقول
فهب اني اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء فاذا اردت ان تعرف
الحق فانظر فيما اقول لك غير ملتفت الى قواعد ولا الى ما انست به من علوم
القوم وانما انظر في كلامي بنظر اهل الحق ائمتك عليهم السلام وحجج الله عليك
وعلى سائر الخلق واما القوم من المتصوفة والحكماء والمتكلمين فليسوا بحجج الله عليك
ولا على خلقه وليسوا ائمتك الى الهدى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولا اريد منك انك تقلدني مع اني لو قلت
ذلك لكان حقا لانك كما تقلد غيري ممن يجهل وينسى ويخطئ ويغش وان
ادعى انك اخذته بالدليل العقلي ينبغي ان تقلد من لا يجهل ولا ينسى ولا يخطئ

ولا يغش فان قلت ان العقل لا يطابق كلامهم قلت لك ان كلامهم حق وعقلك
ان لم تغيّره وتبدّله بالعلوم المغيّرة المكدّرة والقواعد المعوجّة حق لانه فطرة
التي فطر الناس عليها والحاصل اني لا اريد منك محض تقليدهم كما يتوهم المتوهمون
بل تأخذ كلامهم بالدليل العقلي بشرط قطع النظر عن الاقوال بل تنظر بفهمك لا غير
فان فهمت كلامي وعملت بوصيتي وجدت ما اقول لك كله امورا قطعية ضرورية
فافهم وانه خطاب لديك فهذا اوان الشروع في المقصود فاقول قال عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض والصلوة على محمد واهل بيته الذين هم ذرية بعضها من بعض

اقول الظاهر من قوله العليم المراد به وصفه بالعلم الذاتي الذي هو عين ذاته
وقوله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة الخ ان المراد بهذا العلم العلم الذاتي ولا يريد به
ما في الادعية الشريفة لان العلم الذي في الآية الشريفة ان اريد به العلم الازلي هو
ذاته وكان معلوماته في السموات والارض لا تخلو من ان تكون في الازل او في الحدوث
فان كانت في الازل كان معه في ذاته غيره لان الازل ليس شيئا غير ذاته
ثم تقول هو عينه بلا مغايرة او عينه مع المغايرة او غيره فان كانت

اي بحثه (

هي عينه بلا مغايرة بوجه ما فلا معنى لقولك انه عالم بجميع ما في السموات والارض
وانت تريد انه عالم بذاته وان كانت هي عينه مع المغايرة فقد اثبتّ المغايرة
في ذاته والاختلاف وهو باطل سواء كان بالذات ام بالحيثية والاعتبار
وان كانت غيره فقد اثبت غيره في ذاته وهذا باطل سواء جعلت الغير
عارضا او حالا فيه لاستحالة كون ذاته المقدسة موضوعة او ظرفا وهذا الاشكال
فيه وان فرضت ان الازل غير ذاته لتحل فيه تلك المعلومات في محل
غير ذاته فهو باطل لانه يلزم في ذلك ان يكون تعالى حالا في غيره وهو
الازل وذلك الوقت يجمعه مع غيره فيها فلم يجز ان يكون تلك المعلومات
في الازل فيجب ان يكون في الحدوث والامكان اذ لا واسطة بين الواجب
والحادث وقد دلت عليه الاخبار وصحيح الاعتبار فاذا كانت المعلومات
غير ذاته في الامكان فنقول العلم بالشيء لا يخلو اما ان يكون مطابقا للمعلوم
للمعلوم او غير مطابق له او مقترنا بالمعلوم او غير مقترن به وواقعا على المعلوم

او غير واقع عليه وهو المعلوم او غير المعلوم فان كان مطابقا للمعلوم وانت

تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته مطابقة لك لانك

من جملة المعلومات فتجري عليها ولها كلما يجري عليك وذلك تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا وان قلت انه غير مطابق للمعلوم لزمك انه ليس علما به لان العلم لا يجوز ان يكون

المعلوم طويلا والعلم قصيرا او المعلوم اسود والعلم ابيض او المعلوم قليلا والعلم كثيرا

او المعلوم مجتمعا والعلم متفرقا او المعلوم مقترنا والعلم غير مقترن او المعلوم موقوعا

عليه والعلم غير واقع او المعلوم متكيفا والعلم غير متكيف وما اشبه ذلك من عدم

المطابقة وبالعكس بين العلم والمعلوم في جميع هذه الصفات لانه اذا كان غير

مطابق كان جهلا لا علما فافهم وان قلت انه مقترن بالمعلوم وانت تريد

به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تكون ذاته مقترنة لك وقد دل

الدليل العقلي والنقلي على ان الاقتران شاهد بالحدوث في المقترنين

فان الاقتران بالاجتماع والافتراق لا يكون الا بين اثنين وان قلت

انه غير مقترن بالمعلوم لزمك انه ليس علما بذلك الشيء اذ لا يعقل

العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم والا لم يكن علما به وان قلت انه واقع

على المعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان

ذاته مثلا واقعة عليك وهذا ظاهر البطلان فان قلت قد دلت

الادلة

الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام انه سبحانه كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم

فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافات بين كونه

الذات بمعنى العلم ووقوعه على المعلوم قلت ان قوله ع والعلم ذاته صريح بان

هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم فهو حاصل في حال والمعلوم معه لا تختلف

حالتاه وكل شيء تختلف حالتاه فهو حادث وهذا هو الذات جل وعلا

فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله ع فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على

المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو الاول الذي هو الذات لان الذات

لا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وانما المراد بهذا الواقع هو ظهور الاول وفعله

ومثاله الشمس مثلا فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كثيف فهي

في حد منيرة ولا مستنيرة لعدم وجود كثيف يستنير باشراقها فاذا وجد الكثيف

استنار باشراقها لانه لما وجد الكثيف من شانه ان يستنير بالنور وقعت الشمس

عليه فاستنار يعني فاشرقت عليه لا انها وقعت في السماء الرابعة على الارض

التي هي المستنيرة بها وانما المراد بوقوعها ظهور اثرها الذي هو اشراقها على الارض

واثرها غيرها وانما هو فعلها وكذلك معنى فلما وجد المعلوم وقع العلم منه يعني

اثر العلم الذاتي على المعلوم واثره حادث ويأتي تمام هذا الكلام ان شاء الله

وانه غير واقع لزم ان لا يكون المعلوم معلوما والا لوقع علمه اذ لا يكون المعلوم

غير معلوم ولا يكون معلوما الا لوقوع العلم عليه وان قلت انه هو اي

ان العلم هو المعلوم لزمك ان يكون العلم القديم هو المعلوم الحادث

وان قلت انه غيره لزم احد ما تقدم من التفصيل في المقارنة وعدمها او الاقتران

وعدمه والوقوع وعدمه هذا كله اذا اريد بالعلم في قوله لا يعزب عن علمه

مثقال ذرة في السموات ولا في الارض العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت

لا يجوز ان يكون المراد به ذلك وان اريد به العلم الحادث الفعلي صح

ذلك مع كونه سمعت من صحة المقارنة والاقتران والوقوع وغيرها وهو قسمان

علم امكاني وهو الراجح الوجود وهو الذي لا اول له ولا آخر غير موجده تعالى وهو المشار

اليه في قوله عز علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها لها ومنع هذا ان

المراد بهذا العلم نفس امكاناتها وامكاناتها عين ذاتها اي علمه بحدوده

من كل شيء حاصل له في وقت وجوده ومكان حدوثه والعلم الثاني

علم اكوان

علم الكوائن وهو نفس الكوائن كلها في وقته ومكانه فاذا ظهرت باكوانها لم تخرج به

عن امكاناتها في امكانها قبل كونها وحين كونها وبعد كونها وجوابه قوله عم كان عالماً

بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها والمراد بهذا العلم الذي هو قبل كونها العلم الامكاني فانها

ممكنة قبل ان يكونها وممكنة حال وجودها وممكنة بعد فناء وجودها والمعنى في قوله عم بعد

كونها ان امكانها قبل وجودها وحال وجودها وبعده سواء لم تخرج بالوجود عن الامكان

الذي هو علمه قبل الوجود لم يختلف وكذلك امكانها الذي هو علمه بها لا يختلف

اي حالتها قبل وجودها وحالتها بعد وجودها فان حالها قبل وجودها بعينها حين وجودها

حاليتها في نفسه بقوة او ضعف ولا لخفاء او ظهور ولا بالنسبة الى خالقها

ولا لخفاء له

وربه في كونه حاضراً عنده في ملكه وحاصلاً له في ملكوته وتصرفه ويحتمل بعيداً

ان يراد به ان ذلك الامكان الذي هو علمه بها وملكوتها لا يختلف قبل كونها

وبعد كونها اي بعد فناء كونها الا في نفسه ولا بالنسبة الى خالقها وربها

وان اختلف بالنسبة الى الاشياء انفسها عند انفسها من حيث هي اي فانها

تشتد ضعف حال الوجود نظراً الى وجوب وجود الموجود بالغير فاذا عرفت

ما ذكرنا ظهر لك ان العلم قد يكون ولا معلوم كما مثلنا لك بالسمّ

قوله قدس سره ويحتمل بعيداً الخ

اقول هذا الاحتمال البعيد هو بالنسبة

الى قوله ع بعد كونها اي بعد فناء كونها

يعني ان علمه تعالى بامكاناتها قبل حدوثها

هي الامكان الى الكون وحين حدوثها

هي الامكان الى الكون وبعد

هي الامكان الى الامكان

فانها قد تكون منيرة ولا مستنيرة كما في الليل فانها تقابل الهواء والا فكذلك

حيث لم يكن كثيف يكن مستنير وكذلك انه سميع ولم يتكلم بقربك احد

ولا يقال لك سمع ولا مسموع فكان السمع ذاتك وانما قلنا انه سميع

حي ليس الا انه ولم نقل انه يسمع اذا لم يكن كلام ليكون السمع فلك

وهو غيرك كذلك الشمس اذا لم يكن كثيف هي منيرة ولا مستنيرة لان النور حينئذ

ذاتها ولا يقال انها تضيء اذا لم يوجد المستضيء ويلزم ان يكون السمع

واقعا لا على شيء ومقترنا لا بشيء ولا يجوز وصف الشيء بالوقوع والاقتران

الا عند وجود الموقوع عليه والمقترن به كما هو شان الاضافيات وكذلك

الشمس لا تكون مضيئة الا على القابل المستضيء كذلك العلم الذاتي كان ولا معلوم

لانه تعالى عالم وليس ثم معلوم ليقع العلم عليه ويقترن به وما يحصل للشيء لذاته

لا باعتبار شيء غير الذات يجب ان يكون هو الذات بخلاف ما يحصل له بواسطة

الصفة كالطول او بواسطة الفعل كالارادة والميل فانه غير الذات وكذلك

السمع الذ

والسمع الذي هو اثر لا بواسطة الفعل الذي هو ادراك المسموع والنور
الذي هو الشمس لا بواسطة الفعل الذي هو الاضاءة هو الله وما ذلك عليه مفاهيم
الالفاظ فانه هو الذي يكون بالواسطة لان قولك هو عالم يكون تريد به العلم
العلم المقترن بالمعلوم الواقع عليه لان اشياء ما وضعت له الالفاظ ما كان
بواسطة الفعل الظاهر او الحصر واما ما وراء ذلك فليس الا الذات البحت جل
علا والالفاظ لا تقع عليها لانها لتمييز جهات التعريف والتعرف وهي مظاهر
الافعال واثارها وما ليس بمقترن ولا واقع لا يوضع له ما يدل على الوقوع
والاقتران كما تقول عالم بها فان هذا العلم واقع عليها ومقترن بها وهو العلم
الامكاني اي عالم بامكانها والعلم التكويني اي عالم باكوانها وهذان وامثالهما
مصداق المفاهيم الموضوعة للبيان واما ما ليس بمقترن بشيء ولا واقع على
شيء فالعبارة الموضوعة لتعريفه عالم ولا معلوم قادر ولا مقدور سميع
ولا مسموع وما اشبه ذلك ومدلولها اياه سبحانه فهو الذي اراد بما عبارة عن
الافاق وفي الانفس والايات تدل بالالزام عليه سبحانه ولا اله الا هو لا علم له

بما دلّ على نفسه جلّ وعزّ لا دلالة تكشف عن كنهه وليظهر لك ايضا ان العلم قد يكون
مع المعلوم اي مقترنا به وواقعا عليه بل متحدا به واما انه هو المعلوم او غير المعلوم
فالمراد ان العلم هل هو المعلوم او غير المعلوم فقيل ان العلم غير المعلوم فانك
تعلم زيدًا وانت في المسجد بصورته التي في ذهنك وزيد في السوق وتعلمه باحواله التي
رايته فيها وهو في السوق قد يقعد ولا يكون في ذهنك انه قعد وقد يقوم وقد
يمشي وقد يموت وفي كل ذلك لا تعلمه الا في احواله التي رايته فيها ولو كان ما في
ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك لا في السوق او حيث
كان في السوق وغاب عنك لا تعلمه ولو كان ما في ذهنك نفس صفة زيد التي في
السوق لكان كلما انتقل من حالة الى اخرى وهو في السوق تراه وانت في المسجد
في المسجد او انك لا تعلم له صفة حين غاب عنك في كل ذلك باطل مخالف
للوجدان فلم يبق الا ان العلم غير المعلوم وقيل العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه
غير المعلوم وصفته الماخوذة منه اما الاول فلان صورة زيد التي في ذهن
العالم به معلومة لذلك العالم البتة فان كان يعلمها بنفسها كان العلم هنا
نفس المعلوم وان كان يعلمها بصورة اخرى فالصورة اخرى ايضا معلومة

ويلزم

ه ويلزم التسلسل او الدور فثبت ان العلم هنا نفس المعلوم واما الثاني فلان
العالم لم يكن عنده حين غيبوبة زيد الا صورة انتزعه ذهنه في صورة انتزعه او
رآه فيها ومعلوم ان زيدا الذي هو معلومه في السوق وهو انسان يتقلب
في حوائجه يذهب ويجيء ويقوم ويقعد واما علمه به فهو ظله المنتزع منه
رآه والظل غير الذات ولهذا لا يطابقه في جميع حالاته وانما يطابقه في حالة
التي رآه فيه لان الذهن كالمرآة ينتقش فيها صورة المقابل ولا
في المغائرة فثبت ان العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه غير المعلوم ثبت الاول
بالبرهان القطعي والثاني بالوجدان الضروري والقول الاول للمتكلمين و
القول الثاني للاشراقيين وقيل العلم نفس المعلوم مطلقا وهو الحق اما في الصورة
الذهنية فظاهر للدليل المذكور وفي الاولى ولو كان ما في ذهنك هو نفس
زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك آخر مردود بان ما في ذهنك انما هو صفة
التي انتزعها الذهن بواسطة البصر والحس المشترك منه حين حضوره وهي العلم
وهي المعلوم لان المعلوم في زيد انما هو تلك الصفة بخصوصها وانت

قوله بسيط اي سواء كان العلم بعلم ذاته او ثبوتيا او فعليا
سواء كان العلم بعلم الله بذاته الذي هو
بعلم هو علم الله بذاته او علم الخلق
ذاته او بفعله او بمفعوله وسواء
بذواتهم او بافعالهم وصفاتهم وسواء
جعل العلم الفعلي حصوليا ام
سواء كان العلم بالشيء علما بذاته
او علما بصفته واثره ومختص الحصول
سواء كان علما ذاتيا او حادثا
فعليا علم ... ١٢ منه

لا يتغير بها لان حين غيبوبته لا تبقى الصورة التي عندك منه خفية الا ترى انك

لو قلت لك حين غيبوبته عنك بعد رؤيتك له هل زيد الآن قائم او

قاعد متحرك الآن ام ساكن متكلم الآن ام ساكت حي الآن ام ميت لقلت

لا اعلم شيئا من احواله الا ما فارقني عليه ولو كان ما عندك من الصورة

نفس زيد لكنت تعلمه في جميع احواله فلما قلت لا اعلم وكذا لو كان

ما عندك من الصورة نفس جميع احواله لما جهلت شيئا منها ولو قلت

ان ما عندي من صورته هو العلم به حقيقة وتريد العلم باحواله او العلم بذاته

لزمك ان العلم يكون غير مطابق المعلوم لانك لم تعلم جميع احواله ولا

ذاته وانما تعلم حالة واحدة منه وهي حالة رؤيتك له قبل ان تفارقه

وما عندك غير مطابق له ولا لاحواله بعد ذلك [illegible] باطل بالضرورة

فان العلم لا يكون علما الا مع مطابقته للمعلوم والذي عندك مطابق معلومك

وهو حالته التي فارقك عليها والذي عندك من صورته التي في ذهنك ليس

نفس صورته التي هي مثاله لان مثاله هذا المكتوب في اللوح المحفوظ

وانشاء اذا قابلته بمرآة ذهنك انطبع في مرآة ذهنك

ظهوره

حضوره لكنه ظلّه ومثاله لا النفس المثال القائم بزيد الذي ای الكثافة اذا قابلت

المرآت بوجهك انطبع فيها ظاهر وجهك وظلّه ومثاله لا النفس وجهك

وانما المنطبع هو الشبح الذي هو ظل المقابل والدليل على ذلك النقص الوجدان

فهذا المثال كثير منه ما روي في الغرر والدرر عن امير المؤمنين ع وقد سئل عن

العالم العلوي يعني عن المجردات فقال ع صور عارية عن المواد عالية عن

عن القوة والاستعداد تجلّى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى

في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث وروى المفيد في الاختصاص

في حديث طويل باسناده الى موسى بن محمد الجواد انه سئل اخاه ابا الحسن

العسكري عليهما السلام عن مسائل سألها عنه يحيى بن اكثم فقال في جوابه

ان قال واما قول علي ع في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه

وينظر اليه قوم عدول فياخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم

عريانا وينظرون في المرآت فيرون الشبح ويحكمون عليه فقوله ع فيرون

الشبح ويحكمون عليه ظاهر في ان المرئي المنطبع في المرآت هو الشبح و

ظل النور اي الشخص والمراد بالنور الوجه والذات كما رواه في الكافي

القدرة

والاستشهاد انما هو في قوله ع والقى في هويتها مثاله الى ... فعله فان قوله هو ... ان الذي القى الله سبحانه في المجردات وحقيقتها في خلق التقدير بتقديره الخاص مثال فعله وظله لا النفس حقيقة فعله

ان كما رواه كون الشبح ظل النور

في باب خلق طينة الائمة عليهم السلام عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان

الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور

بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح الحديث

وهذا من اثارهم عليهم السلام لمن فهم مرادهم واما الوجدان فان الوجه المقابل للمرآة

ينطبع فيها ظله ومثاله على هيئة المرآة من صغر وكبر واعوجاج واستقامة

وبياض وسواد لا على هيئة الوجه وهذا الظل ينطبع في المرآة الا الذي

والظل المنفصل من المقابل لا ينفى المتصل بالمقابل فان ذلك لازم له

وحكم ذهنك فيما ينطبع فيه من الصور حكم المرآة بلا فرق ولعلك لا تذكر

شيئا الا اذا التفت ذهنك الى مكانه وزمانه مثلا اذا اجتمعت بزيد

في السوق بالامس وكلمته بشيء لا تذكر زيدا اما كلمته ~~لا تذكر زيدا ا با كلمته~~

في الامس في هذا اليوم ولا ما بعده من الايام الا اذا التفت ذهنك الى ذلك

المكان من السوق في ذلك الوقت فانك اذا التفت الى هناك

في ذلك الوقت رأى ذهنك مثال زيد ومثالك واقفين هناك

في الوقت الذي كنتما اجتمعتما فيه ومثال كلامك ومثال كلامه صادرين

اه كلام زيد

كل مثال كلام من مثال المتكلم به وهذه الامثلة هي التي قلت لك انها مكتوبة في اللوح
المحفوظ لانك ابدا كلما اردت ان تذكر ذلك لا يمكنك حتى تقابل ذهنك بمرآته
ذلك المكان وذلك الوقت فينطبع مثال زيد ومثال كلامه حين صدوره في ذلك
الحال ومثالك ومثال كلامك حين صدوره منه مثالك كل ذلك ينطبع في ذهنك
فلا يمكنك ان تذكر بدون ذلك ابدا وهو الدليل على ان حكم ذهنك في الانطباع حكم
المرآت بل هو حقيقة مرآت لا ينطبع فيها الا ظل المقابل حين المقابلة بلا فرق
الا ان ذهنك مرآت من الغيب ينطبع فيها ظل المقابل لها في الغيب والمرآت
الزجاجية والمائية والاشياء الاخر الصقيلة من الشهادة ينطبع فيها ظل المقابل لها
في الشهادة فثبت بالوجدان والبرهان الضروريين ان ما في ذهنك من زيد هو العلم
بهيئته وحالته المنطبعة في ذهنك لا الذي له وليس عندك علم غير ما انطبع في ذهنك
فما في ذهنك هو عين علمك وعين معلومك لانك لا تعلم غير ما في ذهنك ولو كان
معلومك غير ما في ذهنك لكان اذا تغير ذلك المعلوم تغير ما في ذهنك لانه هو علمك
كما مثلنا لك والا كان العلم غير مطابق للمعلوم ولا دافع عليه هذا خلف واما قول الشيخ
جواد رحمه الله في شرحه على زبدة الاصول ويعلم ان الحق بعد القول بالوجود الذهني وان العلم
مقولة الكيف ان الاشياء بانفسها موجودة في الذهن كما هو مذهب المحققين لا باشباحها وامثالها
كما هو مذهب شرذمة قليلة لا يعبأ بهم اشهر فهو هذيان والاصل فيه ان اكثر الناس يأخذ دينهم من العبارات في الكتب

وهي بعينها هي علمه والعبارات ليست علماً ولا نقيضه العلم وهذا الكلام يخضع كلام الصوفية الا ان نرجع
ان العالم الخيالي علة العالم الخارجي وظله والحق ان الخارج ظل للخيالي كما صرح به عبد الكريم الجيلاني في كتابه
الانسان الكامل وهذا الكلام منشأ لطريقتهم الباطلة حتى ان احدهم يقول ما تحرك نملة في المشرق او المغرب
الا بقوتي وقدرتي وهو مبني على هذا او على القول بوحدة الوجود حتى انه يقول انا الله بلا انا او
القول بالحلول وامثال ذلك وكل ذلك باطل لا يغني من الحق شيئاً ولعن المحققين الذين عندهم انه
جاوز هؤلاء الملحدون ادخل اخذ كلامهم اذ لا معنى لوجود الشيء بنفسه في الذهن الا ان له
شبحه ومثاله مع انا نمنع وجوده في الذهن بشبحه ومثاله كما سمعت مما ذكرنا لك سابقا والا لتغير
ما في الذهن بتغير الشبح والمثال في نفسه او في هيئته مع غيبوبة ذي الشبح وان الموجود في الذهن العالم الشبح
المنفصل اعني الشبح المتصل وهو ظله فالحاصل في الحقيقة شبح الشبح لان الموجود مركب من مادة وصورة وقد تقدم
ظهور الشبح المتصل وظله وشبح المنفصل وانما هو في الحقيقة قائم به قيام صدور وكذلك قيام
عرض وصورته هيئة الذهن من استقامة او اعوجاج وكبر او صغر وصفاء او سواد وصفاء و
كما ذكرنا في صورة المرآت بلا فرق والحاصل هذا في الصورة الذهنية وقد ظهر لمن نظر في هذا
هذا واعتبر ان العلم فيما نفي المعلوم لا شك فيه الا من عليه التقليد او جاهل اخطأ التوفيق
والتسديد والطلقوة على هذا العلم انه من مقولة الكيف وهو الاصح فيه لا انه من مقولة الاضافة والانفعال
وهذا الذي ذكرنا قسم من العلم ولا يتحقق هذا في حق الواجب جل وعلا لانه لا يتصور ولا يفكر ولا يروي
ولا يهم وانما العلم في حقه سبحانه قسمان احدهما العلم الذاتي وهو نفس الذات بلا تعدد
الا ان يقال والفرق بين الهمة والفكر ان الهمة هي العزم والتوقف والتثبت للتفهم قبل الفهم والفكر بعد
ولا مغايرة ولا حصول ولا صدور لا في نفس الامر ولا في الاعتبار والفرض او الحيثية بل هو الله
ترتيب المقدمات والتنقل من المقدمة الى مقدمة اخرى بعد التفهم وحصول الفهم
تعالى بحكم الاحدية البحتة في الاكثر الصرف وقد ثبت بالدليل العقلي والنقلي

انما قال قسم من العلم لان ادراك الشيء بشبحه عند حضوره باحد الحواس الظاهرة قسم
آخر من العلم وادراكه بمعناه بالعقل قسم آخر منه وبحقيقته بالفؤاد نوع آخر
منه فالعلم اقسام وانواع متعددة مختلفة منها ما لم [illegible] ١٢ منه
ذكره وبينه فتحقق ظم عفي عنه

الاصح لان [illegible] احدها ذاتي [illegible]
بكيل حزب الاصح صفة الوجود [illegible]
[illegible] العقلي فافهم ١٢

[illegible]

انه بذاته عالم ولا معلوم يعني معه في الازل وهذا الحكم ازلي ابدي دائمي كما كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما كان وهذا العلم الذي هو ذاته عالم بذاته بلا مغايرة
ولا تعدد حيثية ولا كيف لذلك لانه ذاته ولا كيف لذاته فقولنا هو علم
ومعلوم تعبير للتفهيم وهذا باب قد سده الغني المطلق عن كل من سواه فمن تكلم
في بيان هذا فهو متكلم في الحق ويصف به الخالق وهو مشرك في حكمه ووصفه كما قال
تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد
ولقد اجاد عبد الله بن القاسم الشهرزوري في قصيدته في وصف السالكين في نحو
هذا المقام حيث يقول ثم عادوا بواح بعد ما قتحموا بين امواجها وجاوت سيول
قد رفعتهم الى الرسوم فكل دمعه في طلولها مطلول وقد تقدمت الاشارة الى انه
كان عالما ولا معلوم وما نحن الا ثاني وانما هذا لاجل التعبير والعيان العلم
الحادث وله مراتب متعددة وكلها خارج اذ لا ذهن له وفي ذاته بانه
في نفسه كتصورنا في انفسنا وهو دليل ذلك وآيته او بانه في ذاته بالقوة قبل
الايجاد ثم كان بعد الايجاد بالفعل اذ لا تحقق علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه
هو ذاته باعتبار وغيرها باعتبار او بانه هو المعلوم والمعلوم المخلوقات وهي
اي قبل وجودها في ذاته كما هي الآن بعد وجودها في تفصيلها على وجه اكمل لا يتناهى

والبساطة او ما فيه ظل لعله بذاته معلق به كالشعاع في المنير او ما فيه هو ما اثبات الاشياء

لانها صور علمية غير مجعولة مستندة الى ذاته او غير ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر

خسرانا مبينا فاعلم ان مراتب هذا العلم متعددة بتعدد مراتب المعلومات لما

بيّنا ونبيّن فان العلم نفس المعلوم اعلاها العلم الامكاني وهو العلم المكني الراجح

الامكاني وبعده العلم الكوني وبعده العلم العيني وبعده العلم الجوهري وبعده العلم الهبائي

الهوائي وبعده العلم المائي وبعده العلم الناري وبعده العلم الهبائي وبعده العلم

الظلي وهكذا وهذا الذي ذكرناه في التقسيم تقريبي لان الحقيقي لا تحصيه

وما احصيناه منه لم يمكن ذكره وانما ذكرنا هذا التقريب للتعريف وهذا العلم بجميع

مراتبه علم حصولي يعني انه حاصل للعالم به كل قسم منه في رتبته بنفسه يعني ان

هذا العلم كل قسم حاضر في رتبته له تعالى بغير حصول او نسبة اليه تعالى غير نفسه وان شئت

قلت انه بجميع مراتبه علم حصولي لكل حاضر في رتبته عنده عز وجل حضورا

هو نفس ذلك العلم يعني ان وجوده في رتبته عنده تعالى هو حصوله وحضوره

عنده فافهم فعلى ما قررناه يكون علمه الذي هو ليس بحضوري ولا حصولي

ولا يعلم ذلك الا هو ولا نتوقف له اسما ولا علما هو تعالى باسمه الا انه

هو الله تعالى واما علمه الحادث فلك ان تقول انه حصولي اي حضوري

هو حادث اي حضر اي حصل فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كل في مكانه وزمانه
وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال ولا تحول من حال الى حال لان ذاته هو
وهي في الامكان لا تخرج عنه الى الازل لان الازل هو الله تعالى ولا يدخل فيه
غيره واما اذا نظرت بعين البصيرة القائية وجدت علمنا كذلك فانه
في الحقيقة حضوري حصولي لا فرق بين التصوري وغيره لانا قد قلنا ان مراده
العلم الحادث سواء كان علم الله سبحانه تعالى ام علماً لخلقه انما يحصل كل فرد من افراده
للعالم به في مكان ذلك الفرد ووقته وذلك رتبته بالنسبة الى ذي العلم
فكما قلنا ان علمه الحادث عز وجل كل فرد منه حاصل له وحاضر عنده في
رتبته من مكانه ووقته فكذلك علمنا فان علمنا الخيالي انما هو حاصل لنا وحاضر
عندنا في خيالنا الذي هو رتبة التصور وفي اسفل الدهر وكذلك ما عندنا
من الرقائق فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من ارواحنا وكذلك
ما عندنا من المعاني فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته في عقولنا وكذلك
زيد اذا حضر معنا فان حضوره ووجوده حاصل لنا وحاضر معنا في رتبته
من مكاننا ووقتنا فنسبة وجود زيد وحضوره عندنا وحصوله لنا الينا
كنسبة وجود صورته اذا غاب عنا وحصولها لنا الينا فكل منهما

في الازل لم يزل لا تخرج
عنه لانه هو ذاته
في الامكان صح

في محلّ وجهه ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته في مشاعرنا ومداركنا الّتي بحسبه
والباطنة وقولي فانّ الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كلّ في مكانه وزمانه وهو
اقرب اليها في انفسها الى آخره مرادي بهذا التقرير انّ علمه تعالى بها لم يكن خلواً منها
بلا انتقال
في الازل وبيانه انّه تعالى اقرب الى كلّ شيء في حقيقته في نفسه اليه قرباً لا تتناهى فلا يفقد
شيئاً في حقيقته في مكانه ووقته ازلاً وابداً وذلك الشيء لم يقرب عنه تعالى حتى
قرب هو تعالى منه وفي حال قربه تعالى في ذلك الشيء في مكانه ووقته لم يتحوّل من ازليّته
ازليته
بل بهذا القرب الّذي لا يتناهى هو بعينه بعده عنه بعداً لا يتناهى بجهة واحدة فهو تعالى في الازل
اذ هو الازل او قرب من عبده الّذي هو معلومه وهو علمه به قرباً لا يتناهى في غير انتقال
عن حاله الّذي هو عليه قبل كلّ شيء وذلك لانّ الامكان خلقه الله تعالى بمشيّته لانّه
مكان مشيّته ومتعلّقها وهي طبق الامكان لا تزيد عليه فيقع الزائد منها على الواجب
او الممتنع المفروض في العبارة ولا تنقص عنه فيكون الزائد من الامكان عليها
خارجاً عنها والّا يخرج الى الذات الواجب تعالى وهو محال للحق الطريق مسدود
كما قال امير المؤمنين عليه السلام انّ الخارج عن المشيّة ليس ممكناً بل هو القديم والقديم
ليس في الممكن ليدخل فيه او يخرج منه تعالى الله علوّاً كبيراً او يخرج الزائد
غير ذلك
الى المحال المفروض وليس شيئاً وانّما هو لفظ لا معنى له ولو كان له معنى لكان
معلوماً له تعالى وكلّ معلوم له غير ذاته فهو خلقه واحد شرع انّه تعالى لا يعلم الّا
الّذي يظنّه انا بالمؤمن معلوماً ومتصوّراً وانّما هو لفظ لا معنى له الّا المخلوق قال تعالى
قل اتنبّؤنه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فاخبر بانّه لا يعلم له شريكاً في السموات
ولا في الارض ~~وكذا في الآية الثانية كلّ ما في السموات~~

[illegible]

قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فاخبر انه

يعلم له شريكا في الارض وفي الاية الثانية اتنبئونه بما لا يعلم ولا في اسماء

في الارض ام متعالى تع ام بظاهر من القول اي لفظ لا معنى له الا المخلوق كعبد

انه تع قال والذين تدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

ولا مفهوم له الا ما يراد به من المصداق كعجل والات والعزى وامثالها فقد

خلق الله تع الامكان وما فيه من الممكنات وهو طبق المشية والامكان وما فيه لا غاية

له ولا نهاية له فكل معلوم او مكون او موهوم او متوهم او مقدر فهو شيء محدث

خلقه الله وكل الامكان وما فيه عند الله تع فقط احاط به علما واحصاه عددا وان

كانت غير متناهية في نفسها وعند الخلق فهي عنده تع متناهية محصورة بالازل

الذي هو الابد اولا بلا اول واخرا بلا اخر فانه هو قبل كل شيء وبانه هو بعد كل شيء

ازله ذاته وابده ذاته فالازل عين الابد والامكان الذي هو عندنا وفي نفسه لا

نهاية له اولا واخرا مع ما فيه من الممكنات التي لا نهاية لها محبوس محصور عنده تع

في قدرته لم [illegible] في حال لا فيما لم يزل ولا فيما لا يزال فاذا فهمت هذا

وفهمت انه تع استوى [illegible] اليها فليس اقرب اليه شيء منه الى شيء اخر وان اختلفت

نسبتها اليه وفهمت ما ذكرنا قبل هذا من انه تع لم يفقد شيئا منها في مكانه ووقته

فيما لم يزل وفيما لا يزال بل كل شيء حاضر عنده في مكان ذلك الشيء ووقته ليس فيها

قل سموهم

لم يفقد هذا

بالنسبة اليه تقدم ولا تأخر وان كانت لكل في نفسها ليس عند ربك
فليس شيء حاضر عنده في مكانه ووقته قبل شيء وان كانت متفاوتة في از
منتها وامكنتها في التقدم والتأخر فقول الصادق ع لم يزل الله عز وجل ربنا
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور يريد ع انه تعالى اذا
كان العلم ذاته لم يكن المعلوم في ذاته لان الازل هو ذاته وليس في الازل شيء
من المعلومات سواه تعالى فلما احدث المعلوم وجد المعلوم والعلم الذي وقع عليه
ليس هو الذاتي لان العلم الذاتي هو الله ولا يصح ان يعتقد او تعقل او تتصور
بان الله تعالى لما احدثك وقع عليك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه يلزمك
ان يكون الله واقعا عليك ومقترنا بك ومتحولا في حال الى حال فانه كان
قبل ان يحدثك غير واقع على شيء ولا مقترنا بشيء ولا متحولا في حاله الذي كان
عليه لانه كان ولا شيء معه فلما احدثك تحول عن حاله الاول وكل متحول من
حال الى حال محدث مصنوع فاذا يكون الواقع على المحدث شيء اخر غير الله تعالى
وكلما سواه الله فهو خلقه وكونه بعد ان لم يكن فهو فعل لا ذاتي والفعل
بجميع اقسامه واحواله محدث مثلك فاذا انك مكون وحادث في مكان ليس فيه

غيرك فانت سميع ولا مسموع وبصير ولا مبصر فلما حضر عندك زيد
وقع البصر منك عليه وتكلم فوقع السمع منك على المسموع وليس
الواقع منك في البصر والسمع ما كان عندك قبل ذلك وانما هو ادراك للمبصر
والمسموع وهو منك فقط فان لم تفهم مثال هذا وبيانه فلا كلام لي معك
وان فهمت ذلك قلت لك هذا هو آية ما ذكرت لك في حقه تعالى فانه
يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و
قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية
وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية واستشهد
بالآية فما دام زيد عندك فانت عالم بوجهه وعلمك بوجوده لكونه حاضرا
عندك حاصلاً لك لان علمك بوجوده وحضوره ادراكك لوجوده وحضوره و
فانت تدرك وجوده بذاتك او بفعل منك او بنفس وجوده لا سبيل الى ا
لاول لانك كنت وذاتك موجودة ولم تدرك وجود زيد قبل ان ياتي
اليك وبصرك موجود ولم تبصره قبل ان ياتي اليك وان فرضت ذلك
وجعلت لذاتك حالتين حالة الفقدان وحالة الوجدان قلت لك انت
لا تعرف الله بشيء له حالتان متغايرتان وهذا معلوم وانما قال امير المؤمنين عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه يريد ان تعرف نفسك بان لها حالة

يعني فقد عن العبودية جوهرة [illegible] الآية سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible]

قوله لا تعرف الله بشيء له حالتان [illegible] والمراد [illegible] لا يعرفون [illegible] وعرفتها بان لها حالتان متغايرتان [illegible] لا تعرف نفسك حتى عرفت [illegible] بنفسك فتدبر وافهم جدا ١٢٣٤

١

محدودة لتعرف انه بذلك لان انه تعالى ليس بمختلف الاحوال ليعرف بمختلف ا

اي حالا واجده

الاحوال ولا سبيل الى الثاني لانه يلزم منه ان تكونه جاز كالك صدر عن فعل منك

ولو كان كذلك للزم انك يمكنك الآن تدركه اذا حضر عندك بنزع حجاب منه

ولا منك مثلا اذا حضر عندك غير محجوب ولا مستتر هو وانت لم تغمض عينيك

عنه وانت صحيح الابصار واردت ان لا تراه انك لا تراه لان الفعل اختياري

في الفاعل لان الفاعل ان شاء فعل وان شاء تركه لم يفعل مع انك لم تقدر على

ذلك وانما اذا اردت ان لا تراه حجبته عن بصرك باغماض العينين او بالقاء ساتر

عليه او بصرفه عن حضورك وما اشبه والعلة في ذلك هو الوجه الثالث وهو انك مدرك

وجوده بنفي وجوده فان نفي حضوره عندك هو علمك بحضوره وليس عندك

شيء من العلم بحضوره حتى حضوره حصر الا نفي حضوره لكنك حين حضوره لم تكن

جاهلا بحضوره ولو لم يكن حضوره لم تكن عالما به واذا لم تكن عالما بما لم يكن شيئا لم تكن

جاهلا اذ الجهل انما يقال للشيء اذا لم يحصل له ما كان موجودا ولهذا قال تعالى أتنبئونه

بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض فحيث

لم يوجد له شريك وقد ثبت انه لا يعلم له شريكا لا يقال له جاهلا ووجود كل شيء

في كلما سواه في الازل محال كوجود شريك له في ازليته والهيته وربوبيته وخلقه

وعبادة فكما جاز انه لا يعلم له شريكا جاز انه لا يعلم في الازل غيره وهذا يعم

اي في العبادة لا شريك له

قوله عليه السلام كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم يعني عنده في الازل لا انه
ما يستلزمه الاقتران والمطابقة وحضوره في وقته ومكانه وتغاير الاثنين
وتعدده لان العلم يلزمه المطابقة للمعلوم او الاتحاد به والاقتران و
حضور المعلوم عند العالم في مكان حدوده وزمان وجوده فلو وجد معه ذلك
معلوم غيره كان العلم الذي هو ذاته تعالى مقترنا به ومطابقا له او متحدا به ولو
لم يكن عالما به والله هو ذلك العلم ولا يجوز ان يكون تعالى مقترنا بغيره
او متحدا به ومطابقا له لان ذلك صفة المصنوع ولا يجوز ذلك على الصانع
فتدبر ما ذكرت لك مكررا من حدوده الذي يلتبس في هذا المعنى لعله يتذكر او يخشى

تمت اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن طهر الله سريرته
ونور بصيرته هذا باب القول في ذلك لا تعرف الكيفية علم الله سبحانه بالاشياء
كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها بحيث لا يثلم وحدته ولا يبطل
ولا يتقصر عن جزئيته واحاط على الوهم الذي لا يوافق الاصول الحكمية ولا ينافي
القواعد الدينية ولا يشتبه ايدي المنافقات ولا تطول عليه السنة المؤاخذات
كتبته بالتماس ولدي الموفق المهدي محمد الملقب بعلم الهدى زاده الله في الفهم
وصفي عقله عن شوائب الوهم فانها اغمض المسائل الالهية مدلولا وادقها
دليلا واعزها منالا واعرها سبيلا حتى ان قوما من البارعين في الحكمة

زلّت فيها اقدامهم وقصرت عن بلوغ ذروتها افهامهم وانما التأكيد في انّه
في الوصف وبيّن ذلك في اصحاف الحق وقد تقدم انّ المراد بالعلم
الذي يتكلم فيه هو العلم الذاتي وهو المستفاد من كلامه فيما بعد وعلى هذا فقوله
في الله ما لا كيفية علم الله سبحانه بالاشياء ليس يصح لان الكيفية انما هي
ما يجاب به السؤال عن كيف وهي الصفة التحديدية ومنشأ التحديد بمعزل انه
وكلما له كيفية معلومة مدركة للمخلوق فهو حادث مكيف فيصح وصف القديم
بصفة الحادث فقد ذكر القديم ووصفه بالحادث فان قلت لا يريد بالكيفية
الكيفية التحديدية وانما يريد بيان العبارة عن كونه عالما بها قلت اذا كان
بمعنى وجه تعلقه بالمحدثات فقد كيّفه ولا نعني بالكيفية الممنوع منها
الا هذا المعنى قلت انه قال بحيث لا يثلم في وحدته وبساطته ولا ينقص
عن حضرته ذاته وهو دليل على انه لا يريد كيفية الماهيات قلت ان قوله
بحيث لا يثلم في وحدته الخ كلامه لا يصحح ما كان باطلا فلو ان شخصا
وصف الله بالجسمية والتركيب وقال على وجه لا يثلم في وحدته الى اخره
فقد ابطل وصف الله بصفات خلقه وكيف يكون كلامه هذا دليلا على
صحة ما قال وهو يصف ذلك ويميزه ولو كان هذا حال القديم
لما امكنه ولا احد من الخلق ان يصف حال القديم لانه يصف

ما يدركه وليس احد من الخلق يدرك شيئا من وصف الكريم ووصفه لذلك وليس على التكييف
والتحديد اللذين لا يجريان على الكريم وقوله كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها
يريد به جميع الاشياء مما في الغيب والشهادة مما في الخارج والاذهان وفي هذا اشارة الى
انه تعالى خالق كل شيء وفيه اشارة الى الرد على من قال بان النفس تخترع الصور كما ذهب
اليه صدر الدين الشيرازي وظاهر من تتبع كلماته انه يقول بقوله ولا يخرج عن مذهبه
ولعل قوله هذا منشأ العقائد التي تجري على الطبيعة من ان كل شيء خلقه الله كما قال تعالى الله
خالق كل شيء فانه لم يعترف بها هو وغيره ويعني لكن بان كثيرا من الاشياء يوجدها الخلق و
لكنه من هذا القبيل وقولنا ان في قوله كلياتها وجزئياتها اشارة الى الرد على من قال
ليس مراده انه اراد الرد عليهم كيف وهو قائل بقولهم وانما مراده ان كلامه يلزم منه
الرد عليهم بل وعليه وقولكم على الوجه الذي يوافق الاصول الحكمية صحيح ان اكثر ما يجيء به
يوافق كلام الحكماء ولكن الحكمة اختلفت وتناقضت بين الحكماء والناقلين عنهم والمترجمين
والمترجمين لكلامهم فلذا كثر غلط من اخذ عنهم وذلك لان الحكمة كانت مأخوذة من الوحي
وكان شيث على نبينا وآله وعليه السلام نشرها واخذ في تقريرها على ما يأتيه الوحي
فيها الى زمن ادريس على نبينا محمد وآله وعليه السلام فدونها وبحث فيها على طريقة الوحي من الله تعالى
وتلقتها الحكماء عن الانبياء عليهم السلام عن مشايخهم الى ان وصلت الى افلاطون وانقسمت الحكماء
الذين عنه الى الاشراقيين الذين اشرقت نفسه على نفوسهم بمعنى انهم فهموا مراده

بان ما في الاذهان ليس بوجود ولا من الموجود وعلى فرض

في هوية ذاته وإشاراته والأمثال التي شبهوا بأنهم يميلون تحت الركاب أفلاطون إذا ركب كناية عن
أنهم إنما فهموا ظواهر كلامه وأولهم أرسطوطاليس وتبعه أبو نصر الفارابي وتلميذه
أبو علي سينا وكان الحكماء يتكلمون ويكتبون بلغة السريانية وغيرها ثم ترجمت كتبهم
فحصل الغلط في الحكمة من وجهين الأول أن الحكماء وإن فرض وعلم أنبياء المؤيدين
بروح القدس والعصمة لكنهم يأخذون عنهم ويفرعون عليها بقولهم ويستنبطون
معاني لم يسمعوها بخصوصها من أهل العصمة ثم فيقع الغلط في استنباطهم ومتفرعاتهم
لأنهم ليسوا معصومين كما يقع الغلط في استنباط علماء الشريعة فإنهم يأخذون
أحاديث أهل العصمة وأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويستنبطون منها الأحكام
ويقع في بعض استنباطهم الغلط والخطأ وإن كان أصل دليلهم من كلام أهل
العصمة عليهم السلام وكذلك الحكماء والثاني أن كتبهم كلها باللغة السريانية
فترجموها [illegible] العلماء وجاء الغلط من جهة الترجمة من وجوه الوجه الأول
أن من المترجمين من ليس له قوة في اللغة السريانية أو يكون له قوة وليس له قوة في اللغة كما ترجم
شخص لغة الفارسية فوجد فيها شير ففسره بالسبع وربما أراد الكاتب الحليب أو بالعكس
وربما لم ينقط الشين أو انمحت نقطها فقال سير بالمهملة ففسره بالقوم وهو يريد الشبع
ضد الجوع أو بالعكس فيبطل المعنى بهذا التغيير الوجه الثاني ربما يكون المترجم جاهلاً بالعلم
فيترجم العلم الصناعة مثلاً أن لب الكلمة يعقد الزيبق إذا نضج دفره يبلى الجلد

للغة

المعروف فهم يريدون الماء الخالد بعد التثبيت كما هو موجود في الكتب الخذ

هذيانات فإنها من هذا القبيل والغلط في عدم العلم باصطلاح اهل الفن فيقع الغلاط

في سوء فهمه وعدم معرفته بالفن الوجه الثالث بعض المترجمين يغير الكلام بتمامه

بمثله وهذا قليل الخطأ كما لو ترجم قسم بخرد في اللغة الفارسية فان معناه احلف و

بعض المترجمين يغير كل كلمة بما يرادفها فيكثر غلطه كما لو فسر قسم بخرد بان قسم بمعنى اليمين

وبخرد بمعنى لكن فان المعنى يبطل لانه يكون بمعنى قسم بكل اليمين وامثال ذلك فلما

حصل التغيير في الحكمة من اشتباه الحكماء ومن المترجمين كثر غلط الحكمة فان اخذت الحكمة

وصححتها بحكمة اهل العصمة في صحتها ومعنى تصحيحها ان تجعل كلامهم في دليلك ويكون الشيء

تابعا متعلقا لا ذلك لعرف كلامهم وتوجهه بكلام الحكماء والمتكلمين واهل التصوف

وتجعل مرادهم عين ما اراد الصوفية والحكماء كما فعل هذا الملا في سائر كتبه يعتقد كلام

مميت الدين ابن عربي ورابعة العدوية وابي يزيد البسطامي وابي عطاء الله ونحوهم ويأتي

الى كلام جعفر بن محمد وآبائه وابنائه عليهم السلام ويصرفه الى كلام اعدائهم ويقولون

نحن معاشر الاخبار يتبع لا نقول الا بكلام المشائخ في هذا وقد قال في انوار الحكمة وكذا

مثبت بنور التكلم سبحانه عبارة عن كونه ذاته بحيث تقتضي القاء الكلام الدال على المعنى

المراد للافاضة ما في فضائه السابق من مكنونات علمه على من يشاء من عباده فان الاسم

عبارة عن موجد الكلام والتكلم فينا ملكة قائمة بذواتنا نتمكن بها من افاضة مخزوناتنا العلمية

واعلم ان الموجد لا يوجد شيئا الا بما يكون منه [illegible]

ان الفعل هو الاصل لانه ثابت في الجمل ولانه [illegible] الكلام مصدر [illegible] يوجد ايجادا والمصدر لا يكون الا [illegible] من الفعل [illegible]

[illegible]

على غيرنا وفيه سبحانه على ذاته الا انه باعتبار كونه من صفات الافعال متأخر
عن ذاته قال مولانا الصادق ع ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية وكان
الله عز وجل ولا متكلم ثم قال وتمام الكلام في كلامه عز وجل بآياته في مباحث
الكتب والرسل انشاء الله انتهى كلامه فانظر في كلامه حيث جعل التكلم الله سبحانه على
ذاته واستدل على انه وان كان قديما الا انه لما كان في صفات الافعال كان متأخرا
عن ذاته نعم بقول الصادق ع وصرف كلامه ع الى كلام الاشاعرة القائلين بكلام النفسي
واما مذاهب الصوفية الفجرة القائلين بوحدة الوجود بان صفات الافعال عين ذاته
لاجماع العقلاء من المليين وغيرهم على ان الفعل محدث وصفات الفعل صادرة عنه
فكيف يكون الصادر عن الحادث عين القديم فيا لهم الويلات اذا كان هو احدث
ذاته وقد احدث صرح بهذه اللفظة الخبيثة المجتثة من فوق الارض ما لها من قرار
فقال في الفتوحات المكية بعد ما صرح بان الكون كان كامنا فيه معدوما
لكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما امر تعلقت ارادة الموجد بذلك وانصل
في رأي العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر لكونه
الحق والكامن ذاته القابل للكون فلولا قبوله واستعداده للكون لما
كان فما كونه الا عينه الثابتة في العلم واستعداده الذاتي الغير المجعول
وقابليته للكون وصلاحيته لسماع قول كن ورغبته لقبول الامتثال

فما اوجده

ورد لاجماع العقلاء جواب سؤال مقدر تقديره اي يكون انه صرف كلامه ... او انك تقول ما جاء بقوله لاجماع العقلاء ...

الفعل والكلام من صفات الافعال والتكلم كذلك يعني احدثه فيكون احدث عينه

فما اوجده الا هو ولكن بالحق وفيه او بنفسه حارث الاسم الباطن هو بعينه حارث
الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالمعاني الغير المجعولة عينه تعالى فالفعل والقبول له
بذاته وهو الفاعل باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة نقوش
فصح انه ما اوجد شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره انتهى كلامه في كتاب المسمى
ما حكاه بالكلمات المكنونة لتفهم ما قاله مما هو صريح في الخروج بوحدة الوجود
التي اجمع العلماء على تكفير القائل بها وهو يعلم ذلك ولكن لاجل متابعة الصوفية
الذين هم اعداء الائمة عليهم السلام قال فصح انه ما اوجد شيئا الا نفسه وقد قلت
قبل ان الكون كله شيء فيه وبالجملة ان كان ممن يعلم الاصول الحكمية مع انك سمعت
ما فيها والقواعد الدينية وهو يشير بها الى مثل ما سمعت ثم المراد [illegible] على الصوفية
ومثل ما ذكره في الوافي في باب الشقاوة والسعادة وغيره فكيف يدعي احد
او من يقول بقوله من اكثر حجج هؤلاء انه اخذ عن اهل البيت عليهم السلام وان
هذا معنى كلامهم فيا سبحان الله اين معنى كلام محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله بان الله تعالى
ما اوجد الا نفسه وان الله ليس له ان شاء فعل وان شاء ترك وان له
وجه واحد كما قال في الوافي لان علمه تعالى مستفاد من حقايق الخلق فالمشيئة
احادية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت
انت واحوالك انتهى هذا كلامه اخذه من عبارة عبد الرزاق الكاشي في شرحه

لخصوص مميت الدين فما ادري ما اقول في هذه الاصول الحكمية التي يدعيها دانا القوم

الدينية التي يشير اليها وكيف يتفقه بها ولا يتوهم انه واجد عليه للاوله الذي فاتح

دين المتشابه فان كثيرا ممن يدعي العلم يعتقد حقيقة كلامه والله سبحانه يقول

ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وهو يقول في الوافي في باب الشقاوة والسعادة

لو وقف للامتناع فما شاء الله هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه

في حكم دليل العقل وان الحكمة المعقولة وقع فهو الذي عليه الممكن في العلم فمشيته

احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك

الى ان قال فان الممكن قابل الهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع

الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد انتهى كلامه في الوافي والله سبحانه

يقول ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وبالجملة فانا نصحتك

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقوله ولا تبالي ايها المناقشات

اقول ان كان كلامه في نحو ما سمعت فالله ايها المناقشات وجعلته هباء

منثورا وقوله فانها في اغمض المسائل الحكمية اي صحيح ولكن ليس كما يقول لانه

يقول انا نبحث فيها بالحق وتفهيمها فان كان غرضه بهذا العلم علم الذات فقد

اخطأ لان العلم الذاتي هو الذات الله سبحانه وكيف يبحث عنه فان المتكلم

فيه لا تزيده كثرة السير الا بعدا وان غرضه الحادث فهو حق فهو من اغمض

اغمض المسائل الحكمية لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعنون الا العلم الذاتي الذي

امتناع



هو الله ومع هذا يبحثون عن كيفيته وهو تعالى يقول سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم وقوله زلت فيها اقدامهم كيف لا تزل اقدامهم اذا تكلموا
بجهلهم في القديم وقوله وانما العالم يبتدح الى في الوصول اقول الله سبحانه
حكيم لا يؤيد احدا في ادراك القديم بل هذا محال لا تتعلق القدرة
به لانه ليس بممكن قال اصل اعلم ان العالمية والمعلومية هما عين الفاعلية
والمفعولية او لازمتان لهما لان العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم
وليست الفاعلية ايضا الا حصول المفعول للفاعل او لحيث الفاعل
المفعول فانك اذا تصورت صورة في نفسك فعين تصورك اياها
عين حصولها لك وعين علمك بها وتصورك اياها ليس الا انشاءك لها
في ذاتك وابداعك اياها مع انك لست مستقلا في هذا الانشاء والابداع
بل انت محل لها وانما يفيض عليك مما فوقك حين حصول شرائطها
فيك واستعدادك لها فلو كان الانشاء منك بالاستقلال لكان اولى
بان يكون علما لك بها وذاتك من حيث هي مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصور
متقدمة على التصور والصورة ومن حيث تصورها لا تنفك عنها العالمية صفة العالم اقول
تلك الصورة
وهي حالة نسبة العلم اليه والمعلومية صفة المعلوم وهي حالة نسبة معلوم اليه وهذه الصفة
حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلومية حالة المعلوم في كونه معلوما للعالم به

وقوله الفاعلية والمفعولية انما يصح في العلم الفعلي اي علم كل ذي بعض ادركه او ركبه

صورته كما مرّ والعلم الحصولي ليس فعليا ولا الحضوري ولا الذاتي له وان اريد بالعلم الحصولي

او الحضوري الذي هو علمه بالحادث المقارن للمعلوم او الذي هو نفس المعلوم على الاحتمالين

وهذا العلم الحصولي او الحضوري اضافي مستلزم لوجود المعلوم فاذا وجد المعلوم للعالم

به وهو حصوله له او حضوره عنده ما دام حاضرا عنده في محله ووقته فاذا

فقد المعلوم فقد العلم لان الحضور او الحصول لا يتحقق بدون حاضر او حاصل فلا يكون

العلم للعالم بدون المعلوم لان العلم هو الحضور او الحصول وهذا العلم حاصل للعالم في رتبة

المعلوم على الاصح سواء قلنا انه عين المعلوم ام غيره واما العلم الذاتي الذي هو ذاته

سبحانه فليس بحضوري ولا حصولي ولا اضافي فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم لذاته

غير متعلق به ولا مطابق له وليس معه في مشهد فليس بينهما نسبة كما ذكرنا سابقا

ونذكر بعد وقوله لان العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم صحيح كما قلنا لكن في العلم

النسبي حصولي او حضوري لا الذاتي فان اراد به حقيقة الذاتي او مطلق العلم الصادق

على الذاتي وغيره فقد اخطأ الحق وتعدى عن الصواب وقوله وليست الفاعلية

الا لاجل حصول المفعول للفاعل او تحصيل الفاعل المفعول هذا ليس بصحيح

لان الفاعلية رتبة احداث المفعول او التأثير فيه لا انفعال اي الذات

الفاعلة بفعلها للمفعول او المؤثرة فيه لا حصول المفعول للفاعل واذا لحظنا

واذا لحظنا العلم الفعلي

وجد العلم

فعلي لان العلم الفعلي هو الذي بمفعوله فعله وهو تعلق العالم بالمفعول وارتباطه به وارتباطه منسوب الى المفعول كلم على نوع عنه

وإذا اختلف العلم الفعلي يعني يعلم كذا جاز أن نقول هنا أن العالمية فاعلية لما ذكرنا

لكن يجوز أن يكون العلم هنا هو تأثير الملحوظ من معنى العالمية التي هي فاعلية بل العلم حينئذ

حصول المفعول أو حضوره عند الفاعل من حيث وجهه أو حصوله له من حيث أنه

متأثر عنه فلا يكون العالمية هي الفاعلية بحال وقوله أن العالمية يعني الفاعلية لأن

العلم حصول المعلوم للعالم والفاعلية حصول المفعول للفاعل ليس صحيح من وجهين

الأول أعظمها وهو جعل هذا بيانا لكيفية العلم القديم كما قال وذلك

العلم لا كيف له ولا يعرف بهذه الكلمات التي هي صفات الحادث لو صحت الثاني يلزم

أن يكون العلم هو حصول المعلوم للفاعل من حيث هو فاعل أو حصول المفعول

للعالم من حيث هو مفعول وكل ذلك باطل وقوله فإنك إذا تصورت صورة

في نفسك فمعنى تصورك إياها يعني حصولها لك ويعني علمك بها وهذا

ليس بصحيح لأن التصور معنى مغاير إذ ليس هو يعني حصول صورة لأن التصور

غير المتصور وحصول الصورة بعد تمام التصور واستقلال الصورة وقوله ويعني

علمك بها يعني تصورك يعني علمك بها وهذا إذ جعل العلم نفس التصور وجعل

صورة يكون العلم غير نفس صورة الأصل الذي هو من مقولة الكيف وغير

حصول صورة الذي هو من مقولة الإضافة وغير قبول ذي الصورة للصورة

الذي هو مقولة الانفعال فهذا هو معنى الذي يحدث عنه المعلوم كما ذكرناه سابقا

الانتقاش الذهن بالصورة

وغير الحصول وعين نفس الصورة اي مثله ولا بأس لان هذا النوع من العلم
انه لا يكون هذا العلم الا مع المعلوم وهو غيره لان الفعل [illegible] والمعلوم
هنا مفعول والفعل غير المفعول فاذا كان لا يوجد الا مع المفعول لانه
نور والفعل لا يوجد قبل المفعول فكيف يجعله اصلا وحقيقة يكشف عن حقيقة
القديم وقوله والصور كذا اياها ما ليس الا انك لها في ذاتك وابدا
اياها فيه ان قوله في ذلك ليس بمتجه لان التصور يقع في جملة منك وانما المحل
المعد للصورة هو الخيال والنفس وانت قبل التصور عندك شيء وبعد التصور
حصل عندك الصورة في الخيال او النفس فقد كان لك حالتان واذا جعل
هذا شبيها بالعلم القديم لزم ان يكون القديم فاقدا في ذاته قبل الخلق واجدا
في ذاته بعد الخلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وليس لك ان تقول انما عنى
علم الاشياء والمخلوقين فانه ليس ببعيد ذلك وقوله وابدائك اياها مرة
يشير الى انها كانت كامنة فيك كما تقدم فيما نقلنا عنه من كتابة الكلمات المكنونة
وهذا كما ترى ما فيه من الفساد فان قلت انما ذكر علم المخلوقين قلت ليس هو
يبحث عن علم الخلق بل يبحث عن خصوص علم الحق تعالى او عن مطلق العلم الذي يصدق
على علمه ولو اراد علم الحق كان قوله وابدائك غير صحيح لان الصورة التي في
نفسك لم تكن كامنة عندك ثم اظهرتها وانما هي ظل مشرع من مخلوق [illegible]

في الخارج وقوله مع انك لست مستقلا في الانشاء والابداء هذا صحيح
في نفسه وان كان بخلاف ما قرّره استاده الملا صدرا في ان النفس
لها قدرة على ابداء الصور وانشائها وقوله بل انت محل لها وانما يفيض عليك
مما فوقك حين حصول شرائطها فيك واستعدادك لها هذا صحيح وكلّ
هذا حق في نفسه لا مع ما يترتب عليه من مطلبه وقوله فلو كان الانشاء او ايجاد
منك بالاستقلال لكان لك او لزم ان يكون عالما لك بها هذا لغو على حد العلم فعليا
كما ذكرنا قبل هذا الا انه غير الحصول او الحضور وقوله فذاتك من حيث التصور
تصور بها لتلك الصورة لا تنفك عنها اما تقدم الذات على التصور وعلى الصورة
الا انه بتلك التصور فهو حق لا اشكال فيه واما ان الذات من حيث التصور
لا تنفك عن تلك الصورة فغلط من جهات متعددة منها انه يكون الذات
مقترنة وملازمة لغيرها وهذا ان صح في بعض احوال الخلق لا يصح على الخالق
في حال لان الاقتران والتلازم صفات المخلوق من على اي حال فرضت
ومنها ان ثبوت هذا العلم ومصاحبته للذات بحيث لا تخلو منه انما هو من حيثية
خاصة ولكن من يجري عليه جهة وجهة او حيث وحيث فهو محدث ومتعدد
الجهات والحيثيات وهذا ظاهر ومنها ان التصور معنى فعلي والمعنى الفعلي
حادث لانه لا يتحقق الا مع المتصور وهو الصورة فهو جهة الفعل وهو

اي مع قطع النظر عن التصور لتلك الصورة متقدمة على التصور بالصورة ومن حيث

يلزم ذلك ان صح
اعلم ان العلم يحصل للعالم بوجوه متعددة ... ومنها باللمس ومنها بالبصر ... ومنها بالسمع ... ومنها بالذوق ...

قوله هو جهة الفعل ... المتصور الذي هو ... جهة الفعل ...

وما صدر عنه لا ينتهي الا الى حركة الفاعل والفعل وجميع ما يصدر عنه وينتهي اليه محدث
فان قولك زيد قائم لو كان القيام مستند الى ذات زيد بدون توسط الفعل
لكان ذاتياً فيلزمك ان زيداً ابداً قائم لان قائماً على هذا اثبت لذات زيد بغير
وسط فهو ذاتي له لكنه لم يثبت القيام له الا بوسطة الفعل والفعل حادث احدثه
زيد بنفسه اي بنفس الفعل وكل ما يصدر عن الحادث فهو حادث ولا يكون اسبق منه
ولا في رتبته بل متأخر عنه فافهم ان كنت تفهم وهذه الاشياء والقواعد
التي يدعي انها اصول حكمية يريد ان يعرف بها القديم منذ كما قلت فيها سابقاً وقد
قال الصادق ع في الدعاء بعد ركعتي الوتيرة بعد العشاء على ما رواه الشيخ ره في مصباح المتهجد
قال ع بدت قدرتك ولم تبد هيئته يا سيدي فشبهوك واتخذوا بعض آياتك
ارباباً يا الهي فمن ثم لم يعرفوك قال اصل قد ثبت ان الله سبحانه قديم بذاته
متفرد بالازلية كان الله ولم يكن معه شيء اقول هو حق وكلمه حكم نعم هذا شيء يحتاج
الى التنبيه عليه وهو ان الازلية ذاته بلا مغايرة فلا تتوهم ان الازل شيء ووقت
حل فيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل الازل ذاته بلا مغايرة لا في الواقع ولا في الفرض ولا في
الاعتبار ولا في حيثية اذ كل ما سواه احدثه بفعله فافهم ان كنت تفهم قال ثم
اوجد الاشياء جميعاً بذاته لا تخرج منها شيء عن ابداعه وتكوينه اقول قوله
بذاته غلط وانما اوجدها بفعله وهو ابداعه ومشيته وارادته قال الرضا ع
لا لانها لا تكون مباشر للاشياء تعالى عن ذلك

الى ان قال عليه السلام المشية والارادة والابداع اسمائها ثلثة ومعناها واحد
والمراد ان كل منها فعل وكل واحد يطلق على الاخر مع عدم اجتماعها فاذا
اجتمعت اختلفت فاذا قال شاء واراد كانت المشية فعل الله للاكوان
وهي مثل خلق والارادة فعل الله للاعيان وهي مثل براء وقال الرضا
ليونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول افتعلم ما الارادة قال لا
قال هي العزيمة على ما يشاء الحديث واما قوله وتكوينه فلا يصح فالواجب ان
يقال وتكوينيه لانه هو صفة فعل الفاعل واما التكون فهو صفة فعل القابل اي
المفعول قال وان كان بعضها عقيب بعض بترتيب سببي ومسبب هذا احق لان الله
سبحانه تكلم بكلمة وهي فعله الواحد البسيط فانزجر لها العمق الاكبر فقام بها الامكان
الراجح الوجود وهو محل تلك الكلمة التي هي فعل الله ومشيته وارادته وابداعه
واختراعه وهذا هو الوجود المطلق خلقه الله بنفسه اي بنفس هذا الوجود فلذلك
الامكان الذي لا يتناهى ولا يقدر قدره لا يزيد احدهما على الاخر لا تزيد المشية
تتعلق المشية بما ليس في الامكان وما فيه ولا يزيد الامكان فيكون شيء منه او مما
فيه لا تتعلق به المشية والمكونات التي هي الوجود المقيد الذي اوله العقل الكلي
واخره ما تحت الثرى وقولي اوله العقل اريد به اول المزدوجات سواء كانت
في التركيبات المعنوية النورانية كالعقل والروح والنفس والطبيعة الكلية

اي الافعال المذكورة

ثم قال عليه السلام

بترتيب بعضها على بعض

المسماة بالملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم ع لانهم سجدت الملائكة

لآدم لكون صلبه مظهرا لمواقعها كما قال تع فلا اقسم بمواقع النجوم وانه

لقسم لو تعلمون عظيم والعقل اولها اي اول الوجهات المقيدة وقبل العقل

صدرت المشية الوجه المخترع لكل شيء وهو الماء الذي به حيوة كل شيء فاقه تع

بكلمته اي بمشيته وهي السحاب المتراكم الى الارض الميتة وهي ارض القابليات

فانبت به شجرة الخلد واول غصن نبت فيها القلم وهو العقل الكل فقال الله

تع اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فدفعه الكلمة التامة التي هي غذاء الله نازلا

فكل شيء تمت له شرائط القبول من الوقت والمكان والكم والكيف والجهة وا

والرتبة والوضع والاذن والاجل والكتاب اعطاه ما جعل الله له من حصته

الوجه فقام يسبح الله ويعلن بحمده والثناء عليه ومن تمت شرائطه او جده باذن

الله ومن لم تتم شرائطه بقي منتظرا وهذا هو العلة في تقدم بعض الاشياء وتاخر بعض

وهو قوله بترتب سبب ومسبب قال ع نحو الايقاع كثراتها وتركيباتها الحاصلة

بعد الذات الاحدية في وحدة الحقة والبساطة الحقيقية اقول هذا الكلام

ليس يصح لانها ان كانت معه او في ذاته او كامنة فيه كما توهم الابقيده

قوله ع نحو الايقاع الخ وقول الصوفية الذي اخذه هذه الجماعة منه باطل فانهم

يقولون بالجمع والفرق وبالحق والخلق وبالكثرة والوحدة وهذا كلام باطل

او التركيبات الظاهرية ظلمانية كالحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات

يلزم منه انه تعالى من جهة هو خلق ومن جهة غيرهم ومن جهة هو حق ومن جهة هو خلق
ومن جهة هو واحد ومن جهة هو كثير وتعالى ليس كذلك ولا نعتقد ايضا كذلك فانه يختلف
الذات باختلاف الاعتبارات والحيثيات وربنا عز وجل لا يختلف في حال ولا يتغير
بتغير الحالات واختلاف الحيثيات والاعتبارات فهذا الكلام كلام منهم كالاولى
بل هم اخذوه هو موضوع تحت الاقدام وقال انه سبحانه تعالى يعلم ذاته بذاته في مرتبة
ذاته لحصول ذاته بذاته لذاته في مرتبة ذاته اقول هذا كلام صحيح لا شك فيه وهو المعبر
لثبوت
عنه بوجوب الوجود قال وثبت ان العلم التام بالفاعل كما هو فاعل لا ينفك عن العلم
بالمفعول الا انه على ما اقول ان اراد بالعلم التام العلم الفعلي الذي هو فعل الفاعل
للمفعول او هو المفعول فلا شك عندنا ان ذلك علم بالمفعول والمفعول
نفس علم الفاعل بالمفعول وان المفعول ابدا قائم بذلك الفعل الذي هو علم اول
بالمفعول للفاعل والمعقول علم ثان واليه الاشارة بقوله عم لا تحيط به الاوهام
[illegible]
بل تجلى لها بها وبها امتنع عنها واليها حاكمها ولا ينفك عنه لانه قائم به قيام صدور
وان اراد به العلم القديم الذاتي فهو باطل لان الازل لا يوصف بعدم الانفكاك عن شيء
ولا بعدم انفكاك شيء عنه لذاته اذ لا يجوز عليه الاقتران لانه صفة الحدوث وهو ممتنع
في الازل الممتنع مع الحدث والنفي الاول وان كان صحيحا لا يقع وصف الازل به ولا بشيء
من صفاته واحواله ومستدلا له بقوله تعالى الا يعلم من خلق لا يدل على ان هذا العلم هو الذاتي

ووارث ادراك علم البناوره [illegible]

فانّ الذات علم ولا معلوم لانّا نقول نرجع الى ما ذكرنا اوّلا لنعرف انّ لذاته
الذي يرتبط بالحوادث وانّ المحال الموجب لا يكون معلوما كما قال تعالى أتنبّئونه بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض ووجود الحوادث في الازل ووجود الازل في الحوادث
محال والحوادث اذا وجد كان معلوما بما هو موجود لا بما هو ازلي ونعم الحوادث
معلوم في الامكان بما هو ممكن وفي الاكوان بما هو مكوّن وفي الاعيان بما هو عيني وفي
القدر بما هو مقدّر وفي القضاء بما هو مقضي ونافذ وهو سبحانه تعالى يعلم الاشياء
بما هي عليه في امكنة حدودها واوقات وجودها كلّا في رتبته من غير انتقال ولا تحوّل
حال ومعنى قولنا بما هو ممكن اريد به انّما علم الشيء بما هو عليه لا بما ليس هو عليه
فلا يقال انّه يعلم الممكن بما هو مكوّن ولا المكوّن بما هو ممكن لانّ علمه تعالى لا يكون
على خلاف معلومه ففي الازل هو ليس شيئا ومحال ان توجد هناك فيعلم انّها ليست
شيئا وانّ وجودها محال بمعنى انّ الله سبحانه لا يعلم هناك شيئا الّا ذاته خاصّة و
لا يعلم غيره ويعلم الاشياء في اماكنها بما هي عليه لم يفقد في الازل علمه بها في الحدوث
ابدا فافهم ان كنت تفهم بل الآية تدلّ من يفهم انّه انّما يعلم من خلق بما هو عليه في رتبته
من مخلوقيته فاتّضح وقد ثبت انّ صفاته عين ذاته بحسب الوجود وان كانت
غيرها بحسب المفهوم بمعنى انّ ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وارادة وحيوة كما انّه
موجود وعليم وقدير ومريد وحي يترتّب على الذات ما يترتّب على الصفات من الآثار

من دون معنى زائد قائم بذاته أقول قد ثبت أن صفاته الذاتية عين ذاته مطلقاً سواء كان او اعتبارا
وإنما اختلافها بحسب المفهوم فإنما هو باعتبار ملاحظة متعلقاتها كالعلم إنما يكشف كاشف
والبصر فإنه ملاحظة معلوم يقتضي تسمية العلم وملاحظة مبصر يقتضي تسمية البصر وانها نفسها نفسها بالذات
فمفهومها واحد ومصداقها واحد وفي التوحيد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه
قال في صفة القديم إنه واحد أحد صمد أحدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت
جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال
كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع
قال قلت يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة
المخلوق وليس الله كذلك أقول فإذا تعلق السمع بالمبصر فهو البصر وإنما يسمى بالسمع إذا تعلق
بالمسموع والمراد أنه تعالى واحد فيسمى باعتبار الأثر بمفهوم الصفات وواحد من حيث
نظر الواصف إلى نفس الذات الحق ومتعدد من حيث نظره إلى الآثار وفي التوحيد في الموثق
عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنه قال له أتقول إنه
سميع بصير قال أبو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع
بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي إنه يسمع بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكني أردت
عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا فأقول يسمع بكله
لا أن كله له بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا

الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا خلاف الذات ولا اختلاف المعنى فان هذه
الصفات تتعدد لفظا وتتحد معنى فيعلم ببصره ويسمع بعلمه ثم هكذا فيسمع بكله فهذه
ذاته والالفاظ اسماء باعتبار الآثار وقوله بمعنى ان ذاته بذاته اى الصحيح ان الاختلاف
في الالفاظ بلحاظ الآثار لا يوجب اختلاف معانيها فلا فرق بين قولك انه عالم وانه
عليم الا اذا اريد بان عليم ذو علم لتحقق المغايرة واما اذا لم يرد بعليم الا مجرد وصف
بالعلم لذاته فلا فرق بين معنى اللفظين لان معنى وصفه بالعلم تسميته بالعلم والا لزم
التغاير وقوله يترتب على الذات ما يترتب على الصفات من الآثار من دون معنى
زائد قائم بذاته هذا صحيح اذا اريد باختلاف المفهوم في التسمية بلحاظ المتعلق جهة
واذا اريد هذا صح اختلاف التسمية في الذات من غير اعتبار الصفات على العبارة
المتعارفة لانه تعالى يسمى عليما باعتبار اثر العلم الصادر عن فعله من صنع الاشياء المحكمة
ولاحاطته بالخلق وبخلق العلم في العلماء كما ان تسميته عالما بهذا الاعتبار بلا فرق فافهم

قال فكما ان علمه بذاته عين ذاته بمعنى انه لا يحتاج في علمه بذاته الى شيء غير ذاته فعلمه

بما يفعل ذاته ايضا عين ذاته بهذا المعنى وان كان بعد ذاته وبعد علمه بذاته باعتبار
المرتبة اقول علمه بذاته عين ذاته اى حق واما علمه بما يفعل ذاته عين ذاته فليس
كعلمه بذاته لان علمه بذاته لا يحتاج الى شيء غير ذاته بخلاف علمه بمفعوله فان
المعلوم انما وجد بالفعل وقوله يفعل بذاته ان اراد بدون توسط الفعل فهو خطأ

قوله مع دون معنى زائد قائم بذاته ...
لا يعنون بقولون المتكلمون والقائلين
بعدة الوجوه صفات الذات كالقدرة
والسمع والبصير وامثال ذلك قديمة غير الذات
معنى زائد عن الذات وهو الكلام اشارة
الى هذا النزاع في التدبر

لان علمه بما يفعل في ...

فاحتج في ان الارادة

فاحش وان اريد بقوله علمه بما يفعل بذاته ما يفعل بفعله فهو خلاف الواقع لان
المعلوم لم يكن معلوما الا اذا اوجد كما تقدم في حديث الصادق عليه السلام لم يزل الله عز
وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم وقبل ان يكون المعلوم كان تعالى عالما ولا معلوم فيكون
العلم به انما يحصل له بتوسط الفعل فلا يكون هذا العلم عين ذاته فقوله وان كان بعد
ذاته وبعد علمه بذاته ينقض قوله الاول لان ما يكون بعد الذات لا يكون عين
الذات وساوى الصوفية انه تعالى بكل الخلق فيعلمون اي الحديث اعلمه واعلمه اعلى
في قوله كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان لانه لو كانت الاشياء غيره لكن بعد ما
اوجدها كان مع غيره لكنها غيره فما اوجد شيئا الا نفسه فليس معه غيره قبل
ما يوجدها وبعد ما اوجدها وقوله باعتبار المرتبة يعني به ان علمه بمفعوله ايضا
عين ذاته وان كان مفعوله باعتبار رتبته بعد الذات لانه انما وجد بفعله
وهذا انما هو على الفعل لوحدة الوجود والا فكيف يجوز ان الامام عليه السلام يقول كان
عالما ولا معلوم وهذا حكم الازل فاذا اوجد المعلوم كان عالما مع معلوم
وهذا اثبات حالين مختلفين له تعالى احدهما ثبوت العلم من غير معلوم والثانية له
بعد ذلك ثبوت العلم مع معلوم لان الفعل كما ذكره في قوله بما يفعل ذاته
مع فعله والعلم الفعلي متاخر عن الذات لتوقفه على الفعل المحدث والتوقف

علم

على الحدوث لا يكون عين القديم الا على القول بوحدة الوجود وهو قد اثر منها
كما نقلنا عنه من الكلمات المكنونة فكلامه هذا مطابق لمذهبه وان كان عند اهل
العصمة ع نفي ذلك ففي التوحيد عن محمد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله ع فقلت
لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال
انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا
مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة فانظر في
صراحة هذا الحديث الشريف فيما ذكرته لك فانه ع انكر ان يكون يعلم لانه
انما يكون اذا وجد المعلوم والمعلوم لا يوجد الا بفعله وكل ذلك متاخر
عن الذات تعالى واثبت كونه عليما سميعا بصيرا بمعنى ان ذاته علامة لا بمعنى
انه يعلم شيئا والشيء وغيره قبل الخلق فانه في مرتبة الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك
من اعتبار المفعول المتأخر عن رتبة الذات اقول يا سبحان الله اذا كان المفعول
المتأخر وجوده شرطا في كون العلم به عين الذات الازلية وجب تأخر هذا العلم
عن الازل حتى يحصل شرطه واذا جاز تأخره ما جاز كونه عين الازل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وايضا قد ثبت عقلا ونقلا مع اجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم
ان المفعول لا يوجد احد من الذوات بدون فعل فلا يوجد الا بفعل فهو متوقف
على الفعل وهو قد علل كون علمه بذاته عين ذاته بانه لا يحتاج في علمه بذاته الى

الى شيء غير ذاته

الى شيء آخر غير ذاته ومعلوم من مفهومه ان ما كان من العلم محتاجا الى شيء غير ذاته
لا يكون عين ذاته واجمع العقلاء من تقدم على ان الفعل محدث والمفعول متوقف
على المحدث ومعنى ان علمه بهذا المحدث لا بد من اعتبار وجهه فهاهنا فيه الاعتبار
حيث انه لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتاخر عن رتبة الذات فقد ثبت في
الامور المتقدمة فقضه المتاخر فيه فهاهنا في ذلك لان في علمه ليست الا بذاته اعني هذا
شيء عجيب ما سمعنا بان فاعل الفعل بذاته بغير حصول منه الا او الكائنات وانه فعلا
لمن هو فوقه فان الله تعالى يكون فاعلا وذلك في الذات التفع يكون فعلا الا فيما
عن المفعول بامر الله تعالى وقدرته سبحانه ربي الله وحده وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
فهاهنا علمه تعالى بغير بابي ذاته وعلمه بذاته لا بالذات ولا بالاعتبار اقول هذا حق
لا شك فيه ولكن الشبهة تعرية فهاهنا ولا ياتي علمه بذاته وعلمه بالفعل ذاته في الازل
وان تغاير الاعتبار اقول لا بد من التغاير بينهما الا ان يقول انه لا يحتاج الى
اعتبار المفعول المتاخر في هذا العلم الا الى اعتبار الفعل فيقول هو عالم بها قبل
كونها كعلمه بها بعد كونها واما اذا اعتبر اختلاف الاعتبار في العلم الثاني فلنف
يكون العلم بشرط على العلم المطلق وكيف يكون المتاخر شرطا الشرط الذي لا يتحقق
بدونه هو نفس السابق وايضا الاعتبار من جملة الممكنات فلا يجري على الازلي
وليس كما يتوهم من لا يعلم ان الامور الاعتبارية ليست شيئا بل هي ذلك فرض

اكوانها

واحتمال وتجويز اشياء موجبة خلق الله سبحانه بمشيته واحداث اعيانها بارادته
ووضعها في خزائنه فعلة في ارض الامكان الراجح الذي هو محل مشيته شققه بقدره
وزجره بكلمة وهو العمق الاكبر الذي ذكره الحجة عليه السلام في دعاء السمات حيث يقول
وانزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان الراجح وهو خزائن كل شيء في قوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فافهم ان كنت تفهم والا فسلم
تسلم فالوضعيات والاحتمالات والاعتبارات وما اشبه ذلك كلها مخلوقات
الله محدثة اوجدها عن خلقه وكيف يجري عليه ما هو اجراه فالاعتبارات والحيثيات
وما اشبهها خلق الله وعباده فلا يكون شيء منها ولا ما تعلقت به وفرضت
فيه عين ذاته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقوله يفعل ذاته بالذات بجعل
كيف يجعل ذاته فعلا والذات لا يكون فعلا الا لله لكنها ولكن اكثرهم يجهلون قال ان علم
علمه سبحانه بالاشياء صفة نفسية ازلية كما ان علمه بذاته صفة نفسية ازلية اقول
ان لم يعتبر في علمه بالاشياء في اعيان وجودها بل كان عالما بها قبل كونها كعلمه بها
بعد كونها فقد قال كثير من العلماء بذلك ولكن قول الصادق ع ينفي هذا الكلام اذ
ذكرناه مرارا واذكره الان لانه قوله ع كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم الى ان قال ع فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
على المعلوم فهذا الكلام صريح بانه تعالى عالم ولا شك فيه ولكن علمه لا يتعلق بمجهول

بمعلوم

بمعلوم غيره

لانه اخبر بان العلم انما وقع منه تعالى على المعلوم بعد حدوثه فاخبرنا هذا الذي
وقع عليه بعد حدوثه هو العلم به او غيره فان كان هو العلم به بطل قوله ان
العلم به ازلي وان قال العلم به قبل هذا الوقوع غيره فقول الفارق عم ولا معلوم
ما معناه فقوله وقع العلم منه على المعلوم يعني بعد حدوثه وليس لك
ان تقول ان كلامك هذا حكم على الله تعالى بالجهل بالاشياء قبل خلقها
لانا نقول ليس الكلام بل هو كلام امامك الفارق عم ولا يلزم منه الجهل
لانه لو كان في الازل شيء وقلنا لا يعلمه فكما تقول او قلنا كان جاهلا تعالى
الله قبل الاشياء فلما احدثها كان عالما فكما تقول بل نقول ان الاشياء
لا يمكن وجودها في الازل فلو فرض وجودها في الازل كفرض وجود شريك الباري سبحانه فهو
كما قال تعالى في حق ما فرضه الله من الشريك اتنبئونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض وهو حق ولا يكون ذلك التقول نفيا لعلمه لان نفي العلم انما يتحقق
اذا وجد معلوم ولم يعلمه اما اذا لم يوجد معلوم وقلنا انه لا يعلم شيئا
فليس هذا نفيا للعلم بل اثبات للعلم وانا اسلك حتى تعقله اذا لم يكن في البيت
رجل وقلت لك هل في البيت رجل فقلت لا اعلم في البيت شيئا يكون
نفيا لعلمك واثباتا لجهلك بل لو قلت اعلم في البيت رجلا وليس فيه رجل
فيه نفي لعلمك واثبات لجهلك واذا كنت سميعا ولم يكن متكلم وقلت

[illegible]

انا لك سمعت كلاما فقلت لم اسمع دل على انك لست بسميع بلى كلا انك
لانك سميع ولم تنف سمعك وانما نفيت سماعك الكلام لعدم وجوده فكذلك
قال ع كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم وكذلك انه سميع ولا مسموع فلما حضر المتكلم والمتكلم وقع
السمع منه على المسموع فقبل ان يتكلم لست باصم وكذلك نقول كان عالما
ولا معلوم نعم لو قلت كان في الازل عالما به وبه فيه شئ صح كلامك والا يكون
ذلك العلم في الازل مشروطا حصوله له تع بوجوده في الحدث وهذا العلم عين ذاته تع
وانما وقوعه على المخلوق وارتباطه به فهو مشروط بوجود المخلوق كما قال الصادق ع
الآن في الوقوع وهذا الواقع ليس هو ذلك العلم الازلي لانه لم يحصل الا بعد الوجود
الحادث فهو حادث وليس هو عين ذاته تع فلو قلت ان العلم الازلي بعينه هو الواقع
قلت لك هذا الكلام باطل لانه يلزم ان يكون له حالتان حالة عدم الوقوع قبل
المخلوق وحالة الوقوع بعد وجود المخلوق وهاتان الحالتان متغايرتان والقديم لا
يكون متعددا ومتغايرا فافهم ان كنت تفهم والا فسلم تسلم والملا محسن جعل
العلمين مع تغايرهما وتقدم احدهما على الاخر واشتراط احدهما دون الاخر عين
ذاته تع مع تغاير الاعتبار الموجب للحدوث ولذا قال فعلمه تع بنفسه وعلمه
بخلقه واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه

اقول اه ادراكي

اقول ان اراد انه يعلمها بخلقه ما قلنا من انه تعالى عالم في الازل بها في الحدوث فهو حق
ولو قلت هو عالم بها في الازل كان هذا حقا لا شك اذا قلت عالم بها في الازل
كان المعنى انها عنده في الازل وليس الازل شيئا غيره لانه فلا تتوهم ان الازل فضاء
واسع وفراغ قد حدثت فيه تعالى فيجوز ان يكون فيه غيره كما يتوهمه من يقول بتعدد
القدماء ويمنع التعدد بدليل التمانع او التركيب مما به الاشتراك وما به الامتياز
لانهم يتوهمون ان الازل مكان واسع ليس فيه الا الله فلو فرض معه غيره لزم كذا وكذا
وهذا جهل محض لانه اذا كان مكانا كان قديما فتتعدد القدماء وان فرضوا انه
ليس فيه الا الله بل الازل هو الله لا شيء غيره فاذا قلت هو عالم بها في الازل كانت ثابتة
في ذاته ويكون محلا للحوادث سواء فرض كونها في باطنه كما ذهب اليه من يقول ان
العالم كان فيه بالقوة وكلامه فيه ارغ لغة مثل كلمة كن في نفسك ثم ظهرت من القوة
الى الفعل او فرض كونها مفارقة له مثل قول من يقول ان حقائق الاشياء متعلقة به
تعلق الاظلة بذي الظل واما اذا قلت انه عالم في الازل بها في الاشياء يعني يعلم في الازل
بها في امكنة حدودها وازمنة وجودها لا في مكانه ووقته فهو صحيح لانا قررنا ونقرر
ان الله وهو له لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه فيه فلا نحتاج الى غيره من كلامه
وامثاله واقول يا مولاي انت جعلت علمه بنفسه عين علمه بخلقه وقررت علمه بنفسه
بانه يعلم نفسه بما هو له وقررت علمه بخلقه بانه يعلمهم بما هم عليه فانظر الى الله اخرى

ما هو له تعالى هو عينه ما هو عليه فان قلت نعم فاقول انما اعلم ذلك منك لانك تقول
بقول محيي الدين بن عربي يقول بهذا والحق انه تعالى هو له سبحانه بعد ما هو عليه
من القدم والعلم المطلق والقدرة المطلقة والغنى المطلق وما هو عليه هو الحدوث
والجهل والعجز والفقر والتغير والفناء والهلاك فهذا ما هو عليه وما هو عليه العالم
والعالم بالشيء يكون علمه مطابقا لمعلومه ان لم يكن نفس معلومه فما ادري ما تقول
له في الجواب ان قال نعم وان قال لا قلت له فليس العلمان متحدين الا على قول انه
الذين يقولون كما قال محيي الدين في الفصوص فانا اعبده حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا
وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به
فينا واعطانا فصار الامر مقسوما بإياه وإيانا الى اخر ما قال وليس ان معلوماته
اعطته العلم من نفسها ~~ولولاه ولولانا لما كان الذي كانا واحيه الذي~~
والا لزم ان يكون مستفيدا من غيره تعالى وكذلك اقول قال في الواضح في باب السعادة
والسعادة من كتاب العقل ان المعلومات اعطت العالم العلم بها فعلمه مستفاد
من المعلوم ثم رتب عليه ما يريد من نفي الجبر في افعال العباد ثم انكر هذا القول كما انا
واجاب بهذا الجواب الذي ذكرته هاهنا ثم بعد اربعة او خمسة اسطر رجع الى القول الاول
وقال به ورتب عليه ما يريد قال بعد ان اجاب بهذا الجواب فثبت احدية التعلق وهي

فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا صح

كما ظنى صح

بينة بانه

نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك انتهى

وقوله كما ظن الا من هو من عرب قاله بدراية ما تعينت في علمه الا بما علمها عليه لله

بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امور اخر ما علمها

عليه اولا فحكم لها بانها بما اقتضته وما حكم الا بما علمه فهذه المسئلة لا تدركها

العقول ولا تهتدي اليها سبيلا ولا يعرف شيء من ذلك عن المدارك لها وليلا

الا الله فيديها بدليل الكشف خاصة والبرهان عليها لا يزيدها الا تعمية وغموضا

لانه لو كان المطالب خصوصا وصبر الى زف بها على طول الوقت وكثر البيان

وبسط المقدمات امكن بيانها لاصحاب العقول الطالبين للاسترشاد الناكبين للعناد

مع التوفيق والسداد من رب العباد فنقول اعلم ان الممكنات ليست شيئا وليس

الا الله وحده ثم احدث المشية بنفسها في وقتها ومكانها فوقتها السرمد ومكانها

الامكان لانه فوق وهو ان كان ذاتا تذوتت بتاثيرها الذوات الا انها كانت

فعلا ولذا خلق بنفسه وكان الفعل لا يتحقق ولا يتقوم الا بالمفعول وان كانت

نسبة المفعول اليه كنسبة الكسر الى الانكسار فيكون قد تقومت المشية بالمفعول

[illegible] الكلي بما فيه من الامكان ات تقوم الظهور وتقوم الامكان بما فيه من الامكانات

تقوم تحقق لكان شرطه وجهه واللازم ظهوره الكلي [illegible] المسماة بالحق الاكبر

بما فيه من الامكانات الجزئية الاضافية بمعنى ان كل امكان من الجزئية كلي مشتمل

كنسبة الانكسار

على افراد لا تتناهى ابداً الخلق سبحانه المشيّة بنفسها واظهر بها الممكنات بامكاناتها
وعلمه بكل شيء كما توهمه المتكلمون حيث قالوا ان الاشياء المعقولة خمسة اشياء
واجب لذاته وهو الله سبحانه وواجب لغيره وهو المعلول عند وجود علته التامة وممتنع
لذاته وهو شريك الباري سبحانه وتعالى عن الشريك وممتنع لغيره وهو المعلول عند عدم
علته وممكن لذاته وهو سائر المخلوقات ولم يجوزوا ممكن الوجود لغيره لان الممكن لو كان
ممكنا لغيره كان المراد انه لولا ذلك الغير لما كان ممكنا فيكون المفروض انه كان واجبا او
ممتنعا فجعله الغير ممكنا والانقلاب الواجب والممتنع محال فيكون ممكنا لذاته او
ان المعقولات منحصرة في الواجب والممتنع والممكن وهذا الكلام باطل لان الممكن
لو فرض انه ليس بمجعول لكان واجبا اذ لا نريد بالواجب الذاتي الا الموجود الازلي
وجوده لذاته لا لكيل [illegible] وهذا القبح مما فرضه او مثله والحق في المسئلة ان الله سبحانه
هو الموجد لذاته وحده وليس ثم واجب لغيره ثم اخترع الممكنات حين رجحان [illegible]
توقف العبيد للامر شيء فكما احدث الوجود لا من شيء احدث الامكانات والممكنات
لا من شيء فالممكن لم يكن شيئا لذاته وانما كان شيئا لغيره حين اخترعه وابدعه
وحبسه في خزائن العليا ثم كون منه ما شاء كما شاء يخرج من تلك الخزائن اذا شاء فيكسوه
حلة الوجود بنعق كيف يشاء فالممكن الكوني [illegible] بفعله الذي هو مشيته كان هو وما فيه من
جزئيات العامة مع هيئة مشيته كما ان الكتابة مع هيئته وكيد يد الكاتب ودالة

عليها يعني

عليها بمعنى ان حسنها يدل على اعتدال الحركة وعدم حسنها يدل على عدم اعتدال
الحركة فان الاشكال بما فيه على هيئة المشية والمشية خلقها سبحانه بنفسها فظهرت كمعدوم قدرته
فيما يفعل سبحانه لان قدرته عز وجل ظهرت بهيئة لا بنفسها لان نفس القدرة ذاتها
هو ذاته سبحانه واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام المتقدم في دعاء الوتيرة بدت قدرتك
يا الهي ولم تبد هيئة يا سيدي فشبهوك واتخذوا بعض آياتك اربابا يا الهي ثم لم يعرفوك
فلو بدت قدرته فهو لم تبد بهيئة ذاتية لان ذلك محال وانما بدت بهيئة فعلية
وتلك الهيئة هي المشية التي ابدعها قد ابدعها بنفسها اي بنفس المشية على المشية هيئة القدرة
بنفس المشية والامكان هيئة المشية وهي عامة وواسعة لا غاية لعمومها وسعتها ولا نهاية
فلما كان الممكن والامكان بدا على هيئة هذه الهيئة العامة الواسعة التي لا تتناهى كان
فلا بد لكل ما يحتمل مثلا حقيقة زيد الامكانية يجوز ان يكون زيدا وان يكون جملا
وجبلا وماء ومعدنا وحيوانا ونباتا وارضا وسماء وملكا ونبيا وكافرا وشيطانا
الى غير ذلك مما لا يتناهى وهو معنى قولنا قبله ان كل ممكن من الامكانات الجزئية
كلي يشتمل على افراد لا تتناهى ابدا فالحقيقة التي خلق منها زيد يجوز ان تلبس كل
صورة في الملك من الغيب والشهادة من الحيوان والنبات والمعدن والجماد وعينا
ومعنى ذاتا او صفة فاذا امكن في الحقيقة الواحدة ان تلبس صورة من الف صورة
مثلا كلها متساوية في الامكان واما في الظهور فان الصور انما يتحقق بالاستعداد والقابلية

الظاهرة والباطنة عن الغيب والشهادة كما ذكرنا اصولها ومراتبها الاولية
لوجود الشيء من انفعاله وما لها من القيود المتممة لها من كم وكيف ووقت ومكان
ورتبة ووجه وموضع بمعية الاوضاع اي نسبة بعض اجزائه الى البعض الاخر في الترتيب
الطبيعي ونسبتها الى الامور الخارجة عن الشيء وهذه الامور المذكورة آنفا الصورة
لكل واحد منها حصة خاصة وكلية في كل عام مثاله الوقت حصة صورة زيد من
الزمان وقت خاص به وحصة عمرو من الزمان خاصة به وقد تتداخل الحصتان في الشخصين
وكذلك ان حصتاهما من الوقت او يتحدان في الوقت ايضا ويتعددان من جهة وهكذا لو ذكرت
جميع المشخصات يمتنع تعددها لشخص واحد وانما تتعدد باختلاف فيها او اختلاف بعضها
وهذه القيود المذكورة عين الامور الذاتية ومالها من التتمات المذكورة وما اشبهها
كالاذن والاجل والكتاب وغير ذلك من الاسباب المتممة والجملة من شرائط الظهور
والحدوث في علم الله تعالى وقدرته الذاتيتان اللتان هما ذاتيتان له تعالى بلا تعدد ولا
اختلاف بكل اعتبار لم يكن مذكورا في رتبة الذات بحال من الاحوال والله سبحانه تعالى
هو الذاكر والمذكور الا ما ذكر نفسه بنفسه فهناك عز وجل مشيئته بنفسها حكمت المشيئة
مع هيئة ظهوره تعالى بها ولم تخلد بذاته المقدسة فذكر الله سبحانه الحدوث بكل فذلك
الذكر الالهي قبله كما قال الرفاعي ... تعلم المشيئة ما قال لا قال من الذكر الالهي ... اعلم ما الذي
ما قال لا قال من الغريبة ... اعلم ما القدر قال لا قال ... وموضع ...

قال صح

تم البلاغ ...

عليها بمعنى ان حسنها يدل على اعتدال الحركة وعدم حسنها يدل على عدم اعتدال
الحركة فالكلام بما فيه على هيئة المثبتة والمثبتة خلقها سبحانه بنفسها فظهرت بحكم قدرته
فيما يفعل سبحانه لان قدرته عز وجل ظهرت بهيئة لا بنفسها لان نفس القدرة وذاتها
هو ذاته سبحانه واليه الاشارة بقوله الصادق في المتقدم في دعاء الوتيرة بدت قدرتك
يا الهي ولم تبد هيئة يا سيدي فشبهوك واتخذوا بعض آياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك
فلما بدت قدرته فقد لم تبد بهيئة ذاتية لان ذلك محال وانما بدت بهيئة فعلية
وتلك الهيئة هي المشية التي ابدعها فقد ابدعها بنفسها ان بنفس المشية على المشية هيئة القدرة
بنفس المشية والامكان هيئة المشية وهي عامة واسعة لا غاية لعمومها وسعتها ولا نهاية
فلما كان الممكن والامكان بدا على هيئة هذه الهيئة العامة الواسعة التي لا تتناهى كان
قابلا لكل ما يحتمل مثلا حقيقة زيد الامكانية يجوز ان يكون زيدا وان يكون جبلا
وجبلا وماء ومعدنا وحيوانا ونباتا وارضا وسماء وملكا ونبيا وكافرا وشيطانا
الى غير ذلك مما لا يتناهى وهو معنى قولنا قبله ان كل ممكن من الامكانات الجزئية
كلي مشتمل على افراد لا تتناهى ابدا فالحقيقة التي خلق منها زيد يجوز ان يلبس كل
صورة في الملك من الغيب والشهادة من الحيوان والنبات والمعدن والجماد وغيرها
من ذات او صفة فاذا امكن في الحقيقة الواحدة ان تلبس صورة من الف صورة
مثلا كلها متساوية في الامكان وانما في الظهور في الصور انما يتحقق بالاوصاف والنسب

الآخرة والباطنة عن الغيب والشهادة كما ذكرنا أصولها وأن الماهية الأولى
لوجود الشيء وهي انفعاله وما لها من القيود المتممة لها من كم وكيف ووقت ومكان
ورتبة وجهة ووضع بمعنييه الاوضعي أي نسبة بعض أجزائه الى البعض الآخر في الترتيب
الطبيعي ونسبتها الى الأمور الخارجة عن الشيء وهذه الأمور المنسوبة الى الصورة
لكل واحد منها حصة خاصة جزئية من كلي عام مثال الوقت حصة صورة زيد من الزمان
الزمان وقت خاص به وحصة عمرو من الزمان خاصة به وقد تتداخل الحصص في الوقت والتفصيل
وكيلان الحصتان لها من الوقت أو يتحدان في الوقت ايضا ويتعددان من جهة وهكذا لو اتحدت
جميع المشخصات امتنع التعدد للأشخاص وإنما تتعدد باختلافها أو اختلاف بعضها
وهذه القيود المذكورة غير الماهية وما لها من التتمات المذكورة وما يشبهها
كالأذن والإعداد والكتاب ونحو ذلك من الأسباب المتممة والمكملة من شرائط الظهور
والحدوث في علم الله تعالى وقدرته الذاتيتين القديمتين جاد شأنه تعالى بلا تعدد ولا
اختلاف بل باعتبار لم يكن مذكورا في رتبة الذات بحال من الأحوال والله سبحانه تعالى
هو الذاكر والمذكور إلا ما ذكر نفسه بنفسه فظهر عن وجود مشيئته بنفسه حكم شأن المشيئة
مع مشيئة ظهوره تعالى بها ولم تظهر بذاته المقدسة فذكر الله سبحانه الحادث به في ذلك
الذكر الذاتي قوله كما قال أرضاء ليس لشيء علم المشيئة ما قال لا قائل من الذكر الذي وقع أن تعلم ما أراده الله
ما قال لا قائل من الغريبة على ما ثبت أن تعلم ما العقد قال لا قائل من الهندسة ووضع [illegible]

[margin: [illegible] الماهية صح]

[margin: قال صح]

قال م

تم البقاء والفناء

من البقاء والفناء والحدوث فكان سبحانه في الأزل الذي هو الذات المقدسة هو الذاكر
قبل المذكور وليس ثم مذكور سواه فقول ما ذكر عبده في مشيئته ولم يكن ذكر
للحدوث قبل المشيئة وكان ذكره له فيها عند حدوث المشيئة وهو الذكر العام الواسع
الذي لا يتناهى وهذا هو الذكر الإمكاني الواسع العام وهو التعيين الكلي الراجح الوجه
ثم ذكره سبحانه فيها بالذكر الكوني بالتعيين الجزئي الجائز الوجه المرتبط بالـ
القيود التي أشرنا إليها فالذكر الواسع الراجح هو علمه تعالى بها الذي لا يحيطون
بشيء منه وهو الذكر الإمكاني وهو المستثنى منه في الآية الشريفة ولا يحيطون بشيء
من علمه والذكر الكوني الجائز وهو علمه تعالى بها الذي يحيطون به بإذنه سبحانه وهو المستثنى
في الآية الشريفة إلا بما شاء أي لا يحيطون بشيء من علم الإمكان بها إلا بما شاء كونه
فإنهم حينئذ يحيطون به بإذنه وأمره وإلى السر المضنة في قول أمير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله في حديث القدر الآتي القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله
مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوحدانية لأنه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والأرض
عرضه ما بين المشرق والمغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة
ويسفل أخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد فمن تطلع

الجزء

في قوله

ولا بقدرة الصمدانية

عليها وقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وسيره وباء بغضب

من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ورواه الصدوق في التوحيد باسناده عن

الاصبغ بن نباتة وهذه الشمس التي في قعره هو العلم الامكاني الراجح الوجود

الذي لا يحيطون بشيء منه والثاني الذي هو العلم الكوني هو المرتبط بالعقود

ومظهر البداء في المحو والاثبات فمن الاول ينبغي على جميع الاكوان والتكوينات

والتكوينات والمكونات منبسطا بحرته لما لم يقع وفي كل واقع ولم يجر

في الوقوع بعد الوقوع فافهم فتعيين الكائنات من اشراق هذه الشمس المضيئة

التي في قعر العلم الامكاني الراجح الوجود الذي لا يحيطون بشيء منه وهو الذي تسميه

بحر الاشياء في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وتعيينها في العلم الكوني

ابتداء الوجه الذي يحيطون به علمهم الله بان الله تعالى تدريجا وفي هذا العلم الفاعل

اثار الوجود [illegible] صلى الله عليه وآله ربه سبحانه الزيادة فقال رب زدني علما لازدياده

في ذلك لان هذا العلم هو فوارة النور ومعينه فيه يجري بامر الله ومعنى دائم

كون سؤال الزيادة في العلم مع انه انما يظهر ما فيه عنه لانه محل ظهور الزيادة

لا مبدؤها اذ مبدؤها الاول ولا كونه محل تجدد الا منه واذا خرج منه ظهر

ظهر وعلم في الثاني فيكون سؤاله هو الزيادة من التحقق الموجود ولا يتحقق شيء

ولا يوجد الا في الثاني لانه الوجود واما الاول فانه امكاني لا وجودي واما سؤاله

فهو

التحيز فيه تعالى في الاول لان ما في الثاني في المطلع الله عليه واعلمه اياه والمعلوم لله تعالى بتحيز

فيه والتعيين المبهم الكلي الواسع العام في الاول والتعيين المتخصص في الثاني الاحاد المتعين

انما يتعين بقيوده الذاتية لكل رتبة منه يتعين بقيوده فيحدده ويوقف حيث

فيتعين كون الشيء بقيوده عن مشيئة الكون وعينه بقيوده عن قضاء ارادة العين و

وتقديره بقيوده عن قدر تقدير حدوده والهندسة وتمامه بقيوده عن شعاع

الشيء واضافته بقيوده عن امضائه وشرح علله واسبابه وهكذا حكم كل شيء

متفرقا وحكمه مجتمعا حكم الاجتماع فيتعين كل شيء متفرقا ومجتمعا تاما او ناقصا في

علمه عز وجل في رتبة من الكون ولكل شيء في امكانه ولكل وقت علمه تعالى وهو بكل شيء

عليم فتعينها في علمه تعالى في اماكنها واوقاتها وذكره لها بتعينها هو هذا العلم وذكره

لها بالله تعالى مثاله في العلم الاول واضرب لك مثلا في ذكر الشيء بتعينه وذكره

بالله تعالى مثاله ~~في العالم الاول~~ اذا اخذت من الدواة بالقلم مدادا الا كتبت به اسما

معينا او قبل التعيين فالذي الان في القلم كالذي في الدواة فانه مذكور بالله تعالى

لكل ما شاء ان اكتب به الكلي من اسم شريف او اسم وضيع واذا كتبت منه اسم

لنبي او منافق ذكرته بتعينه بقيوده المشخصة له من حروف سلسلة وتقديم وتاخير

وتحريك وتسكين فيا المشتقات ذكرته متعينا في رتبة تعينها ولما كانت جميع

المشتقات ذكرته متعينا ~~في رتبة تعينه~~ وجميع اماكنها واوقاتها عنده تعالى في ملكه

مكان

كل ذي

الذي لم يكن يتم خلوا منه كل شيء في رتبته لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو العالم
الكوني والاشياء كلماته وحروفه كتبها عز وجل بيد كلمته التي ارتفع بها العمق الاكبر واي
المثبتة بالقلم المسمى بالعقل الكلي من مداد الدواة المسماة بالماء الاول الذي ساح
بكلمة التي هو السحاب الثقال والمداد كما يعني المشيئة انه الارض الميتة والارض الجرز
وهذه الارض الميتة هي ارض القابليات المتعينة بالقيود المشخصات كما ذكرنا في
في ارض الممكن والاكوان في اوقاتها من الدهر والزمان وهذه الارض غير ارض الممكن والامكان
من ارق المنشور كتب تعالى فيها بيد كلمته بهذا القلم تلك الاحرف في الكتاب المسطور وهو

المحفوظ صح

اللوح المحفوظ كما تقدم فقوله بدونه ما تعينت في علمه الا بما علمها عليه فيه اجمال
لانه يحتمل ان يريد بهذا العلم هو الذات المقدسة وهو العلم القديم الواجب وان
يريد به العلم الحادث سواء كان الراجح وانا تر والمعروف من طريقته كما تقدم في
كلماته وتأتي انه هو العلم الواجب الذي هو الذات بعينه وهذا غلط لانه تعالى في ذاته
ذاكر بما هو ذاته ولا مذكور ومتميز عنه بما هو ذاته ولا متمايز وتعالت ذاته بحقائقها
اليمانية عن الكثرة والاختلاف والمغايرة انما هو اله واحد لا اله الا هو وان
اراد به الثاني ولكنه لا يريده فقد قلنا انه قسمان الاول العلم الراجح
الوجود الامكاني ونحو هذا العلم مذكورة بالاتفاق كما مر والثاني العلم الحادث

الوجه التكويني

الوجود التكويني وفي هذا العلم من مذكورة بما تثبت به لكل شيء في مكانه ووقته

وبهذا الوجه علمها وذكرها بما هي عليه فان اراد بهذا العلم تخمين ولم يرده ...

الطريق الحق الى الله تعالى فقوله لا بما اقتضته ذواتها ليس بصحيح لان ما هي عليه

هو ما اقتضته في ابتداء التكوين لان ما قبل التكوين لم يكن فيه اقتضاء ولا قابلية الا ان يقول

بان ماهياتها غير مجعولة وانها صور علمية ازلية كما قاله في الوافي وغيره من كتبه

وان ذواتها متعينة في نفسها من غير تعيين قبل ان تقتضي ذواتها التعيين بمشخصاتها

وقد سمعت بطلانه وتسمع لان الماهيات مجعولة كونها ولم يكن شيئا وجعلها

لازمة لوجوداتها ولم يكن لازمة بغير جعله نعم هي صور علمية مجعولة لوجوداتها

بعد ان خلقها بجعله انه خلق الوجود اولا وبالذات ثم خلقها في نفس الوجود من حيث

نفسه ثانيا وبالعرض بعد خلق الوجود بسبعين عاما فيعبر اهل التقدم الوجود لا حيث هو

في التقدم اليها ثم خلق منها اللزوم بعد ذلك بسبعين عاما ثم جعلها جامعة لها

بمشخصاتها بغير ذاته ثم خلق التلازم بينها بمقتضى ذات اللزوم بعده بسبعين

عاما سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وانما قلنا انها تعينت في علمه ...

اليه وهو العلم الكوني بها بما اقتضته ذواتها لانه علمها حال قيامها كما ...

ذواتها وهو علمه بها ومثال ذلك انك اذا اخذت بالقلم من المداد شيئا

لتكتب به كان ما اخذته مذكورا عندك بالاقتضاء واذا كتبت ... بالهيئات

لكان ما كتبت مذكوراً عندك بما فيه من التعيين وقبل ان تكتب تذكر ان شيئاً
سيكتب بالتعيين في الكتابة بعد ان تكتب تذكر بالتعيين في مكانه ووقته
بعدم تعيين واما وقع منك الآن فليس لك من حيث انك الآن ما في نفسك من [illegible]
التعيين ما فيه مشرع انه من جهة نفسك بالانطباع عن مثاله متعيناً في المستقبل
واذا ما تذكره حتى تلتفت الى مكانه ووقته حتى شبحه قائماً في ذلك المكان
والوقت فينطبع صورة ذلك المثال في نفسك عند ذكره بما عندك من صورة
شيء ومثاله ولا تقدر على الذكر قبل هذا ابداً وما ذكرته في الحق حالي الا بما انقبضه
ذاته من التعيين وان كان الكل في علمك به كما قررنا سابقاً وقبل ان تكتب

قبل

تذكر ان شيئاً ما ثبت بعينه على ان هذا حال المخلوق الذي يكون صور معلوماته
في نفسه منتقشة يتنزع عنها من شبح الشخص الخارجي الذي كرة محجوبة بالجهة الاشياء المغايرة
واما في الحق عز وجل فليس في نفسه شيء الا انه حصل له من غير فيه وليس يتصور ولا يتفكر

[illegible]

ولم يسبق ارادة للشيء حالي للشيء في نفسه تعالى كما يزعم ذلك الجاهلون المشبهون في
له بخلقه فهذا الحديث بسنده عن صفوان قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة
من الله ومن الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل
واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه
الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول

له كن فيكون بلا

لم يكن هكذا باللفظ ولا بخطرات النطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه
لا كيف له انتهى اقول وذكره عقيب المصنوعية صنعه له كما صرح به عليه السلام في هذا الخبر حيث
قال واما الآخر فالله فاحداثه لا غير ذلك ولا ريب انه لم يذكره قبل مشيته كما قال الرضا عليه السلام
لسليمان حيث قال له كما تقدم العلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول وايضا ذكرك
الكتابة لم تكن ذاكرا الشيء من مصنوعك قبل ان تهم فلو اردت ان تكتب زيدا اذكره
فهي ارادتك بما تريد به كتابته على اى حال قصدتها فيهم وهنا كلام معترض لبيت
به استطرادا وهو انه ذكر قبل هذا قوله بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة
وارادة وحياة فجعل الارادة عين ذاته تعالى وهو يدعى انه اخبر ان لا يعقل الا
بالحديث والاحاديث متفقة لم يوجد حديث مخالف كلها مصرحة بان المشية
والارادة من الله تعالى حادثتان لانهما من صفات الافعال وانه ليس لله مشية او ارادة قديمة
وان من زعم بان الله تعالى عز وجل لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد والعقل والنقل ايضا
متطابقان على ذلك ومن وقف على احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان بن حفص المروزي
في حدوث الارادة وانها غير العلم وانه ليس لله ارادة قديمة بل مشيته وارادته حادثتان
ومن النقل الدال صريحا على ان القائل بانهما قديمتان في الله تعالى ليس بموحد يعني انه
مشرك ما رواه في التوحيد باسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال الرضا عليه السلام
المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد

حصل له القطع ان كان طالبا للحق بالدليل العقلي ~~القطعي~~ القطعي بانه ليس لله مشية وارادة قديمة ح

ومما يدل على حدوثها ما رواه في الكافي عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل
الله تعالى مريدا قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد فبيانه
انه لو كان في الازل مريدا لكان المراد معه كما يقتضيه ان يريد ولا يكون ما اراد وهذا
دليل عقلي صريح قطعي وليس من النقل ليتوهم الجاهل انه نقلي وان اصول الدين انما
تثبت بالعقل وهذا عقلي فلا اقل انه يستقل بالاستدلال واحد من العلماء نقل عنه في كتاب
او كتبه في كتابه وهو قد قال هو وشيخه تبعا للاكثرين بان ارادة الله قديمة بغير
دليل معتمد عقلي ولا دليل نقلي معتمد وغير معتمد واما دليلهم حقيقة فتنظيرا وتشبيها
اما المتكلمون فاستدلوا على القدم بوجهين احدهما قالوا انها صفة والصفة لا يعقل
قيامها بغير الموصوف ولا بنفسها فلو كانت حادثة لكان تعالى محلا للحوادث وثانيهما
انها اذا كانت حادثة تكون حادثة بارادة الاخرى واخرى ان كانت قديمة ثبت المطلوب وان
كانت حادثة لزم الدور او التسلسل وهما باطلان والجواب عن الاولى انها وان كانت صفة
فانما هي صفة بنسبتها اليه تعالى وهو شأن كل مخلوق فان محمدا وآله صلى الله عليه وآله اسماؤه
وصفاته وذلك بالنسبة اليه تعالى والا فهم ذوات اقامهم الله بامره وكذلك سائر
الخلق كما قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فهي ذوات تذوتت بالحق
الذوات من اثر تذوتها وتحققها وقيامها بنفسها وثانيا انه لو فرضنا على قولهم انها
قديمة قيامها به تعالى ما جاز لانه تعالى لا يجوز ان يكون معروضا فلا فرق بين العارض

ادلة

القديم والحادث

القديم والحادث وثالثها انه ليس بممتنع قيام الصفة بنفسها اذا كانت ذاتا بانه
اي صفة دونها وهي دونها رشحا من فيض هو ذات لمعلوله كما برهن عليه الحكمة
في الحكمة ورابعها انه جوز في قيام الصفة بغير موصوفها كقيام الكلام بالهواء لا
بموصوفه الذي هو المتكلم وعن الثاني انها تكون محدثة بنفسها كما نبه الكاظم عليه
بقوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية لئلا يشتبه على الناس
امر اعتقادهم فمن قبل عنهم اهتدى ومن لم يقبل عنهم ضل وغوى وانها قال الفقهاء بان
المصلي يحدث الصلوة بالداعي الذي هو النية ويحدث النية بنفسها ولا يحدث بنية
اخرى والا لدار او تسلسل فالجواب هنا هو الجواب هناك واما متاخرو المتكلمين فكا
فذلكهم التشكيك ويقولون انما ورد في الاخبار نفي الارادة وقال السيد الداماد ره ارادة
العباد ومشيتهم لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته
سبحانه وقال المحقق ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهي صفة كمالية
قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والآخر
يتعلق بالمشاء وهي حادثة بحدوث المخلوقات فيا سبحان الله ممن اخبرهم عن ذاته
تعالى بانها مشية وارادة هل ارسل اليهم رسولا بذلك ام آتيهم كتابا فهم به مستمسكون
ام نزل اليهم فاخبرهم بارائه ام صعدوا في الاسباب فعاينوا رب الارباب اذ كانوا
يعترفون بانهم لم يعلموا شيئا من ذاته ولا من صفاته وهم يقولون لا يعرفه احد الا

حزر

خلق الله بالمشية

بما وصف الخلق به نفسه ولم يصف نفسه الا على السن انبيائه عليهم السلام وخير
انبيائه وخير خلقه صلى الله عليه واله اتاهم عنه بانه لم يصف نفسه بذلك وان محمدا و
فعله بذلك كما اخبر به اوصياء نبيه صلى الله الذين يعلمون ولا يجهلون ولا يقولون
على الله ولا ينسون ولا يخطئون ولا يغفلون ولا يغلطون معصومين مسددون
وقالوا ليس لله ارادة الا احداثه ولما سئل كاظمهم عليه السلام لم يزل الله مريدا
قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ويقولون
عليهم السلام هو لم يسم نفسه بذلك وليس لك ان تسميه بما لم يسم نفسه ويقولون
ليس الارادة كالعلم فانك تقول افعل ذلك ان شاء الله ولا تقول افعل ذلك
ان علم الله واي حال لم يرد عنهم ما يوهم قدم الارادة بل كلهم مصرحون بالحدوث و
معناه ان يبق الذي يتوهم فيه المتوهم انه ارادة فانه العلم والقدرة والارادة
تنشأ عنهما عند المراد وانما قال بقدمها الحسن البصري ومحمد بن سعيد ابن ابي بشر الاشعري
ومحمد بن عبد الوهاب القطان والغزالي ومميت الدين بن عربي واضرابهم فيا سوء
حال من ائتم بهؤلاء ولم يأتم بائمة الهدى وانوار التقى والعروة الوثقى والضياء
بقول الله تعالى العالم بذاته وصفاته وافعاله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فانك تعرف ايات الله فيك هل تجد في نفسك انك مريد قبل
العزم على الفعل وهل تجد ان ارادتك كعلمك وانك تقول اريد ولا اريد فيما

لقدر على ارادته وتمكن من فعله ولا تقول علم ولا اعلم فيما علمت كذلك تقول اراد الله
اراد الله ان يرزق زيدا ولم يرد ان يرزق عمروا فقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم ولم
يرد الله ان يطهر قلوبهم ولا تقول علم الله ولا يعلم فيما له ان يعلمه لان نفي العلم نفي
الذات ونفي الارادة نفي الفعل لا الذات ولكن اكثرهم لا يعقلون وكلامنا في هذا
كله يشبه الاستدلال لما عرف واعتقد ان العاقل الذي يريد الله سبحانه توفيقه للهدى
لا يحتاج في هذا الى الاكثار من القول لظهور الدليل والمستدل عليه ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وقد خرجنا عما نحن فيه ولنرجع الى ما نحن فيه وقوله ثم اقتضت
ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي على ما علمها عليه اولا اقول اي اقتضت ذواتها
بعد ذلك في الرتبة لان ما يقال هو علم بالحق تعالى ما يقال هو معلوم بالذات كما هو مذهب
بعض المتكلمين ومن في مقامهم والذي في الحقيقة ان تعينها في علمه بما هي عليه في تكونها
في مكانها ووقتها وهذا العلم المتعلق بها في ورقتين من الكتاب الاولى ورقتان عليا
وسفلى والثانية بينهما وبيان هذا ان الثانية هي التي علمه بها جرى على ما هي عليه في مكانها
ووقتها فعلمه بها في هذه الورقة ليس قبلها ولا بعدها ولا غيرها واما الاولى فالعليا
تعينها في رتبتها في نفسها وذلك هو وجهها الباقي من علمه مثلا زيد تعين في علمه
المساوق لوجوده الذي هو في هذا الوقت وهذا المكان وهو ورقة الثانية المتوسطة بين
طرفي الاولى وعلمه بها الذي في طرف الاولى وهو وجه زيد وهذا الوجه باق بمعنى ان زيدا

اي هذا العلم الذي كان يكون في ورقة الاولى الخ

يموت ويكون ترابا وهذا هو حجة في اللوح المحفوظ حتى يعلم منه كما يعلم منه مثل صورة
في ذهنك انقشتها في قرطاس فلما ذهب ما في القرطاس نقشتها في قرطاس اخرى بتلك
الصورة التي في ذهنك فالذي في ذهنك هو وجه المنقوشة في القرطاس وهو الباقي
والهالك هو المنقوشة لكل شيء هالك الا وجهه فانه يعد احد الوجوه الثلاثة
والثاني والثالث يعود الى الله
في الاية اي ان الضمير في وجهه يعود الى شيء والي الله كقوله تعالى حكاية قال الكافرون ائذا
متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ يعني حفظ لما نقصته الارض منهم وهذا العلم وان كان سابقا في الذات
وفي الدهر لكنه في الزمان وفي الظهور مساوق لنا بتعالى انه مسبوق في الزمان
وان كان سابقا في الدهر كما روى عن الكاظم ع في رواية صالح النيلي انفراق عن وحدة
الانقطاعة قال ع ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفروا هم في ارادة الله وفي
علم الله ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ع ليس هكذا اقول
ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم وانما هي
ارادة اختيار اقول في هذا الحديث شهادة ان الاول اي هذا العلم الثابت في الدهر
مسبوق في الزمان هو قوله ع ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفروا الثاني قوله علم
انهم سيكفرون ~~في الزمان وهذا العلم~~ فاراد الكفر لعلمه فيهم وهو يعني الاول يعني علم
في الدهر او في السرمد انهم سيكفرون في الزمان وهذا العلم هو الطرف الاعلى من الورقة الاولى

فهو وان كان

فهو وان كان ثابتاً باقياً لكنّه علم بما هو لاحق يعني في الدّهر او في الزّمان على حسابه
القصد بهم في الزمان حين كوّنوا فيعني علم انّهم سيكونون يعني حين كوّنوا امثاله
اذا علمت اليوم قيام زيد غداً فمعناه انّ علمك ارتبط بقيامه حين قام
غداً او وقع عليه في الغد كما ترى زيداً في مكانه لا في عينك وفي عينك ظلّه
اي كانت الصّورة منتزعة ووجه ان كانت اصلاً فافهم فقوله بعد ذلك لا في القدح
البعديّة الا بملاحظة الدّهر واما بملاحظة الزّمان فمعه او قبله على اعتبار بعض علمائهم.
وامّا الورقة السّفلى في الاولى يعني طرفها فهي صغيرة وهي ظلّ الثّانية مشرع الى السفلى
كما في حديث خلق آدم ووضع الانوار في صلبه فانّ النّور الموضوع في صلبه
لانه من اشباح محمّد عليه السّلام التي في العرش فلمّا سئل آدم ربّه ان يريه ما وضع
في صلبه من الانوار امره الله ان ينظر الى العرش فانطبع شبح ما في صلبه في العرش فرأى الاشباح
اشباحهم السّفلى المنطبعة ممّا في صلبه لا الاولى التي هي وجه ما في صلبه فانّه لا
يستطيع النّظر اليها والسّفلى صغيرة والعليا كبيرة وهما في الدّهر وما في الزّمان يلحقهما
فهذه الثّلاثة المراتب من علمه تعالى بزيد مثلاً والحديث المستدلّ به على هذه
المراتب الثّلث فقد ورد عن علي بن الحسين عليهما السّلام قال حدّثني ابي عن ابيه عن
رسول الله صلّى الله عليه وآله قال يا عبد الله انّ آدم ع لمّا رأى النّور ساطعاً في
صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النّور ولم

ونظر بين يديه الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عزّ وجلّ انوار اشباح فقلتهم
من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك فلذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء
دعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بيّنتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى
ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع
فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى
اشباحنا الحديث فالذي رأى ادم عليه السلام هو البقاء والتي وضعت اشباحنا في صلبه هي
الاجسام والذين ظهروا في الدنيا بين الناس صلى الله عليه وآله الطاهرين هو الورقة الثانية
المتوسطة بين العليا الكبيرة العظيمة وبين البقاء الصغيرة بالنسبة الى الاولى جلالته
شبح الاولى وظاهرها قبض والبقاء شبح الثانية فالذي رأى ادم شبح الشبح ونور
النور فلله عز وجل ثلاثة علوم كلية خاصة بكل شيء في الورقة الاولى العليا
والبقاء وهما في الدهر او البقاء في الدهر والعليا قد تكون في الدهر وهو العلم المستتر
الذي يحيطون به كما تقدم وقد تكون في السرمد وهو العلم الذي لا يحيطون بشيء منه
وقد تكون بينهما والاحاطة بينهما والورقة المتوسطة التي تغشيه بما اقتضته ذاته
في مكانه وزمانه وله سبحانه في كل علم من هذه علوم جزئية خاصة باحوال ذلك
الشيء من حركته وسكونه ولفظه وسكوته والتفاته وخطرات نفسه ووساوس صدره
ولكل شيء منه او عنه اوله او فيه كل جزء جزء بما تعلق به مما اقتضته نفسه وهو …

فالاولى هي ما قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والثانية

بخالق لها بقوابلها ومقتضياتها كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وهو العالم بها
لانه الخالق لها وكذا قوله تعالى اوجدوا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير وقوله امورا اي عين ما حكم عليه اولا اقول انها تقتضي من ذاتها امورا
اي شيئا وشيئا ومقتضيات من عين ما علمها عليه ~~[illegible]~~ اولا لانه علمها بما اقتضته كما
قلنا سابقا لانه كما قال لانه لو علمها بغير ما اقتضته ذواتها في اماكنها واوقاتها لم يكن ما اقتضته
ذواتها في اماكنها واوقاتها عين ما علمها عليه اولا ولكنه تعالى تعينت في علم بما علمها
عليه بما اقتضته ذواتها في اماكنها واوقاتها فافهم ان كنت تفهم وقوله فحكم لها ثانيا
بما اقتضته وما حكم الا بما علمه اقول هذا الكلام حق لكن لم يبين ما قصده لانه يعني ما قصده
بالجبر ومعناه على الوجه الحق انه تعالى حكم لها اي اوجدها بما اقتضته اي بقابليتها واجابتها
له حين قال لها وقال لها الست بربكم ومحمد ~~[illegible]~~ نبيكم وعلي وليكم وائمتكم قالوا
بلى فمنهم من قالها بلسانه وقلبه وعمل بجوارحه عارفا مصدقا مسلما وهم الانبياء والمرسلون
والصديقون والشهداء والصالحون والملائكة وعلى اختلاف مراتب اجاباتهم خلقهم
لان جزاءهم ليس في مشهد واحد ولا وقت واحد فخلق كلا في مكان اجابته ووقتها على
صورة اجابته ومن صور الطاعات والاعمال الصالحات كما قال تعالى ان كتاب الابرار لفي
عليين ومنهم من اجاب بلسانه وقلبه مكذب منكر مستهزئ ومستكبر فخلقهم ظاهرا بصورة
المجيبين من صورة الانسانية ظاهرا وخلق بواطنهم في صور الحيوانات والاشياء كما في

ويكونون ظاهرا وباطنا لانهم اذا ما تلقوا هذه الاجابة الخبيثة انبعث عليهم فيها

الصور الانيّة فجثت واقف صور اجابتهم وشئ احوالهم وافعالهم مختلفة كما ان الذين

كما ان كتاب الفجار لفي سجين ومنهم من اجاب بلسانه عن غير عارف بما قال فحكى

تعالى ظواهرهم على صور الاجابة وصور الصور الانيّة ولم تخلق بواطنهم حتى

يكلفوا ويبين لهم طريق الحق والباطل في انفسهم ثم يكلفهم ثانيا فمنهم من يجيب

ومنهم من ينكر وذلك قد يكون في بعضهم في الدنيا وقد يكون في البرزخ وهو قليل

وقد يكون في الدورة الآخرة فحكم الله ثانيا هو خلقهم بما اقتضته ذواتهم من الاجابة بالا — فحكمه صح

لاعتقاد في القلوب وقول الالسن واعمال الجوارح من قوابلها التي تخلق بها

كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم لا بعلمه وبما اقتضاه فيهم بل بعلمه الذي هو هم

وقوابلهم فافهم وقوله وما حكم الله الا بما علم اقول وما حكم الله الا بما علمه وما علم

بهم الا ما هم عليه واليه الاشارة بقول امير المؤمنين ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها

وبها امتنع منها واليها حاكمها وشرح كلامه ع فيما قلت لك والله سبحانه ولي التوفيق

قال [illegible] فظهر من هذه الاصول ان الاشياء كلها حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علمه بذاته

بعدية بالذات والرتبة من غير لزوم كثرة في ذاته بسبب تكثرها لو وقعت مع الر

الترتيب الذي يجمع الكثرة في وحدة اقول ان الاشياء حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة — قوله صح

علمه بذاته هذا حق لكن هذا الحصول ليس هو غير الحصول والا لكان الحصول بدون الحصو

ل وقبل حاصل

ذلك شرح

ان لكان الحاصل معلوما قبل حصوله وينتقل الكلام فيه فيلزم ثبوت الدور او
التسلسل او ثبوت الجهل على الاول بدون الموصوف قبله فلا بد من كون المراد
بالحصول الحاصل على اي تقدير في الحصول والحاصل غير الذات الحق فلا يكون
هو الذات الحق سبحانه بوجه وقوله من غير ان يلزم كثرة ان كان بلحاظ انه الكل
يحصل عدم الكثرة بهذا الاعتبار ولكن من كان كذلك ليس باحد المعنى حقيقة
وانما هو بمعنى احدية المعنى باعتبار وان كان بغير لحاظ انه الكل فما سواه
حاله والترتيب الذي يجمع الكثرة في وحدة فانما يجمعها باعتبار وما كان كذلك
فهو كثير حقيقة فان الشجرة مع تكثرها بالاصل والغصون والاوراق والثمر باعتبار
هي واحدة وليست وحدة ربنا كذلك فذرهم وما يفترون واما ان لها حصولا
وحضورا وذلك الحصول هو علمه بها فحق ولكن الحصول لم يكن قبلها بل هو معها
حين اوجدها وهو قوله ع علمه احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
على المعلوم فهو البتة حادث بحدوثها فلا يكون قديما باعتبار لا ان العبارة عن
هذا انه يحصل بالحاصل في مكانه ووقته وكونه تع لم يكن خلوا من ملكه من
حيث انه عز وجل ولم يفقدها في اماكنها واوقاتها فان اراد به القدم وكونها

لا في ذاته ح

ذاته بهذا المعنى او باعتبار ما قال فلم يوجد حادث قط بل كلها قديمة وكلها
ذاته كما قال في الكلمات المكنونة كما نقلنا عنه سابقا بقوله فصح انه ما احدث شيئا

الا انه وليس الا ظهوره وهذا غير ما نحن فيه لانا نتكلم على قواعد الحكماء الذي

قدس سره

رسول حجة المتكلمين عليهم وعليه ما التزموا وهو الحق عندهم كما قال ابو النصر

الفارابي قدس سره بقوله واجب الوجود مبدأ كل فيض وهو ظاهر على ذاته بذاته فله

الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل

بعد ذاته وعلمه بذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة انتهى

هذا قول امامه الذي يقتدي به ويدين الله بدينه وهو ان الله مبدأ الاشياء والحق

الكل الاشياء ومنه يتحد الكل اي من ذاته كما قال امامه الثاني محيي الدين عربي

في الفصوص ونحن خلقه منه مكنح روحا وريحانا فقول الفارابي فهو الكل في

وحدة كما قال غيره من اهل التصوف القائلين بوحدة الوجود التي قام الاجماع

على تكفير القائل بها واما مذهب امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول انتهى المخلوق

الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود هذا قول امامنا

ع وقول ائمتهم ابن عربي والغزالي والفارابي واضرابهم ما سمعت بانه تعالى هو الكل

بقولهم

ويمثلون لذلك وخلقه كالحروف واصل النقش ولكالحروف المنقوشة من المداد وكا

الموج في البحر وكالاعداد من الواحد وكالدثار العارية عن الحجر بالزناد وكالثلج

من الماء ويقول شاعرهم ٥ وما الناس في التمثال الا كثلجة * وانت لها الماء الذي

هو نابع * ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع * وامثال هذه

بانه واحد

من آرائهم ومقالاتهم قال بعض من رأيتهم بهم بسيط الحقيقة كل الأشياء ويريدون ببسيط الحقيقة أنه
هو الله الحق تعالى وبالأشياء الذوات البحت الذاتية وقال معطي الشيء ليس فاقداً له في ذاته كبرت
كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً فإذا قلنا إنه هو بسيط الحقيقة قالوا نعم
هو مرادنا فقلت لهم إنه كل أهل صفاتها قالوا لا وفي القول الآخر قلت لهم
معطي الشيء ليس فاقداً له في ملكه أو ذاته قالوا في ذاته فقلت إنه سبحانه أعطى [illegible]
عطاياه هذه وهو ليس فاقداً لها في ذاته قالوا لا فقلت فما مرادكم قالوا إنها
مركبة من وجود وماهية والوجود هو الله تعالى وكذلك آراؤهم في القول الأول وكلها

في بطلان هذه الطامات

قول بوحدة الوجود وهذه مما لا شك فيه فقوله فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته
يلزم منه أن ما بعد الذات ليس هو الذات وإلا لما اختلف بالقبلية والبعدية
والجزئيات والتغايرات فيكون مركبة فإذا قيل من غير لزوم كثرة في ذاته لم ينفع الكثرة
بعد إثباتها لأن القول ما لم يكن مطابقاً للواقع كان كذباً وقوله ويتحد الكل بالنسبة
إلى ذاته فهو الكل في وحدة يلزم منه أن ذاته كالشيء وحدها فقبل علمه بالكل منفردة
فلما حصل علمه بالكل امتزجت به واتحد الكل الذي كان متكثراً بالتدريج وهذه
المحال لا يرضاها لنفسه ولا يجوزها لذاته قال أجمعوا الآن فلنفتش ولنفحص عن ذلك
الحصول هو بعينه هذا الوجود المشاهد من العالم أم هو حصول آخر غير هذا متقدم على هذا
إن كان بهذا بتوسط شيء فشيء أقول قد ذكرنا قبل أن الحصول إن كان غير هذا التسلسل

ويريد بليس فاقداً له

الوارد كذلك ان فرق انه غير نفس الامر فصحته وتفتيشه يرجع الى ما قدم
قال فنقول ان العارفين بالامر على ما هو عليه بشهود ... ان الائمة ... وان
هذا هو ذلك من وجه وانه غير ذلك من وجه اخر اقول العارفون الذين اشير اليهم
منهم ان كانوا بتحقيق ذكرنا منهم كما قال ع نحن كما في الكافي بسنده الى مقرن قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن
الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيمة
على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا
وانكرناه ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه
وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم
عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس
الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية
تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع فان من ذهب الى هؤلاء ذهب الى عيون
كدرة يفرغ بعضها في بعض ولو انه قال بقول الائمة ذهب الى عيون صافية
تجري بامر ربها فلاجل ذلك سمعت قوله مشيرا الى قوله الغار ... والى قوله كل
فال ... ذلك من الحصول الذي هو علمه بها اذ الكل ... فيكون في نفسه

بمولفه ... مقدما

متعددا والتعدد انما هو من جهة الاعتبار لان الاعتبار رحمة لا يتحقق الا في الامكان
وكيف يكون لديه تعالى في الازل كما يقولون ولو حضر من الوجه الذي لزم ان يكون ذلك
اما من مركبا من القديم والحادث يكون بجهة القدم عند القديم في الازل ويتخلف
بجهة الحدوث عند الحادث وهذا باطل او يكون بجهته وهو باطل او لا يكون بحال
من الاحوال وهو باطل او يكون في اماكنها واوقاتها وهو الحق بمعنى ان ذلك
الحضور والحصول لم يفقد في ملكه فلو وجد في رتبته من الكون فلم يكن من ذلك
في الازل فاقدا لذلك الحضور والحصول في اماكنها واوقاتها وانت تجد في
نفسك انك لم تفقد مالك وكتبك في اماكنها مع انها ليست في ذاتك
وليس حصولها لك هو ذاتك فيكون عدم حصولها لو تلفت عدما لذاتك لان
حصولها صفة لها لا لك ولا يوجد قبلها وكذلك انت ولم تحصل لك كتب
فقوله فيما بعد ليس حصولها له تعالى مثل حصولها لنا في انه ليس ما تدعيه من الحصول
السراج واشعته مع زعمه وحصول الاشعة للسراج ليس بحيث ذات السراج بل
من حصول الشيء من هذه الجهة وليست القيومية لها لجعلها ذات السراج
كما توهم وبالجملة تمام هذا الكلام قال وذلك لانهم يعلمون ان حصول الاشياء لله
سبحانه وتحققها عنده وحضورها لديه ليس مثل حصولها لنا وتحققها عندنا
وحضورها لدينا كيف وحصولها له عز وجل حصول لفاعلها وموجدها ومنشئها

وحدتها ولمن هو محيط بها ويشاهدها على ما هي عليه وحصولها لنا حصول لمن يعقلها
ولم يحط بها ولم يشاهدها على ما هي عليه اقول انا لا نعرف ما هو عليه افعاله انه
بما ضرب لنا من الامثال فلما ضرب لما يشاء من ذلك الامثال نظرنا فيها او في بعضها
فلم نجد فيها شيئا مجازفة بل لو اجتمعت جميع الخلائق على ان يغيروا ما يتفق
فيما ضرب من المثل ما غيروا على شيء وكلما خفي عليهم من اسرار المثل بقي اكثر
مما علموا من مراتب الادراك حتى فعلى هذا يكون يبقى على حد حصولها لنا وتحققها عندنا
ليس بصحيح لانا في خلقه ما ضربه سبحانه مثلا والمثل بالنسبة الى الممثل فيه على
الكل وجه في المطابقة السراج بالشجرة فان حصولها للسراج حصول لمن عملها وهو
عملها ونشأها وحدثها ولمن هو محيط بها ويشاهدها على ما هي عليه وهذه
الآية ما ذكره لانه سبحانه خلق السراج مثلا لذلك ومثله ولكن من عرف حقيقة
الحصول بالنسبة الى تحققه لمن هو له تبين له ان الحصول الذي يحصل به العلم بالاحاطة
لا يفرق فيه بين من اوجدها انها حصلت له وبين من لم يوجدها لان المراد به ثبوتها له واجد
حاصل لها وليس المطلوب في تحقق الحصول الاحاطة بكل احوال ما حصل او الحقيقة ثبته له لان
فائدة هذا ذكره الحصولات وهو يشير الى انه يتوهم في ثبوت الحصول للمشيئة
الحاصل والحصول فرع عن حقيقة له في ذات الموجد لا تلزم منها المغايرة وذكره
لذات الموجد فتلك الحقيقة الازلية يثبت له ذلك الحصول من جهة تلك الحقيقة
الازلية في الازل لانه تعالى علم كل الاشياء يعقلون شيئا لا وتثبتون ويلزمهم على ذلك

الذي يكون

بل لا المعلوم

ليس

يتبعهم أئمة الضلالة وأما نحن فنقول انه تعالى واحد احدي المعنى ليس في شيء ولا

في شيء ولم يلد ولم يولد فليس فيه شيء إلا بالقدرة يخرج إلى الفعل كما قاله في

كلمات المكنونة ولا رتبة أحد لخلقه ولا يشبهه إليه الخلق وكل ما سواه مخلوق خلقهم

بفعله لا من شيء وحبسهم في الإمكان واضطرهم بالحاجة إلى مدده فالصواب خلق

من الحادث وحبسه في سجنه وهو الحادث وإن أحدا خلقه في رتبته وحبسه في مكانه ووقتهم

وهو تعالى لم يفقدهم في رتبتهم وأماكنهم وأوقاتهم ولم يجدهم في أزله تعالى وهم حاضرون

له في مراتبهم من الأمكنة والأكوان حاضرون لديه فيما أحاط به من مراتب الحدوث

فهو سبحانه الواجد لهم بهم في الحدوث على حد قول أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة

لا تحيط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها فعلمه تعالى القديم

هو ذاته لم يقترن بمعلوم بل هو نفس علم ولا معلوم ثم بحيثية وبها امكن بها وكونها

وبهذا علمه بها وهو غير ذاته لأنه محدث ولم يخل منها ولم يفقدها بها وقد ذكرنا

أمثالها إلى ذلك والعبارة قد تتصعب فهمها ولا سيما في هذا المقام الذي تحيرت له الأفكار

من العلماء الأعلام ولكن أقرب لك المثال وهو الذي كتبه سبحانه في العالم والأنفس

ليعقله العالمون ويهتدي به الذين يهتدون وهو أنك إذا قابلت المرآة انطبعت

فيها صورتك وهي في المرآة مثال المخلوق المعلوم بحصوله وحضوره وهذه الصورة

المنطبعة من ظل صورتك التي هي لك وشبحها ظهرت عنها إلى صورتك التي قامت بك

فهمها بل [illegible]

بالصورة التي في المرآة يعني أنك ظهرت للصورة التي في المرآة بواسطة صقالتها
وهيئتها ومقابلتها التي هي المشخصات لها عن الصورة التي قامت بجسمك
والحضور الذي هو العلم هو حصول ما في المرآة بالمشخصات في المرآة فالظهور
الذي انطبع من صورتك التي قامت بك يعني في المرآة منفصل عن صورتك
التي قامت بك بمعنى أنه يعني الظهور هو مادة ما في المرآة هو الظل الواقع
على المرآة المنطبع فيها وصورتك التي قامت بك شاخصة معك وهي كينونتك

كينونتك

ولم تكن صورة المرآة معك مثاله ولله المثل الأعلى وإنما التمثيل لأجل التفهيم كما
تقدم لك ولا معلوم مثله كحيث الصورة التي رأيت ذلك ومعك ولا صورة
في المرآة فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم ومع العلم منه مع المعلوم مثلها كما
حصلت المرآة المقابلة بلا حجاب وقع ظهور صورتك على الصورة التي في المرآة
فظهور صورتك الحادث عند المقابلة هو مادة الصورة في المرآة وهيئة الزجاج
وصقالته ومقابلتها ولونها في الكبر والصغر واعوجاجها واستقامتها وفي قوة
الصقالة وضعفها وفي تمام المقابلة وبعضها وفي بياضها وسوادها وغير ذلك
من المشخصات والقيود التي تتم بها القابلية هي صورتها فتقدمت الصورة
في المرآة وتعينت بذلك الظهور وبتلك المشخصات فتعلم صورتك في المرآة
بها وليس شيء غير صورتك التي قديمة فيك ولا ظهور معها غيرها ثم حدث الظهور

في المرآة وليس هناك شيء ثالث متوسط بين هذين كما توهم أولئك وليس بينهما
ملازمة وإلا لما انفكت الثانية التي في المرآة عن الأولى التي هي في الخارج فإن الحصول
الذي هو علمك بالصورة التي في المرآة هو حصولها وحضورها وليس هو الصورة
الأولى ولا حصولها لوجودها قبل الثانية ومخالفتها لها فإن العلم يجب أن يكون
مطابقا للمعلوم ومقترنا به وليس بين الصورتين ولا بين حصوليهما اقتران
وذلك بيّن لأن المرآة لو كانت طويلة كالسيف لكانت الصورة المنطبعة
فيها كهيئة الطويلة والصورة التي في الخارج مستقيمة ولو كانت المرآة سوداء
كانت صورتها سوداء وإن كانت الأولى بيضاء والحاصل أنها لا تطابق الأولى ولا
تشخص الثانية ولونها وقدرها ووجهها على حكم المشخصات فلا يكون علمنا بها وإنما
العلم بها نفسها وحضورها غير الأولى فلا يكون الثانية نفس الأولى إلا في الواقع ونفس الأمر
ولا في الاعتبار إذا فهمت فكذلك الأشياء ووجودها عند الله سبحانه وحضور هذا الوجه الحاضر
له متحقق عنده حاضر لديه في الأزل حصولا جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا متغير
باق وبالجملة على ما بينا بسبب ذاته عز وجل وصفاته وأفعاله أقول قد بينا فيما سبق أن
إلى ذات الله تعالى بوجه دون وجه لأن ما له وجهان فهو حادث ولا يصح نسبته إلى الله
الذي يعلم قوله إن كل شيء هو الله كما يقولون إن الله بلا إنا فإن الحجر مثلا مركب من وجه
هو الله ومن ماهية موهومة من الخلق فيقولون الحجر هو الله بلا حجر تعالى الله عما يقولون

هو الكثير او الكثير ، واما مذهب ائمة الصوفية الذين هم محيي الدين بن عربي والغزالي وابن عطاء

وابو يزيد البسطامي وامثالهم واما مذهب ائمتنا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو ان

منها فان الحادث لا يكون ازليا بحال من الاحوال واما قوله حيثية فانه يعتقد اهل

التصوف من ان جميع ما في الوجود حادث والقديم هو الله تعالى من حيث انه الكثير

او المختلط بما هو واحد فهو واحد بسيط بخلاف [illegible] الفرق بان يلحظ الكثير

واحد على حدة فانه يكون المتكثر من حيث هو متكثر حادث وهذا الاعتبار

[illegible] ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا

يعملون فذرهم وما يفترون قال ووجه آخر الينا ودرس هذا الوجه لم يحصل

ولم يتحقق ولم توجد الا فيما لا يزال وجودا مستغرقا متكثرا متغيرا [illegible] وبالجملة

على ما يناسب [illegible] هذا الوجه هو الامر الواقع واما الوجه الاول فهو ان

كان حاصلا قبلها فبعد الحصول ليس حصول لها لان الحصول صفة لها لا توجد قبلها

وانما توجد معها [illegible] اذا كان تدريجيا فالحصول تدريجي لكن ما وجد شيء

حصل وان كان دفعيا حصل حصولها دفعة ومعلوم بالضرورة انها لم توجد دفعة

ثم حصولها الامكاني دفعة وان كان الامكان في نفسه مرتبا فان من الاشياء ما كان امكانه

متوقفا على امكان غيره كتوقف امكان المعلول على امكان علته ولكنه يطلق عليه

الدفعة لاني فيه شروطه وعلى اي فرض كان فكل الامكان خارج تحت الازل لانه لازم فعله

[illegible] انه [illegible]

واما لحاظ حصولها

في الازل

ولا لما حصولها له تعالى دفعة وان تعاقبت في نفسها فهو مدخل لان حصولها
دفعة له في اماكنها او اوقاتها ولما لم يكن عنده تعالى ماض ولا مستقبل كان وجدها
له دفعة الا انها في الحدوث والبث وان لم تبلغ حظا تكثرها واستعدادها فيما لا يزال
ولكن تقول في اوائلها بشغلة اولها ومن فعله تعالى لم يكن حاصلا له في الازل لا ان
فعله ليس في الازل عند حصول الذي يدعيه من حصولها له تعالى او حصوله تعالى لنفسه
فان كان حصوله لنفسه فلا شك انه في الازل لان نفسه في الازل اي هي الازل
وان كان حصولها له فحصولها ذاته وان كان حصولها ذاته كانت ذاته حصول
الاشياء وان كان غير ذاته كان معه في ازله غيره وعند الائمة عليهم السلام
ليس معه غيره في الازل لان الازل ذاته والا اختلفت ذاته وعندهم لا تغير
استنادا الى الحكم الحق والله سبحانه سميعهم وهفهم قال في الوجه واحد والوجه
اثنان واليه اشير بقوله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق وبقوله
سبحانه كل شيء هالك الا وجهه اي حقيقته التي منه عند ربه اقول هذا الكلام يشبعه
يفتريها واحد فان الوجه الذي له وجهان لا يكون ازليا ولا يليق ثم الازلي
واحاطة الازلية فمعنى الاية ويدل كل ما عندكم ينفد لان الوجه الذي عندنا
ينفد والذي عند الله باق فانه لا يكون الا في المركب وما يجري عليه التركيب لا يكون باقيا
الا مع ذلك الدعوى ان كل شيء هو الله منه باعتبار وهذه لا تكون فداعه المليين

لان ل

ومثله قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي وجه ذلك الشيء الهالك وهذا ثالث
الوجوه في الاية والمعنى في التصور حقيقي ولكن الكلام في التصديق ومعنى تاويل
الاية اي معنى ما يذهب من معناه ان المتشيء هو ما في اللوح المحفوظ باقيا فان
الله سبحانه خلق ما منه كل شيء من صوراته التي في اللوح المحفوظ والشيء يفنى
وتلك الصورة باقية اذا اراد يخلق منها كما خلق اول مرة وهو ما رواه ابي
ابا جمهور الاحسائي في كتابه المجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ظهرت الموجودات عن باء بسم الله
الرحمن الرحيم وهو من اللوح المحفوظ كما هو معروف عند اهله والدليل على ان الوجه
الباقي في الاية من الهالك اي الفناء هو ما في اللوح المحفوظ قوله تعالى حكاية قول
الكافرين أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض
منهم وعندنا كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ والمراد به اللوح المحفوظ هو العلم المذكور
المذكور في الاية لانه باب من ابواب العلم كما قال الصادق عليه السلام في رواية حنان بن سدير
قال عليه السلام في صفة العرش والكرسي الى ان قال ثم العرش منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر
ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب
الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها الى ان قال فهما في العلم بابان
مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلم العرش اغيب من علم الكرسي الحديث وهو
ظاهر في ان المراد بالكرسي اللوح وبالعرش القلم وهذا مما لا ريب فيه لان قوله تعالى وعندنا

في الوصل

كتاب حفيظ

كتاب حفيظ بيان القول قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقوله حقيقة التي منه عنده ربه
هو ما قلنا عليه لان حقيقة الشيء الهالك لا تكون قديمة وانما المراد ان تلك الحقيقة
في اللوح المحفوظ باقية حتى يعاد منها فافهم تعالى ولما كان الله سبحانه محيطا بنا وهو
معنا اينما كنا بل هو اقرب الينا منا فثبوت هذه الاشياء بهذا الوجه الذي ثبت هو ما يعنيه
الشيء بحيث هو شأنا اياها فان الله لا يعزب عنه علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين اقول هو معنا بذاته ام بعلمه الذي هو ظهوره
بنا لنا فان قال هو معنا بذاته يجب ان يكون معية حقيقية نعرفها وذلك مقتضى
للمشابهة لمشاركته معنا في الحلول والاجتماع والافتراق وغير ذلك وان كانت حقيقة
لا يعرفها الا اهل العصمة صلى الله عليه واله وسلم او لا يعرفها الا الله فليس له ان يصفها بانه بالتحول
وثبوت هذه الاشياء وبهذا الوجه الذي ثبت هو ما يعنيه لان هذا وصف الادراك والتحول
فيما لم يعرفه الا الله وان كانت معية نعرفها فلا تكون تلك المشاهدة والمعية ازلية
لان الازلي لا يدركه الحادث ولا يصفه بذاته الازلية وان قال انه بتحقيق هذه المعية شاهد
اياها محض ولكن هذه المشاهدة لا تكون ازلية وعندهم تكون ازلية والذي يقول شاعرهم
اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها من لطفها اعارته طرفا رآها به فكان البصير بها
طرفها فيجعلون نظرهم يدرك القديم لانهم ينظرون بعينه وينظر هو الحادث بعين منهم
ويستشهدون بقول الشاعر رحت قد السماء فذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين كلانا

ناظر قمرا

[illegible]

ولكن رايت بعضها ورايت بعضي ولو اراد واحد ان ينظر ما هو ثابت بعينه من شيء
من حجارة فيعرفه به معرفة استدلال عليه لا معرفة تكشف عن كنهه لكان صحيحا
ولو اراد واحد انه تعالى محيط بها برؤيته لا يكون ازلية بحال لكان صحيحا واما الاحاطة

ويران ح

تعلق بها الاحاطة التي يتفرع عليها انه ثابت من الاشياء بعيني من حيث انها قد
وقع ولكن هذه الاحاطة وجود الملك هذه حادثة لا قديمة لانها لم توجد
قبل الاشياء واما ان الكل منهما وجهين الوجه الذي له تعالى وهو ازلي والوجه الذي
لها وهو حادث فباطل كما بيننا قبل ان ما يجامع التركيب لا يكون ازليا ولا يجامع
الازلي واما انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة اما او الازلية فصحيح ولكنه تعالى قال الا
في كتاب مبين وهو العلم المذكور الآية فافهم وان كان قلبك فارغا من الشبهة
ان ابقه المستقرة فلذلك انك تفهم قال فمناط علمه سبحانه بالاشياء ليس الا
ذواتها الموجودة في الاعيان لا صورا او غيرها قائمة بذواتها او بذاته تعالى ومراد
او بالجواهر العقلية او صورا ثابتة غير موجودة ولا معدومة او غير ذلك كما ظن كل منها
طائفة هذا الكلام وحده مع قطع النظر في تعلقه بمعنى او تقديمه وتمهيده لما يأتي

اقول ح

حق لا ان يجعل يحتاج الى التقييد وقد [illegible] تراه يعلم الاشياء وفي شرح كلامه
اشير اليه مختصرا وهو ان وجودها علمه بها في اماكنها واوقاتها ولها صور قائمة
بالجواهر النفسية هي علم تعالى بنفس هذه العقد وهذه الصور فانه صور اصلية هي

وجه الوجه

وبعده الموجودة في الاعيان كما في اللوح المحفوظ وصور منتزعة من الوجود في
الاعيان وهي ما في الالواح الجزئية المتفرقة وكل واحد منها علم له تعالى بنفس تلك
الصورة يعني كل صورة علم له تعالى بما في حيث هي كذلك الموجودة في الاعيان او
[illegible] ولها معان اصلية كما انك في القلم اي عقل الكل ومعان شرعية في العقول
الجزئية كذلك اي كما علمت في الصور ولها امكانات ثابتة كلية غير متناهية الشيوع
تلتبس من صور الاكوان ما شاء الله تعالى وهذه الامكانات شيء والله امكانها ولم يشأ
كونها فهي في الخزانة الكبرى التي هو العمق الاكبر وربما يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونها والوجود باعتبار امكانها
مذكورا عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية انه قال كان مذكورا في العلم ولم يكن
مذكورا في الخلق ومراده عليه السلام ما العلم الامكاني الذي ذكرناه سابقا وعن ابن [illegible] كان
شيئا ولم يكن مكونا وفي خبر آخر كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وفي الكافي
عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال
وسألته عن قول الله هل اتى على الانسان من الدهر قال كان مقدرا غير مذكور وقد ذكرنا
العلمي التي يقابل الاولى الامكاني وفيه امكانه فيصح ولم يك شيئا يعني مكونا
وفي الثاني الكوني وقد تقدم الكلام فيهما وانما في ذاته فلا ذكر له بحال الا
الذاكر ولا مذكور نعم يذكر بما هو عليه فيما هو فيه وهذا هو ذكره به لم يكن قبلها

قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا [illegible]

فهو حادث بحدوثها لانه هو قال ولما انه عز وجل لا يحتاج في ادراكه الاشياء

الى اجل ومثال يوجدها منها على طبقها بعد المبدع اياها للاخر شيء كذلك لا يحتاج

في علمه بها الى صور اخرى غيرها يعلمها بها اقول الحكمان صحيحان وهو انه لا يحتاج

في الادراك الى مثال وانه لا يحتاج في علمه بها الى غيرها والتنظير ليس بشيء لانه يريد

ان يجعل الحكمان منشأ التنافي مع انهما متفقان لكل حيثية الاخرى قال

ونحن نحتاج في ادراكنا لبعض الاشياء الى حصول صورها في ذواتنا لغيبتها

عنا وانفصالها منا ومع ذلك فلا نعلم تلك الاشياء الا بالعرض وليس معلومنا

بالذات الا الصور التي في ذواتنا اقول هذا الكلام غير منقح وقد ذكرنا سابقا

ما يكشف عن حقيقة الواقع منه ونشير الى بعض الذكر وهو انا اذا احضر الشخص

علمنا به بحضوره وحصوله من غير صورة عندنا منه فاذا غاب انطبعت

صورته ومثاله في خيالنا فعلمنا هو المثال الذي في خيالنا فاحفظه الذي

استرجعه خيالنا من حالة حين حضوره وسبق المثال مرتسما في اذهاننا متقدم الوجود

والبقاء بما ارتسم من تلك الحال اي حقيقة حالة الحضور في ورقة من اللوح المحفوظ

وذلك الشخص لما غاب المحت حالته الزمانية الخاصة وبقيت الدهرية الخاصة

فعندنا مثاله في حالة حين الحضور عندنا في ذلك المكان وذلك الوقت بعد ارتقائهما

بحسبها الى الدهر وهذا المثال في المكان والوقت الدهريين والبرزخي هو علمنا بتلك

الحالة الحاضرة من ذلك الشخص من انه مات وذلك هو الشخص او قام او نام ولا يعلم
شيئا من ذلك الشخص ولا شيئا من احواله وامثلته المتجددة بعد ما غاب عنه فلست نعلمه
في غيبته حقيقة لا بالذات ولا بالعرض ولو كنت نعلمه حين غيبته لكان او ان اختل
الشخص في اذهاننا الى آخر المتجددة له فافهم فاني لا ابسط البسط الكثير في كل شيء
والترديد والتكرار اكثر من هذا لاجل ضيق وقتي وتشويش خاطري قالوا اما الله
سبحانه فلا يغيب عنه شيء لانه فاعل لكل شيء رقيب على كل شيء اقول المعنى صحيح
والتعبير غير صريح لان العبارة البالغة في هذا ان يقال فلا يغيب عنه لان كل شيء
انما قام بامره وعلته وجوده صدوره من فعله فهو ابدا قائم بفعله ثم هو بعد حدوثه
عنده قيام صدور فلو غاب خرج عن الوجود والامكان واما قوله رقيب على كل شيء
فهو يؤدي هذا المعنى الا ان التعليل بانه قائم بفعله قيام صدور اوضح واخص بهذا
المعنى واعم لكل معنى قال وفعله علمه وعلمه فعله يفعله معلوما ويعلمه مفعولا او
نعلمه بصره وبصره علمه اقول فعله علمه الحادث الذي ما حضر الآن في الامكان فلا يكون
ذاته على مذهب ائمتنا وكذلك علمه الذي هو فعله فعله يفعله معلوما عندنا معناه
يفعله معلوما حال كونه حادثا مغايرا لذاته ويعلمه مفعولا حال كونه حادثا
مغايرا لذاته وعلى مذهب ائمتنا فعلمه الذي هو ذاته وعلمه الذي هو فعله

قاهر فوق كل شيء صح

مبني صح

في هو لانه فاعل لكل شيء

فعله وفعله في العبارتين ذاتية فيعلم حال كونه قديما غير مسبوق بالذاتية ويعلمه مفعولة

حال كونه عين ذاته واما قوله وعلمه بصره وبصره علمه فهو حق لان العلم في حق الذات يقرب

عين ما ذكر اي ان البصر عليه العلم بعينه ... الصفات

الحق عين البصر وغيره من الصفات الذاتية وبالعكس قال ولو كان علمه بالاشياء

بالصور لما كان وجه انها العينية معلومة له الا بالعرض مع انه فاعل لها بوجوداتها

العينية اقول قد تقدم تحقيق هذه المسألة وان قوله بالعرض ليس على ما ينبغي قال واعلم

بان الفاعل يستلزم العلم بمفعوله على النحو الذي هو مفعول له على نحو آخر اقول العلم بالفاعل

من حيث كونه فاعلا بفعله لمفعوله بالفعل يستلزم العلم بمفعوله لا مطلقا لجواز ان يكون

العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلا مطلقا ولجواز ان يكون من حيث كونه من شانه ذلك

وهو بالقوة او مطلق في معنى لا يستلزم خصوص منسوب بالفعل او فعل على وجه خاص قال

ان قيل اليس مدار العلم عند اهل العلم على التجريد عن المادة فكيف يصير الاشياء ح مع انها

معلومة بانفسها لا بصورها المنتزعة عن موادها قلت ذلك انما يكون في الاشياء

التي لم يتحقق للعالم بالاضافة اليها علاقة ايجادية وتسلط فاعلي قدري واشراق نوري

من غير احتجاب كما اشار اليه بعضهم بقوله ان الشيء المادي والزماني بالنسبة الى المبادي غير مادي

وللزماني تبعه به ارتفاع اثر المادة والزمان عنه وهو الخفاء والغيبة اقول قد مر

سابقا ان العلم ليس مداره على ذلك وان العلم دائر مدار ما يوجب الاطلاع على المعلوم

من جهة معلوميته فيعلم العالم الشيء بنفس ذلك الشيء من غير احتجاب شيء آخر فان زيدا

اذا حصل للعالم

اذا حصل علمنا به من غير صورة عندنا في خيالنا بل الصورة التي مقومة لماهيته الخارجية
كالعلم بالصورة الاشراقية اذا غاب عنا بل علمنا به في حضوره اقوى من علمنا به
في غيبته بالصورة لان ما في خيالنا من صورته اذا غاب عنا انما هو شبح صورته و
مثال له والمثال والشبح ظل وفي الظل لوحة من الظل وذلك بناء على قوله ان العلم بالصورة
محكم بالعرض وهو معلوم غير خفي على من له ادنى مسكة بالعلم اذا لم تسبق الشبهة الى عقله
فتغير خلق الله التي فطر الله الخلق عليها ولا يحتاج في علمه بنفسه عند حصوله وحضوره
الا كون العالم مجدا له والوجدان شاهد به وما ذكره هو ما استشهد به من قول بعضهم
لا مدخل له في تحقق العلم بالمادة نعم هو علم اول بالعلية وحضور المعلوم علم به نفسه

قال نحن فقد ثبت وتبين ان الله سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل علما لا

عليه فيما لا يزال علما ثابتا لا يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بحدوث جهات الا

فيما لا يزال بعد فقدانها على ما هي عليه عندنا اقول هو عز وجل في ذاته الازلي في الازل
عالم لم يتجدد زيادة علم بما يحدث فيما لا يزال مع ان وقوع العلم على ما يحدث انما يكون
بعد حدوثه لان ما يتجدد الزيادة يتجدد النقصان والا فيعلم في الازل شيئا زائدا
على ذاته ولا يتجدد له شيء في ذاته فهو عالم في الازل ولا معلوم له في الازل غيره واما
ما سواه فهو معلوم له في الحدث بمعنى ان ذاته عالم في الازل بها في الحدث لا قولنا
بها جهة الارتباط والاقتران ووقوع العلم على المعلوم وكل ذلك في الخلق فعل له

على ما هي عليه فيما لا يزال مريد به انها بما هي عليه فيما لا يزال في الازل عنده على نحو
لا يلزم منه التكثر لما تقدم في علمه بحيث لا يتغير ذلك العلم الازلي بتغيرها في
مراتبها من الحدوث وهذا هو معنى ما يقولون ان بسيط الحقيقة كل الاشياء فانهم يريدون
ان الاشياء في الازل بنحو اشرف بمعنى حصولها في ذاته حصولا جمعيا وحدانيا
لا تكثر فيه وقد سمعت نقضه فيما تقدم مرارا لان الذات المقدسة ذاكرة و
ولا مذكور سواها في الازل لانا نقول ان قلتم انه تعالى ذاكر ولا مذكور سواه
هناك بطل قولكم هو في ذاته كل الاشياء وانها في علمه وان علمه محيط بها في
الازل لانه تعالى هو في ذاته ذاكر لشيء سواه مشاركه ام لا فان كان ذاكرا سواه
في الازل فقد تكثر وان لم يذكر سواه فهل يذكرون اثم فيه ما يذكره في ذاته لا نحن
اريد انه يعلم ان معه غيره في ذاته يكون لذلك الغير اعتبار ما يتميز به عنه تعالى بوجه
ما من نسبة او ارتباط او تعلق بغير ما هو ذاته تعالى فان اثبتم انه يعلم بذلك في ذاته
فقد كثرتموه وجزأتموه وان لم يعلم فليس لكم ان تثبتوا له ما لا يعلمه ونحن نقول
هو عالم في الازل بذاته ولا معلوم سواه ثم ويعلم في الازل بالاشياء في الحدث
فليس بسيط الحقيقة كل الاشياء بل بسيط الحقيقة لا شيء غيره ومعطي الشيء ليس فاقدا
له في ملكه وهو فاقد له في ذاته لانه لم يلد ولم يولد ولو اعطاك مما في ذاته بكل
اعتبار وعلى اي فرض لزم انه خرج منه ما كان فيه ولا شك له حالتان وصدق انه

بلا [illegible]

بيلد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله بعد فقدانها على ما هي عليه عندنا يعني انه تعالى يفقدها
على ما هي عليه عندنا ويجدها على ما هي عليه عندنا كما يأتي في كلامه بعد هذا ويريد انه تعالى يعلمها
على ما يناسب علمه على ما هي عليه عندنا بوجهها العليا ولا يعلمها اشتراك كما نعلمها لكن
لكن يعلم بوجوهها البقائي كما ذكر قبل ويلزمه انه في الازل لا يعلم علمنا بها على ما يناسب علمنا
لانه يفقد هذا فاقول لا اريد لا يعلم علمنا بها ان كان [illegible] لانه غلط الارث فان فرق
بين علمنا بها وبينها على ما هي عليه عندنا فان كان يعلمها على ما هي عليه عندنا يعلم علمنا
بها على ما هي عليه عندنا فان كان بوجه فبوجه وان كان مطلقا فمطلق وان لا يعلم
علمنا بها على ما هي عليه عندنا لا يعلمها على ما هي عليه عندنا والا لزم ان يعلم
بعضها في المشاهد دون بعض او يعلم بعض الاشياء دون بعض او فرض الاحتمالان
على ان فرض لا يصح الفقدان او لا يصح الوجدان قال وذلك لانه لا ينافي فقدانها
في الازل على ما هي عليه عندنا علمه تعالى وجدانه في الازل على ما هي عليه عندنا لانه انما يعلمها
في الازل بوجوهها التي عنده وجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر على جملة احوالها
الثابتة في نفس الامر انها بوجوهها التي عند انفسها في ما لا يزال دون ان تكون
في الازل اقول يريد انه يفقدها في الازل على ما هي عليه عندنا يعني الى وجوهها البقائي.
وان كان محيطا بها فيما لا يزال لكنها ليست عنده في الازل كما هي عليه عندنا متمايزة
متعلقة ولا ينافي هذا علمه بها في الازل على ما هي عليه عندنا بلحاظ الوحدة فبلحاظ الوحدة

سبحانه بها علمنا بها كما سواء وعلى اي فرض من التساوي او الاختلاف لا يصح الفقدان او الوجدان عفي عنه

عندنا بخ اذا قلنا ان الموجودات على ما هي عليه
ومساويه لنا بوجه يعلمها علمنا بها على ما هي عليه عندنا
بعلمها على ما هي عليه لزم على الفرض الذي لا يعلم
علمنا بها لا للمساوي دون ان بعض يعلم بعضها
المتساوي او ما كان مختلفا لزم ان
قلنا ان الموجودات ان يعلم بعض
الفرض الموجودات على
الاشياء عندنا دون بعض
ما هي عليه عندنا وجه علمنا بها
بعض اخرى عندنا وعلمها اي
ما هي عليه عندنا من التساوي
فرض كان من الاختلاف في الاربع
بينها او اختلاف بعضها دون
الفقدان بعضها منه تعالى
بعض او الوجدان بعض حال الحضرة
بها بعضها دون بعض وذلك على
علمه تعالى بها سواء وعلى علمه
علمه تعالى بها على ما هي عليه عندنا [illegible]

في الازل وبلحاظ الكثرة لا تكون في الازل بل يفقد فيه فباللحاظ الاول
سواء كانت في الازل بوجوهها وحقائقها المتاصلة ام فيما لا يزال هي موجودة
في الازل لانه وجد اجمعيا وحدانيا وباللحاظ الثاني لم تكن في الازل وقد علم
بطلانه بهذه فيما تقدم كلها لانه اذا قال بوجوهها فقد اثبت معنى تحقق الثابت
لتلك الوجوه وجوه اخر ثابتة وفيه نظر لكفايته في منع كونها في الازل فاذا كانت
الوجوه لها ويجوز عنده ان تكون وجوداتها في الازل بحكم الجمع الوحداني فينبغي
الا يفقد شيء في الازل سواء كان ظاهرا عندنا ام كان عنده كما صرح به في قوله الآتي
بمعنى ان وجوداتها الازلية الاجمالية الثابتة لله سبحانه في الازل وبعد ان اثبت
لها وجودا واحدا لله تعالى في الازل وهو الجامع للازل من غير تغاير ووجه التنافي
من هذا الوجه لم يحصل ولم يتحقق ولم يتوجه الا فيما لا يزال وجودا متفرقا متكثرا
متغيرا انا فانا ثم استشهد بقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال فيما بعد
ما يخفى بعده من كلامه بنفي كونها موجودة في الازل لا ينفيها بان لا يكون الازل ظرفا
لوجوداتها ثم استشعر انها موجودة في الازل لله تعالى في الازل وجودا جمعيا وحدانيا
غير متغير بمعنى ان وجوداتها الازلية الاجمالية ثابتة لله سبحانه في الازل وملخص
كلامه الآتي انها اذا كانت متمايزة لم تكن في الازل ولم تدخل في علمه لانه قال لا يفقد
في الازل وان كانت ظاهرية بحكم الجمع ويتسع الشاقي والاختلاف في كلامه المبني

ذاته

97

عن وحدة الوجود قال وذلك الاحاطة في الازل بما لا يزال وما فيه كاحاطته بالازل
وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها من الزمانيات والمكانيات كما انه
محيط بما خرج عنها اقول جعل احاطته تعالى بجميع الازمنة والامكنة وما فيها كاحاطته
بالازل ومعلوم ان احاطته بالازل بذاته بلا مغايرة بين المحيط والمحاط به فيكون
احاطته بالزمانيات والمكانيات كذلك بغير مغايرة بينهما وهذا وحدة الوجود
التي يقول ان كلامه مبني على القول بها ومع هذا فقد حكم قبل هذا بانه في الازل
فاقد لها من حيث تكثرها وواجد لها في الازل بالحكم الجمعي فاذا كان فاقدا لها بالحكم
الفرقي فكيف يحيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها كما يحيط بما في الازل من الذي فقد
وما الذي وجد فان وجد الذات [illegible] وفقد احاد منها كما ذكر قبل لم يكن محيطا
بجميع الازمنة والامكنة وما فيهما والا لم يفقد وان فقد لم يجد قال فان قلت
انها لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط بها في الازل قلت انها وان لم تكن
موجودة في الازل لانفسها ولبعضها بالنسبة الى البعض من ان يكون الازل ظرفا لوجودها
وجوداتها كذلك الا انها موجودة فيه لله سبحانه وجودا جمعيا وحدانيا غير متغير بمعنى ان
وجوداتها اللايزالية الحادثة الثابتة لله سبحانه في الازل كذلك اقول كلامه هذا
هو ما ذكرت لك ان عنده ان يكون كونها جامعة او متمايزة غير حاصل في الازل
وكونها جامعة حاصل في الازل وهذا ثابت في قوله انه محيط بالازمنة والامكنة

ذاتية بدل

بجميعها وما فيها كما حكيته بما في الازل فان اراد خصوص الذاتية بالحكم
الجعلي كان اي ما ذكره بما الحكم الوضعي عن مجاز بها وبتكريره لهذه المعاني واتفاقها
في حال واختلافها في حال علامة التكلف وتقدموزت لك ادلة ومثالا
فاعتبرها تهتد الصراط المستقيم وها انا الآن اضرب لك مثلا ضربه الله مثلا
لما نحن فيه وخلقه آية دالة على الحق وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو السراج فانه آية من آياته تعالى يدلك على الحق
فان النار التي هي الحرارة واليبوسة غيب فيه ومثال النار التي لا فرق بينه
وبينها الا انه حادث عنها هو الشعلة المرئية فانها هي اسم الفاعل والتي هي تأثيره
والمراد هو النار وهذه الشعلة التي هي المثال هي الاصل وهي حترق وتكلس
حتى صار حرارة فعل النار ويبوستها دخانا فانفعل ذلك الدخان بمس النار الذي
هو فعلها بالاستضاءة في المرتبة فما هو الدخان المنفعل عن فعل النار بالاضاءة
والاشعة المنبسطة منها هي صفتها بها كل جزء في رتبته فالنار الغيب لم تكن فاقدة لنفسها
ولا الشعلة المرئية التي هي مثالها ولا الاشعة المنتشرة في كل البيت وكل واحد منها
اتى تقدم وجهه ولكان شيئا بالنار ما هي في محيطة بذاتها وفعلها وبجميع
ما حدث عن فعلها لا يعزب عنها مثقال ذرة منها بل كل شيء منها وجهته في
مقام الذات انها محيطة لذاتها بذاتها وبفعلها بنفسه لا بذاتها والا لكان ذاتها والذات

البسيطة المحيطة

البسيطة المرتفعة لم تختلف فلا يصدر بعضها عن بعض لان هذا شأن المتعدد المختلف
وهذه المرتبة التي يصدر صدرت عن فعله ولم يحيط بجميع الاشعة بنفسها بواسطة الشعلة
لا بذاتها ... لان النار لان الاشعة انما تنتسب الى الشعلة
لا الى النار والاشعة في مراتبها التي وضعها الله بفعله فيها لانوار النار وللشعلة فعله
والذي مثلنا لها المرآة مع انها احاطت بالاشعة وليست الاشعة في رتبة النار ولا النار
في رتبة الاشعة ولا معها في رتبتها بالذات وانما هي مع الاشعة بظهورها بها مع
ظهورها بها بسببها الشيء المنفعل بالافاضة عن هيئتها التي هي عن النار بالاشعة فانا
في المرآة مثال الذي للنفس النار فان النار غيب في هذه المرآة وكما لحكم ... النار
محيطة بجميع آثارها لكن واحد في رتبته من غير ان يكون في رتبة النار ومن غير ان يكون
للاشعة وجه للنفس النار الغيب جامع لها ومتحد معها من غير تغاير بالحكم الكلي
بل ليس لشيء من الاشعة في النار الغيب ذكر ولا وجه ولا اصل ولا حقيقة وانما
وجه الاشعة وذكرها واصلها وحقيقتها كلها منتسبة الى نفس ظاهر الشعلة المرئية
وهو الدخان المنفعل عن مس النار له فعلها بالاستفادة فان الاشعة بجميع ما لها
ومنها اليها راجعة الى الاستفادة التي من باب النار ومثالها في عبادة الليت
من الاشعة والاستفادة حصل من الدخان الذي كان دهنا وليس من النار وشيء
بل هو رجعت منها فكلسته بفعلها حتى جعلته دخانا قابلا للاستفادة عند

فمثل النار فيه وهو المسمّى في قوله تعالى ولم تمسسه نار [illegible] والدليل على ان المقصود

هو الدخان الذي كان منه الارض قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لشدة

قابليته للاحتراق لكنه لم يضيء الا بعد مس النار

فكان مصنوع

الّا انه محلّه اشعته ومبدؤه واليه منتهى الاشعة وهو قول امير المؤمنين عليه السلام

انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود

فتفهّم المثال فانه كما قال الله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا

العالمون فليس في الازل الا الله سبحانه لان الازل هو ذاته تعالى وهو يعلم ذاته

بذاته ويعلم فعله بفعله نفسه وفعله في المثال هو الحرارة واليبوسة اللذان هما جهة

اللتان هما جهة جرمي النار الغيبي وان النار الاسم كما تطلق الشمس على الكوكب

المضيء وعلى شعاعه والمرئي الذي هو الدخان الكائن دخانا بمس فعل النار هو النار

المركب منها وهو آيته وجه الله وبابه والمثل الاعلى والاشعة آية اثر المخلوقات والى

هذا كله اشار زين العابدين عليه السلام في دعائه الله وقال تدلون ببابك ولا الفؤاد

بجنابك وهذا آيته الله سبحانه في الافاق فما ظنّها حتى يتبين لك الحق ودع عنك

وساوس الصوفية واوهامهم وتمويهاتهم واقتد بالتمسك ائمة الهدى محمد واله صلى الله

عليه واله يهدك الله الى الحق والى طريق مستقيم قال وهذا لان الموجودات الامكانية

موجودة في الخارج اذا قيدت بقيودها بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجه

لان اللذين هما جهة العرض

لها الا الذهن

لها اثر في الخارج فقد ان الموجودات الذهنية ظلية واشباح لموجودات الخارج مرآتية

في الخارج لما قابله سواء قابل صورته المادية لو انفرد بنفسه البصر ام صورته التي في خلقيته

ام التي في سجين فلا قابله بمرآته الطبع فيها صورته المنفعلة التي هي ظهور صورته

المنفصلة اللازمة له فلم تكن الموجودات الذهنية موجودة في الخارج لانها منفعلة عنها

وان كانت موجودة بها لانها مثالها فظهر ان الموجودات الذهنية لم تكن فيه شيئا

لكن لانها مركبة من مادة هي ظهور الخارج للذهن وبمقابلته له الصورة اللازمية

له ظهورا منفصلا عن الصورة اللازمة له لا بمعنى انفصالها بدون اللازمة بل بمعنى مغايرتها

لها وان كانت قائمة بها قيام صدور وقوله موجودة في الخارج اي الموجودات الذهنية

لم تكن موجودة في الخارج قيدت ام لم تقيد لان الموجود في الخارج اما الذوات او الاحكام

والصور المتقومة بها لا بالذهن واما في الذهن فمن صور انتزاعية متقومة بها في الخارج

من الصور فالذهنية لا توجد الا في الذهن الا برز الصور فيه القابلي ما في الخارج بل العالم

فرع على ما في الخيال وذلك شيء من الانعكاس واما عن ما هو الواقع في الذهن فنفس الوجود فهو علته

في الخارج وما في غير الذهن فهي علته الوجود فهو ظل الخارج مشرع منه فاذا فهمت بما

ما ذكرنا لك ظهر لك بطلان ما نظيره من ان الاشياء مفقودة في الازل اذ الوجود قيامها

بفعله الذي هو في الازل لانها حينئذ منافرة للازل واذا اطلقت عن هذا اللحاظ لم تكن

موجودة الا في الازل لعدم موجب المغايرة وهو عدم قيد وما ليس غير الازل كالموجودات الذهنية

وحينئذ موجودة في الذهن موجودة في الخارج

اذ الوجه قيدها في الخارج بالذهن لانه اصلها واذا اطلقت فهي بهذا اللحاظ تستقر
بها الذهن ومن هنا لك بطلانه. قال في الازل ليس القديم والحادث والازمنة الموجودات
وما قبلها وما فوقها منها وليس الازل كالزمان واجزاءه محصورا مضيقا بغيب تعقل في
بسبق وتقدم جزء وتباعد آخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان
والمكان وما يتعلق بها اقول قوله في الازل ليس القديم والحادث اي يصح الان
ليس معا فان الازل سبحانه ليس ذاته وغيره مع كما صرح من المثل الحق وهو السراج
فان السراج ليس نفسه واشعته بمعنى انه ليس معها بنفسها لانها فعله لما شاء به
الذي هو الشعلة فاذا قيل ان الازل ليس كل شيء كما ذكر لا يراد في القول الحق انه
ليس لكل ما سواه بذاته من غير شيء من العلل والاسباب لانه يلزم ان يكون ما سواه
ساوق له او محاط به او عارضا عليه ولا يجوز عليه شيء من هذه الامور الثلاثة فاذا
امتنعت هذه الامور الثلاثة بقي انه اما ان لا يحيط بما سواه او يحيط به بنفسه
اي بنفس المحاط به او بعلته التي تتقدم بها تقدم صدور ولا سبيل الى الاول فان قلت
الذي ذكرته من الحصر العقلي حكم الحادث واما القديم سبحانه فلا تدركه العقول فلا تحصر
جهات ذاته قلت هذا صحيح ولكن بذلك الا ان تكشف علمه تعالى الذي هو عين ذاته ولا تصف
كما لا تصف ذاته لانه ذاته فان قلت قد ثبت بالدليل العقلي والنقلي انه عالم بذاته
وبالاشياء فلا بد في معرفة ذلك التوصيف قلت يكفيك العلم بكونه عالما لقيام

الادلة على ذلك

الادلة على ذلك ولم تقع في التمييز والتوصيف فعليك الامساك عن ذلك

وان الوسيلة المثل فان قلت انت ايضا يلزمك عدم التشبيه وعدم التعطيل قلت

انا وما عينت ما بينت وانما وصفت الله تعالى في السنة اولياته الذي امرنا بتقليدهم

واتباعهم والاخذ عنهم والاقتداء بهم وهم عليهم السلام بما سمعت قال عليه السلام كما تقدم

كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء

وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم الحديث وقد تقدم الحديث وبيانه

وانه تعالى قد ضرب لنا الامثال في كتابه فقال سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم

وقال وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال

وفي انفسكم افلا تبصرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

وقال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في

الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم آياتنا في

الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك فلما نظرنا في الامثال التي ضربها لنا تعلم وجدناها

كما ذكرنا لك متفقة وما ظهر لنا فيما نحن فيه واجلاها كتابه والسراج كما ذكرنا لك قال

والازل عبارة عن الازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس يعني الله سبحانه وبانه

العالم بعد متعذر لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا يذهب

وصفت الله تعالى بما وصف به نفسه وهذا هو المطلوب منا فان قلت اي ما تدعيه قلت انه وصف نفسه لنا

عن الازمان نسخه

فهذا الأزل الذي هو بقبلية ولا بعدية ولا معية لا يتصف بالزمان فخرج الحق عن أن يتقيد
بالعالم فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجه الحق تعالى لأن متى سؤال عن الزمان
ولا زمان قبل العالم فليس إلا وجه ثابت خالص ليس من العدم وهو وجه الحق ووجه
من العدم وهو وجه العالم فالعالم حادث في غير زمان وإنما يتغير فهم ذلك على الأكثر
لتوهمهم الأزل جزءاً من الزمان يتقدم على سائر الأجزاء وإن لم يسموه بالزمان
فإنهم أثبتوا له معناه ويتوهموا أن الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم أخذ
يوجد الأشياء شيئاً فشيئاً في أجزاء أخر منه وهذا توهم باطل وأمر محال فإن
الله عز وجل ليس بزماني ولا مكاني بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما تقدمهما
وتحقيق ذلك يقتضي بسط من الكلام لا تسعه العقول المشوبة بالأوهام
ولنشر إلى لمعة منه لمن كان من أهله فنقول قوله والأزل عبارة عن الثابت الذي لم
يع زمان سبق عدمه ويفهم منه أن الأزل امتداد حقي كما أن السرمد امتداد
أمري والدهر امتداد جبروتي وملكوتي والزمان امتداد ملكي جسماني مكاني وليس
كذلك لأنه لا يثبت به حقيقة حال الأزل إذ كنهه لا يتوقف بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه بل الأزل هو الذات المقدسة بغير تغير وإذا وجب زاد ذلك قوله ليس ماي أن سبحانه
يبعد متقدم على ... فلا ينبغي أن يبعد لأنه أقرب إلى خلقه من أنفسهم قرباً غير متناه ولا قرب
لأنهم لا يقربون إليه بشدة سيرهم إليه وتقربهم إياه فلا ينبغي بينه وبينهم الاتصال
الكلي

حلقه

والله يتفضل

ولا الانفصال ومراتبه ذلك ومثله المثل الذي الى الرأي فانه ليس بينه وبين اشتية الاقوال
فيكون اقرب اليه جزءا منه او يكون منتزعا بمعنى انه يستقر فيه تارة وتارة ينفصل
فيكون بينهما بحريها فيجب السبقة عن الاستعداد منه او يكون بينهما الآخر فلهذا انتقلنا
بينه وبينه والاستغناء عنه وقوله ولا يثبت احدهما الا في الازل القبلية والبعدية
لان القبلية والبعدية زمان وهو منتف عنه والاخرى عليه باجراء ولا
معنى لاستلزام المعية المشابهة والمساواة وقوله لانتفاء الزمان عنه لاستلزام
ما يجري عليه الزمان التغير والتبدل والتحول والانتقال والتبدل في الحالات والاوقات
وما اشبه ذلك من صفات الزمانيات وقوله وعن ابتداء العالم لانه لا يكون الا
والزمان لا يكون ظرفا الا وهو مع المظروف والا فهو محال ولا يكون ابتداء العالم حينئذ الا
البتة صفة والصفة مسبوقة بالموصوف وقوله فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو
عن وجه الحقيقة لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فيه شيئا ان اصلهما لا
نقول ما مراده بالعالم فاراد به جميع الخلق والامر شيء ما سوى الله فهو حق الا انه
متى حدث بالمشيئة ولا يجري عليها وان كان الظاهر انه لا يريد الا الخلق به الخلق الذي
هو المخلوق يراد به ما برز عن المشيئة اوله العقل عقل الكل وآخره ما تحت الثرى او اوله الوجه
القائم عن المشيئة وآخره ما تحت الثرى فعلى الاول والثاني الظاهر انه يصح السؤال بمتى عن اول
العالم لان متى لم تكن مخصوصة في اصل الوضع بالسؤال عن الزمان كما توهمه وانما

فسقط بدل

وان اراد ح

وايضا متى موضوع للسؤال عن الوقت ان قلت الزمان والمكان لم يصح السؤال عنه بمتى وكذا
بكم كما في حديث كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض ومحققو اللغة الذين
يقولون ان اصل وضع متى للسؤال عن الزمان واستعمال متى في غير الزمان مجاز ويجوزون
ذلك فاذا جاز صح دعوى التساوي يعني ان ازلية الوجه القاهر عن المنتهية فلا يبعد
صحة السؤال بمتى بناء على ان متى لم يختص بالزمان ومع ان السؤال بها لا يعتبر فيه كون
متى وما دخلت عليه من الوقت سابقا على وقت المسؤول عنه اذ يجوز السؤال عن
وقت الماضي لكن يجوز عن المتأخر وهو الظاهر لمن عرفه فمنع ذلك ولو اجاز لا
كالعرف ان الجسم يصح السؤال عنه بمتى وان قلنا انها موضوعة للسؤال عن الزمان
خاصة مع انا نعتقد ان الزمان لم يسبق الجسم ولا يتأخر عنه بل هو معه فان الجسم
والزمان والمكان عندنا لم يسبق احدها الآخر بل وجدت في الوجه الملكي دفعة واحدة
وثانيهما قوله كما ساقط عن وجه الحق ان السقوط عن بعض المعنويات ليس كالسقوط
عن الحق بتة ولا سيما على جعله متى مخصوصة بالزمان فتفطن وقوله ووجوده في العدم
هذا فيه تسامح لان حقيقة لا تصح قوله ولا على قولنا اه على قوله بان حقائق الاشياء
ليست مجعولة بل صور علمية فان اراد بها وجودها الذاتي لها الذي هو نفسها لم يصح
ان يقال وجد في العدم لانه عنده لا وجود في العدم وان اراد به مالها من تحقق ما
عن وجه من الوجه القاهر الذي هو الكون في الاعيان او ما به الكون في الاعيان اعني الظهور

هي الا هي التي لم يبتن على قوله انّ هذه الوجهات هي وجوداته وانها عبارة عن
ظهوره الكائن في ذوات علمه المستعدة للظهور بقبوله كن فيكون فكل بيده الخير
الفاعلة وبيده يكون الخير القابلة وكلتا يديه يمين فليس شيء غيره ولم
شيء الا نفسه وليس الا الله فظهوره كما ذكره في كتبه وان لم يكن هذا اللفظ فهذا
معناه بناء على وحدة الوجود فلم يصح قوله وجود من العدم لان هذا اوجب
من وجه بل هو في معنى الطاقة وجب لذاته واما على قولنا وهو انها كانت
بمعنى كونها لا من شيء بمعنى انها لم تكن فاحدث جزئها الاول وهو الوجود
بفعله لا من شيء واحدث جزئها الاسفل الثاني وهو الماهية من الفعل
الوجود عنه عند الفاعل مثل خلق فتخلق فهو خلق وجود مخلوق ماهية خلقها
من خلق مقام الشيء فاذن الله سبحانه تم تركيبه الوجود والماهية ولفظ
خلق الوجود لا من شيء بمعنى انه مخترع لم يسبق له ذكر قبل ذلك واما ذكره بقيد
به لا بمعنى انه خلق من العدم او ان العدم سبقه لان العدم ليس شيئا ليكون
سابقا نعم وانما هو وجد بعد ان وجد لا منه والحق سبحانه تم وجب لذاته فالوجود
الحق لم يسبقه الغير ووجود الاثر مسبوق بالغير لا مسبوق بالعدم الا ان
نريد انه ليس موجودا في رتبة من هو قبله فانه بهذا الاعتبار يجوز ان يقال
مسبوق بالعدم ومع هذا الاعتبار لو قال ووجد بعد عدم صح وقوله فالعالم

الذي هو اول صادر من فعله [illegible]

حادث في غير زمان ان اريد المجموع من حيث هو فصحيح لان الزمان جزء منه وان
لوحظ التفصيل فان العالم الذي هو ما سوى الله فمنه مفعول والفعل هو المشية
والارادة والابداع كما قال الرضا عليه السلام اسماؤها ثلثة ومعناها واحد والمفعول
اوله وجود حيث خلقه سبحانه لا من شيء ثم خلق منه ارض القابليات وهي ارض
المهية وارض الجرز في ذلك الماء في سحاب مشيته الى الارض الميتة وبعبارة
الى الارض الجرز فانزل به الماء اي الوجود وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حي حتى
فاخرج به من كل الثمرات وبعبارة فاخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
والماء المذكور والارض المذكورة قبل التركيب برزخ بين الفعل والمفعول
وهو وان كان في الحقيقة من المفعول الا انا نصطلح على ان الفعل هو الوجود
المطلق والمفعول هو الوجود المقيد واوله عقل الكل وهذا البرزخ لك ان
تلحقه بالمطلق وان كان مطلق اضافي ولك ان تلحقه بالمقيد وان كان
نسبيا اي بالنسبة الى الفعل والوجود المقيد اوله عقل الكل وروح القدس
في حديث العسكري كما قال وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا
الباكورة والباكورة اول الثمرة يعني ان روح القدس عليه السلام اول ما قبل الوجود
وهو اول من ظهر في ذلك الماء في تلك الارض والمشية وقتها السرمد وعقل
الكل وروح الكل ونفس الكل وطبيعة الكل وجوهر الهباء وقتها الدهر والجسم

الكل وما فيه

العلاية وما فيه من الملائكة المجردة الحجابات والكروبية والافلاك السبعة
والعناصر الثلاثة والادهون البسيط وتحتها الزمان فالعقل حادث بنية تامة
بل هو مع السرمد والمجردات من العقل الى جوهر الهباء يعني الكل هيولى مادة الكل
حادثة كلها مع الدهر قبل الزمان والمثال برزخ بين الدهر والزمان ووجهه
الى الدهر وخلفه الى الزمان وهو بدن نوراني لطيف لا دار واح فيه وهو
ظرف الجواهر النفسية وهو عالم واسع ذو عجائب لا تنقضي اشغله على تجرد
الحجابات السبعة واعلاه تحت جوهر الهباء اقامه سبحانه في الاقليم الثامن وفيه
الجنتان المدهامتان ~~وثمر عليها شمسنا~~ ونار الدنيا عند مطلع
الشمس وهو فلك بدور افلاكه على جابلقا وجابرسا الجنتان المدهامتان وتغرب
عليهما شمسنا تختلط عليهما بالانوار ما نراه بالعيون مرة لصفاء ذلك انه قسيم
الجحيم وبنورية وتطلع على النار ثم تمر على رؤوس اهلها ليس بينها وبينهم
شي كما ان العالم اعني عالم المثال برزخ بين المجردات والاجسام واما عالم
الملك اعني عالم الاجسام من الفلك الاطلس الى الارض السابعة فحادث مع
الزمان لطيف الزمان مع لطيفة في الاطلس ومتوسطة مع متوسطة في السماوات
وكثيفة مع كثيفة في الارض وحركه وانما تترتب ذلك على الاكثر الى قوله
وامر محال حتى يصح فانهم لا يفهمون غير ما ذكرت ان بين الفلك الاطلس وعالم

بنغمة فهو

الجواب في تفسير اول سورة الحديد في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
قال هو الاول السابق للموجودات بالازلية اي عن الاوقات او تقدير الاوقات
وهذا طريق اهل الظاهر فمن تكلم قال بحسب هذا وقد سلكت اخصر على مثله وهذا
معلوم وقوله فان الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما
الخ فقد تقدم توجيه الكلام فيه وقوله وتحقيق ذلك ان الاول في الفصل صحيح فان
ان نسبة ذاته سبحانه الى مخلوقاته تمتنع ان تختلف بالمعية واللامعية والا
فيكون مع بعض وبالقوة مع اخرى فتتركب ذاته من جهتي فعل وقوة وتغير
صفاته حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى عن ذلك اقول قوله ان نسبة ذاته
فيه ان ذاته المقدسة ليس بينها وبين شيء سواها نسبة وانما النسبة الى مخلوقاته
من حيث افعاله من الظهور لها بها والامتناع عنها بها وقربه وبعده اليها ومعيته
واللامعية وغير ذلك من حيث كونها معلومة او مقدورة او مسموعة او مبصرة
او غير ذلك من جميع النسب فتعلقها من حيث افعاله وقيوميته بامره كما قال تعالى ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقوله ع في ادعية الايام الطويلة رواه
الشيخ في مصباح المتهجد وكل شيء قام بامره واما ذاته فتقدس في عز جلاله عن كل
نسبة سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولكن كما قال شاعرهم ضاع الكلام فلا كلام

نسبته صح

والكلام بقية

المتهجد بن زين ١٢١٠

اقول ح

ولا يكون معجب الذاتي كما قالت العرب على لسان القلب في الامثال حدثث
حديث امرأة ذات ابت فاربعة وقوله فتركبت ذاته من جهتي فعل وقوة فلم
لم يقل في ذلك في الكلمات المكنونة حيث قال فان الكون كان كامنا فيه بعدم
العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما امر تعلقت ارادة الموجد بكن
واتصل في رؤية العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر
لكونه الحق والكائن ذاته القابل للكون فلولا قبوله واستعداده للكون لما كان
فما كونه الا عينه الثابتة في العلم لا باستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته
للكون وصلاحيته لسماع قول كن واهليته لقبول الامتثال فما اوجده الا هو
ولكن بالحق وفيه اولقول وذلك الاسم ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم
الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل في العين الغير المجعولة بعينه تعالى والفعل والقبول
له بيانا وهو الفاعل بإحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة
نقوش فصح انه ما اوجد شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره انتهى كلامه في كتابه
المسمى بالكلمات المكنونة فقوله ظهر للكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل يلزم
منه انه تعالى تركب من جهتي القوة والفعل فان قلت كما توهمه بعضهم انه راجع الى
العالم قلت قوله الكامن فيه يريد بالكامن العالم وضمير فيه يعود الى الله تعالى
عن ذلك فان قلت انه يعود الى العالم حين كونه في العلم لقوله فما كونه الا عينه

ليس الامر ح
عني ح

قلت

لا لكونه محتاجاً اليه تعالى لكمال في حقه تعالى من كون ذلك مستغنياً عنه فنقول وجهه
مستغنى عنه لنقص في حقه تعالى فيكون كونه كاملاً مطلقاً وكونه غنياً مطلقاً وكونه غنياً
مطلقاً بكون كل من سواه محتاجاً اليه فيشمل هذا المعنى قوله من جميع الوجوه وقوله
الى الجميع وان كان من الاعتبارات الاعتبارية فيه ان قوله وان كان من الاعتبارات
يفهم منه ان من الجميع المشار اليه ما هو مجرد زماني كالمجردات الدهرية ومنه ما ليس
بمجرد وهذا المعلوم من مذهبه وهذا باطل فتصحيح عبارته التي لا يصح المعنى الا بها
ان يراد بالجميع خلق الله اذ ليس في الوجه الا الله تعالى في الازل الذي ذاته وعداه
لا شريك له بكل فرض واعتبار في الواقع والفرض فان الفرض والاحتمال كما
تحقق منا بما تقول هنا ما وقع عليه وتعلق به كلها خلقه تعالى فتصحيحه لشيئين احدها
بعدها وثانيها ان يقول من جميع الوجوه من حيث افعاله كما ذكرنا قبل اذ لا نسبة
لذاته بذاته تعالى الى شيء سواه لان ما له نسبة من جميع ما سواه من نسبة معنوية وتقومية
ثابتة انما هو من حيث افعاله التي ذكر الشيء بها عليها في اماكنها واوقاتها لا قبلها
انه تعالى هو الذاكر والمذكور وانما ذكرها بفعله لها على ما اقتضته ذواتها فبه نفسه
لها واليها بما ذكرها به من فعله لها بما قبلت من فعله حين فعلها اذ لم تكن مذكورة
قبل فعله والنسب كلها لاحقة للموجه لا للاله الا وجه فافهم قوله والكل بغنائه
بقدر استعداداتها الى تصحيح عبارته التي يصح معناها على قواعد اهل السلام ان يقول

بعضه الذي هو صفة فعله لا بعضه الذي هو ذاته ومثل لي هذا ازاد مثاله لكمال وقلنا
علمه الذي هو صفة فعله وقدرته وسمعه وبصره ورحمته والربوبية والالوهية وغير ذلك
من صفاته كالنار ولله المثل الاعلى فانها مركبة من حرارة ويبوسة جوهريتين وصفة
فعلها حرارة ويبوسة عرضيتين ففعلها الاحراق بحرارته ويبوسته الوضعيين
كالحديدة المحماة في النار فانها تحرق كالنار في جنبة ان فعلها ظاهر في الحديدة
بصفة التي هي حرارة واليبوسة الوضعي الفعلي لا لان روح اعمالها من جوهر النار
وجوهرها انتقل الى الحديدة كما توهم بعضهم في ذلك فاذا فهمت معنى كلامي
حصل عندك مفتاح من مفاتيح الغيب يفتح به كثيرا من الابواب المغلقة مثل قوله
تعالى ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها وان دعاني
اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فهذا ينفتح بمفتاحنا
هو وشبهه لا بغير مفتاحنا قوله وهي حسنة لي في العبد قد تكون
لوجهين وقد تكون بتمم ومن ثمة يكون الشيء لا يليق بنفسه ويليق بالمتمم وبالواسطة
فالمتمم سعاي والواسطة واقفة فالمتمم كرفع ادريس ع وعيسى ع الى السماء اذ لا يقدران
بذاتهما على الصعود الا بالملك المتمم لهما قابلية الصعود والواسطة كآدم ع
في انبائه الملائكة باسماء الاشياء فان الملائكة لا يتمكنون تعلم اسماء الاشياء

العرضيتان الفعليتان

بغير واسطة آدم عليه السلام والا لكان لهم ان يقولوا يا ربنا رب علمت آدم الاسماء ولو علمتنا
الاسماء لتعلمناها فلا يكون الا خيبة واثبات فضل للبشرية على الملائكة فانه لما عرض
عليه ملكه ورد بعض الملائكة باعتراضهم رد الله عليهم اعتراضهم بانى اعلم ما لا تعلمون
يعني انى ما جعلت خليفة الا من هو اولى بالاستحقاق منكم لانه اعلم منكم لانه اعلم
واحد للعلم منكم فلو كانوا يحتملون اذ اعلمهم لكانوا يقولون انما علم الاسماء لما
علمته ولو علمتنا علمنا ولكنهم قبلوا ولم يعترضوا لعلمهم انهم لا يعلمون الاسماء الا
بواسطة آدم عليه السلام فقوله وانما قواها ونقصها الى اخره صحيح لها در قوله ولكن ذاك ان ملك
وحقيقة البتة هذا صحيح ولكنه مذهبه كما ذكرنا عنه يلزم منه ثبوت ما بالقوة
في ذاته ومنه قوله نشأ والكل بعضا ثم فانه اذا اراد بعض الذات لزمه ان في
هذا الغنى استغناء للمحدث يكون عنه وجهه بالفعل وقبله في غناه بالقوة
وهذا امكان وحدوث عنده بكلامه السابق وما نبهنا كرد عليه فيه يظهر لك هذا وامثاله
كثير في كلامه بهذا المعنى فاستمع قال عالم الملك والملكوت باسرها بالنسبة الى الله تعالى
كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات
بازالها وابادها كان شيء واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن ما في لنبيه كائنة
الدهر كائنة والموجودات كلها شهادياتها وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان
عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة افذلك هذا الشيخ واني يتكلم بالامور الغريبة

لسوء

والعبارات العجيبة ومن وقف على كلامه كان عارفاً بالحكمة ودليل الحكمة ولكن لم ينظر في
الحقايق والعلة فيه انه ما راض نفسه بطريقة اهل البيت عليهم السلام ولو عرف
نفسه في حكمة القوم وجد لهم في فهم مراداتهم وفك رموزهم ولهذا كان اذا قال
بقولهم مثل ان علم الله القديم بالاشياء مستفاد منها لانها اعطته العلم
بها ربما استشعر بطبيعته او بالفطانة منه فنقض هذا كما ذكر في الواضح ثم قال به في اثناء
كلامه وذلك لانطباع نفسه وطبيعته على قولهم فقوله في الكتاب والممكنات
الى قوله في معيته الوجه انما يصح اذا قيده بان يقول في فعله كما قدمنا ثم
استشهد على قوله بما يحتج به عليه فان قوله والسموات مطويات بيمينه لم يقل
بقدرته مع ان المراد به قدرته وانما عدل الى اليمين ليعلم منه اصحاب اليمين
انه اراد بفعله اذ لا يصح ان يكون السموات مطويات بذاته لانها مفعول له
والطي فعله فكيف يحدث شيء بذاته من غير فعل لا يعقل في حقه ولا في حق احد
من خلقه ان يفعل فعلا بغير فعل وانما اراد بان السموات مضمحلة في جنب
وجوده فيه بما نقلته لانقلاب الحقيقة في جنب ذاته فهذا ومثله انما يكون
لوجهها متشبثة واحدة بان ظهر لها في الحدث او ثبت لها في الازل ودل
عليه ان خرط القتاد وكيف يظهر لها وانما ظهر للجبل حين سأل موسى مثل
سم الابرة من نور حجب فعله فجعله دكا وخر صلى الله عليه واله ان الله سبحانه

من عرف ان عرف الحكمة الالهية
ما هو حقه على مذهب الائمة صلوات الله عليهم
سعى وجده كالمحقق

لوجهها

حجاب من نور وظلمة لو كشف حجاب منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وكل هذه اثر فعله اذ المراد بالوجه هو محل مشيته وفعله والسبحات
الكثرة وبيدها امر شيعته وذلك الوجه الكريم صلى الله على محمد واله الطاهرين وكيف
يصعد اليه شيء ولم يخرج منه سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما كان فكان ولا شيء معه سبحانه قبل ذكر كل شيء وهو الآن على
ما هو عليه والمحو والاثبات والظهور والبطون وكل معنى من الاثر المتغيرة
كل ما ينسب اليها من الكثرة والوحدة والباطن والظاهر والبسط والاتحاد والتعدد
والدقة والتعاقب والجمع والفرق وما اشبه ذلك مما لا يصح نسبتها اليه تعالى
بالذات ولا بالنسبة والاضافة اذ لا نسبة له ولا اضافة لذاته وما لا يثبت له
لذاته بذاته لا يثبت له بغيره فافهم هذا الاصل فانه قاعدة لا تنخرم ابداً
وقوله والاركان فالاركان نيابات بازائها يعني الامامة وابادها ~~[illegible]~~
انما قوله [illegible] الكلام فيه لما الكلام في [illegible] والمكان نيابات والتقرير
ان ازائها وابادها بالامامة لانها حق تستمد الارزاق والابادة في الامامة في مذهب
الحق فلذا فسرتها بذلك وان كان ظاهر كلامه في كتبه استعمالها في التقديم
للكائنات على نحو ما في كلامه المتقدم الذي نقلناه في الكلمات المكنونية
وقد جرى القلم بما هو كائن وقد ذكر جملة من بيان هذا في ذكرنا العلم الالهي

كان ... بعده

والعلم الكوني في العلم الذي جفّ القلم وأحاديث أهل العصمة عليهم السلام
مصرّحة بأنّ القلم المنسوب إليه الجفاف هو العقل الكلّي وهو القلم المستمدّ من
الدواة كما رواه هو في التوحيد في تفسير ن والقلم وما يسطرون وأول الخلق فلا يراد
غيره في كلامهم واستعماله في العلم الذاتي كما ذكر خلاف الظاهر وخلاف
الواقع وخلاف الحق وإن أخذناه وبنيناه على المذهب الصوفي وهو لا مانع
منه فيما يجوز استعماله بخلاف هذا الذي ذكره فإنه لا يصح استعماله كيف وهذا القلم
هو الكاتب في اللوح وقد ورد في أدعيتهم عليهم السلام اللهم إن كنت كتبتني عندك
محروماً مقتّراً عليّ في رزقي فامح من أم الكتاب حرماني وتقتير رزقي واكتبني
عندك سعيداً موفّقاً للخير فإنك قلت تباركت وتعاليت يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب فإذا هو الكاتب وإذا شاء الله سبحانه محو ما كتب القلم وإثبات
غيره إنما يثبته بالقلم فكيف يجفّ القلم وهو أبداً رطب ولذا رد تعالى على اليهود
حين قالوا قد فرغ من الأمر كما في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا أنه
هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم
غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ألم تسمع الله
يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وفي تفسير علي بن إبراهيم قال
قالوا قد فرغ من الأمر لا يحدث الله غيره قدّره في التقدير الأول فردّ الله عليهم قال

ما يدل على

بل بداه فهو ظاهر ان يتحقق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء
والمشية واما ان المراد بالقلم ما جف فيه غير ما ذهب اليه فمنها في العلم عن الصادق
واما ان فكما نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى كن مدادا
ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة ليس بحيث يذهب اليه المشبهة
ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن
الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال له لا تنطق الى يوم الوقت المعلوم فمعنى
قلنا من ان القلم هو المعلوم وقلنا انه لا يزال يجري بامر الله تعالى مقتضى يمحو الله ما يشاء ويثبت
فهو ظاهر ومعنى انه ختم عليه او على فمه فلا ينطق ابدا فالمراد ان الله تعالى امره بان يكتب
فيما امره به مشروطا ومشروطا في الشهادة خاصة ومنه محتوم فاطلقه الى المشروط وختم عليه
في المحتوم هذا الكلام في الثاني من العلم الحادث وهو العلم الكوني كما تقدم واما في العلم ا
الامكاني فقد جف القلم هناك والمراد بالقلم في الامكان المشية واما هو ان هذا المعنى
الذي ذهب اليه لا يجري على ذات الحق بذاته وانما يصح في فعله تعالى كما قلنا واستشهاده بقوله
جف القلم لا يصح الا في الفعل لان معنى جف انه جرى بما ثم جف وهذه حالة فاذا
نسبها الى الله تعالى فيما اراد فنقول له معنى جف في المفعول قبل الفعل الا اذا اراد
ان المفعول مع في الازل وجوده الكون عنه وان اراد بعد حصول المفعول له
اختلف حالاته والمختلف حالاته لذاته حادث والازم لحدوث له اختلفت

قال فعله وقوله والموجودات الا قوله كنفس واحدة نعم الموجودات من حيث
الفعل كنفس واحدة واما من حيث التعلق بها فلم يتعلق الفعل بنفسه بكل
مفعول بل لكل مفعول فله راس جزء من الفعل الكلي مختص به لا يصلح لغيره
فزيد مثلا له راس جزء من مشية الله تعالى مختص به لا يصلح لعمرو وذلك الراس
موجود في الفعل قبل وجود زيد كوجود صورتك هيئة قبل وجود المنطبعة في المرآة
فاذا وجد القابل للتاثير وهو اجتماع المشخصات وجد زيد حدث تعلق ذلك
الراس المختص به فقدر بحصة الخاصة به في وجود نوعه فتكون من تلك الحصة بتلك
المشخصات زيدا وهكذا في كل مفعول كما اذا حصلت المرآة والمقابل وقع
شعاع صورتك في المرآة فظهرت من ذلك الشعاع بهيئة المرآة من اللون
والاستقامة والصفاء والكبر واضدادها التي هي مشخصات الصورة في المرآة
صورة وجهك واما هذه الوحدة التي في المفعولات بالنسبة الى الفعل فمن حيث
ترتب طرح اللوازم دفعة فهي في رتبة فانما هي في بادي الراي واما في الواقع فهي مترتبة
المسببات على الاسباب والتوقف على المتمم كالعرض على الجوهر والتوضيح في الواقع
ما اشار اليه لما صح فقول موسى بن جعفر عليهما السلام المتقدم والا لا كان الله عز وجل
ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم الحديث فاذا جاز هذا المعنى في ذات الحق سبحانه وتعالى
انه عالم ولا معلوم جاز في الفعل بالطريق الاولى والله اعلم وذلك اذا طلبت انتهى

بخط نوزاما

انبسط نورها على جميع الكثيفات وظهرت الاظلة في مقابلة الاشعة لكن ذلك دفعة بلا مهلة
لكن ذلك في بادي الرأي وفي الواقع كانت الاشعة سابقة على الاظلة في الظهور السببي سبقية
وكذلك حكم المسببات عند الاسباب فالظهور المذكور سابق على ما هو عليه في نفس الامر
لا على ما هو عليه في بادي الرأي ولو كان هذا الحكم راجعا الى الازل الذي لا يجري على مقتضى
الاسباب قلنا حكم الازل على ما يعرف وقد بينا انه كان ولم يكن شيء وهو ابدا
لم يكن معه شيء واما اذا اخذنا الظل على الحكم القهري فهو نور في محل الظلمة فاذا اجتمعا
مشهد واحد جرى اثبات الظلمة ونفيها على نمط واحد كالمثال الاول قلنا لو
في الشمس ما تم وجد الظل بعد وجود الشعاع ببنيان تام وعدمها كذلك على العكس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون الم يسمعوا قول الله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا واما قولكم ان
القول لو كان الحكم ازليا وجب فيه الوحدة البسيطة لعدم وجود غيره واذا كان
فعليا فبنسبة الظهور يكون البطون وبنسبة الفرق يحصل الجمع لانه لا بطون
بعد فرض ظهور ولا جمع بعد تحقق فرق اذ قبل فرض الظهور وتحقق الفرق
لم يكن شيء والفعل لا يكون الا مع المفعول فلا يكون الاشياء في معيته الا لوجه
كنقطة واحدة في نسبة الفعل وقد برزت نقط متعددة لان الفعل متعاقب
التعلق ولا يكون بين الازل وما سواه نسبة فافهم ان كنت تفهم فان قلت

انه اراد انتفاء تكثرها وامتدادها وقت تعقلها نقطة لا ماضي لها اذ لا امتداد وغيره
ولا استقبال بل كلها في علمه نقطة قلت هذا صحيح ولكن اذا فهمت مراده فافهم مرادي
ايضا اذا كان يعلم محيطا بها لا ان امتدادها فيما لا يزال ليس يبعد اعني بل هي في قبضته
وكذا مستقبل الماضي والمستقبل وما بينهما حاضرة في نقطة علمه بديهة الا انه يعلم محيطا
حينما هي الآتية او حينما هي شيء فان قلت هي حينئذ الآتية فلا يصح الا ما ظن ما الآتية
والا لعلم ان له شريكا مع انه نفى علمه بذلك فقال اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض وهي الآتية في الازل والا لكان معه غيره وان قلت يحيط بها حين هي
شيء فما قولك شيء بغير موادها وقوابلها وما تقومت به من فعله او بذلك فان قلت
بغير ذلك احلت وان قلت بذلك قلت لك يعلم بما هي عليه او بغير ما هي عليه فان
قلت بغير ما هي عليه لم يكن عالما بها وان قلت بما هي عليه قلت لك تمام ما هي عليه
كونها في اماكنها واوقاتها مترتبة متسقة فان قلت فاذا كيف يعلمها قلت
هي قامت بامره واحد وامره واحد فيعلمها بامره واحدة ومنه واتها متكثرة لانه يعلمها
بها في علمه بها لانها حاضرة عنده متعلقة بامره في وحدته ومنه واتها في كثرته
والاضافات ولو كان يعلمها بذاته فان كان لا يعلمها الا بكونها نقطة كان وجه
تكثرها غير معلوم لذاته وان كان يعلمها مطلقا فلا فائدة في لحاظ كونها نقطة واحدة
بخلاف ما اذا كان يعلمها بما هي عليه ومثال وجميعها المعلومات متى لو حضرك
سرير وباب وكرسي وسفينة فانها معلومة لك بوحدة الخشب وتكثر الصور وعلمك

حين هي الآتية

هي شيء

بما هو لك

بل حصولها لك وحضورها بين يديك ولم تعلمها بذاتك من غير حضورها الّا انّ
يكون في ذاتك من او صورها وكما انك تظنّ انه ينافي لعلمه الازلي لا ولكنها في
وجودها الاوّل وحضورها الاوّل وكما قرّرته فافهم ثمّ واما التقدم والتأخر في التجدد
والانصرام والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي عبارات المحجوبين
في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما تستغربه الاوهام
وتشمئز منه قاصرو الافهام اقول قوله واما التقدم والتأخر الى قوله الى بعض
يريد به ان هذه غير معلومة ولا هو محيط بها ام لا فان اراد الثاني فانما ذلك لاجل انها حاصلة
لذاته حصولاً جمعياً وحدانياً يعني انها بوجودها المتعدد متحدة بذاته وفي حال الكثرة
لا تتعدد لانها خلق موهوم بناء على انه ليس الا الله كما هو قول اهل التصوف بوحدة
الوجود ولو اراد انها معلومة ايضا مع تكثرها وتعاقبها لم يحتج الى هذا التكلف فان
قيل ان هذا جواب المحجوبين في مطمورة الزمان الخ قلنا ليس هذا جواب من يتوهمه وانما
هو مذهب اهل الحق وخلفاء الصدق صلى الله عليهم قال واما قوله عز وجل كل يوم هو في
شأن فهو كما قاله بعض اهل العلم انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فليستحضر اذ قول
كان سبحانه ولا شأن له ولا شأن دائما هو لا غير فكما خلق مشيته بنفسها امكن فيها كل
شيء على الوجه الكلي وجعل ذلك الامكان الذي هو محل مشيته خزائنه في كل شيء وقال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فخزائن زيد مثله في تلك الخزائن في

فما معنى يبدو له لا يبتديها فاذا اراد ان يخلق شيئاً مثل زيد خلقه في خزائنه
وينزله الى عالم الزمان فهل كان زيد في خزائنه على الوجه الجزئي بما هو عليه في هذا
العالم من تشخصه ام على وجه كلي له ان يبدو له قبل ان ينزله بعمرو وبفرس وبحجر
وبجن فان كان على وجه جزئي فذلك كما هو شبه الى ان ينزله الا انها ليصدق
قولهم انه ابدا الا انه ابتداه لم يكن له فيه البداء مع ان خزائن زيد المثال العليا
كلها قبل اللوح المحفوظ اذا اريد بها الراجحة ولبعضها قبل اللوح المحفوظ اذا اريد
بها الاعم وكيف ان يكون زيد شيئاً قبل تكوينه وقد قال الله تعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً وفي حديث الكاظم ع كما في الكافي والعلل فلله
تبارك وتعالى البداء فيما علم لم فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل
ما يشاء وقال ع قبل هذا الكلام فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد التقدير
الاشياء واذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء ولكن هذه المراتب التي اثبت
لله فيها البداء قبل خروجه في هذا العالم وكثرت تلك الخزائن وان كان زيد في خزائنه
او خزائن زيد قبل ان ينزله الله سبحانه على وجه كلي فله ان يبدو له بحيوان وطير وارض
وسماء وملك وشيطان وعلى هذا فجعله زيداً ابتداء لا ابداء في فهم ولتستبصر قال

فصل ولعل من لم يفهم بعض هذه المباحث يضطرب في فصول ويرجع فيقول كيف يكون ذ
الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتاً متحداً رتبة ام كيف يكون الامر

الملك

المتكثرة المتفرق وحدانياً جمعياً ام كيف يكون الامر الممتد اعني الزماني
واقعاً في غير الممتد اعني اللازماني مع التقابل الظاهر بين هذه الامور
اقول اما كيف يكون وجود الحادث في الازل ولذلك قلنا قال الامام ع
ما معناه لو كان خلقها من شيء لكان معه ذلك الشيء لم يزل وقال
امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله السبيل مسدود
والطلب مردود وقال الكاظم كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم فان اقول بيانا لقولهم ع اذ الحادث في الازل يعني
حادث مصنوع اما يكون ازلياً صانعه وعلى التقديرين وهما متغايرين
بمعنى ان الله تع يعلم انه غيره على اي فرض اعتبر ام لم يعلم فتى ما شئت
وقوله ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتاً عند ربه فاقول يكون ثابتاً عند
ربه على ما هو عليه من التغير في علمه تع لا في ذاته وقوله ام كيف
يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانياً جمعاً نعم يكون في فعله وامره
الامر المتفرق وحدانياً جمعاً لان الاشياء لها اعتبار ان من جهة انها مجتمعة
اجتماعاً جمعياً وحدانياً جميعاً وفي جهة الامهات متفرقة متكثرة
ولكنه تع احاط بها بفعله وامره في الليل اما في جهة الاباء يعني مواد لها
فواحدة ومن الامهات يعني صورها متكثرة كما مثلنا بانه لو حضر عندك

باب وسرير وكرسي وسفينة فمادتها كلها الخشب وهو واحد وفي جهة
صورها متكثرة ١٥ والمادة والصورة كلاهما عن فعله وعن امره فمادتها اثر
فعله وامره وصورها هيئات قبولها لتلك المواد عن فعله وامره فكلها
متحدة ومتعددة معلومة له تعالى بنفسها على ما هي عليه على اي ليس
عن احاطة فعله وامره وقوله ام كيف الامر المستند اعني الزمان الخ
منهم يقع المستند اعني الزمان والمكان وما فيهما في غير المستند اعني غير
المستند امتدادا زمانيا ولا امتدادا دهريا نعم تقع هي في المستند
امتدادا سرمديا على النحو المذكور واما على ما نقول فنحن نعني فلا
فلا معنى له كما سمعت قال ويمثل له بمثال حسي يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا
المعرض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فيأخذ امرا غلبة ممتدا كالحبل او خشب
مختلف الاجزاء في اللون ثم يمرره في محاذاة نملة او نحوها مما تضيق حدقته
عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فتكون تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها تظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد واحد لضيق نظرها
ومتساوية في الحضور لديه يراها كلها دفعة واحدة لقوة احاطة نظره
وسعة حدقته وفوق كل ذي علم عليم اقول تمثيله هذا كثيرا ما يمثلون
به العلماء في عدم احاطة الصغير المتناهي وضيق النظر البصر للكبير بالنسبة

الصغ

الم

اليه الذي لا يقدر الصغير على الاحاطة به الا بالتنقل والتدريج مع طول زمان ولو كان المدرك
له اكبر منه واوسع بصرا من استداده فانه يحيط به دفعة بلا تنقل او تدريج او طول زمان
بل يقع عليه بصره دفعة فاذا هو قد ادرك شيئا بسيطا وذلك الصغير انما ادركه بالتنقل
والتدريج في زمان طويل والصغير كالنملة مثل للمخلوق الذي لا يدرك الاشياء
الا بالتدريج لذلك ومجموع الخلق في ازمنة المتطاولة كالشيء ذي الالوان الذي
لا يحيط به المخلوق دفعة والكبير الواسع البصر الذي يحيط بصره بذلك الكبير ذي الالوان
دفعة من غير تنقل ولا تدريج ولا زمان ولا يكون ادراكه اولها قبل ادراكه
اخرها مثل للحق وله المثل الاعلى وهذا مثل يبتدا ولونه وهو ليس بتام لان يكون له
مثلا بفعله وامره تعالى الله فلا تضربوا لله الامثال وقد قدمت لك المراد مرارا
تترددا وقوله وفوق كل ذي علم عليم يشير الى ما مثلنا به من الكبير الذي يحيط بذي الالوان
دفعة انما قدرته على الاحاطة مستفادة من القادر لذاته قال فهو سبحانه ادرك
الاشياء جميعا في الازل ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم فيه بان كل
ان كل حادث يوجد في اي زمان من الازمنة ولم يتخلل بينه وبين اي حادث الذي
بعده او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك اقول فقوله ادرك الاشياء
جميعا في الازل ان اراد بقوله في الازل انه ظرف لادراك الاشياء لزم ان تكون
الاشياء في الازل فلا يصح حينئذ عالم ولا معلوم لان ادرك منه فيقع بخلاف

ح ذلك علو البراع

فيلزم ان يكون الفعل والمفعول في ذاته والفعل لا يتحقق بدون المفعول
هو الازل وظاهره

قولك انه مدرك فانه معنى ذاتي يتحقق بغير مدرك بفتح الراء فللعلم معنى
ذاتي هو الله تعالى ومعنى حادث هو قولك علم بها فان النسبة تقتضي
اجتماع الطرفين في مكان واحد من الامكان والقدم فلما امتنع اجتماعهما
في القدم تحقق في الامكان فاذا اردت العبارة عن ذلك فقل تعالى عالم
في الازل بها في الحدوث بما يجري عليه من القيود اما اذا قلت تعالى عالم بها
في الازل يلزم ان تكون هي بما يجري عليه من القيود في الازل بخلاف ما اذا قلت عالم
في الازل بها في الحدوث فان المعنى انه تعالى عالم في الازل ولا معلوم فلما احدثها
لان شيئا كان بها عالما بها وليس قوله فلما احدثها اثباتا لمعنى الزمان
بل العبارة منتفية وانما المراد انها ليست شيئا في الازل لتكون معلومة
لان الازل هو الذات فلا تكون هناك مذكورة في ذاته الا بجهة
وجهين الاول ان تكون هي بصورتها المكونة او بحقائقها الغير المكونة
كما يزعم البحث بعلم الله تعالى ان فيه غيره باي حال فرض او بصورها العلمية
في ذاته التي هو الازل وكل شيء من هذه مبنية على غير قواعد التوحيد
فافهم وما في كلامه من كونه تعالى عالما بكل شيء من احوالها لا شك فيه ولا منازعة
وانما الكلام في محل هذه العلم هل في ذاته او خارج ذاته وقوله ولا حكم
بالعدم على شيء من ذلك فيه انه ان اراد انه لا حكم بالعدم على شيء

الاضافة فيه

من ذلك

من ذلك فيما انتهى اراداته لا علم بالعدم على شيء من ذلك في ذاته فهو باطل لان
الحق هو نحكم عليها بالعدم في ذاته غلبيت مذكورة لا بوجود ولا ببطلان ولا
حقيقة ولا صفة وان اراد به في اماكنها واوقاتها فلا اشكال فيه فان
بل ما نحكم بان الماضي ليس موجوداً في الحال نحكم هو بان الحال هو مفقود في زمان
معين لا يكون موجوداً في غير ذلك الزمان من الازمنة التي تكون قبله او
بعده وهو عالم بان كل شخص في حيز يوجد من المكان واي نسبة تكون
بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما على الوجه
المطابق للحكم اقول حكمه تع عليها بما هي عليه في حد رتبته بما منها وحكمنا
من انكار الايمان والكفر والسعادة والشقاوة والطاعة والمعصية وغير ذلك فيها بالقابلية انها اعم عرضه
عليها بما نحكم لها نحكمها على انفسها من انفسها ومنا وبالجملة فالامر على
لان كل من يرى اكثر الصلاة في وقت الصلاة في خضوع وعفاف
ما هو عند نا معنى علمه تع بها في حد رتبة بما منها فيها وذلك الحكم منه
معلق الحكم عليه بانه فاعل للصلوة المخصوصة علم عرضه
بها كما قال امير المؤمنين ع لما تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
قال ولا الحكم على شيء بانه موجود الان او معدوم او موجود فيما
او معدوم او حاضر او غائب لانه سبحانه ليس بزماني ولا مكاني بل هو بكل
شيء محيط ازلا وابداً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه
الابيات الى اخر اقول قوله ولا الحكم على شيء الى اخره يقتضي لا يكون كل شيء
عنده موجوداً في ملكه ولم يفقد من ملكه شيئاً ويقتضي لا يكون كل شيء

سواه مفقود أو معدوم في ذاته ورتبته وليس شيء سواه وقوله لأنه سبحانه ليس بزماني
ولا مكاني الخ يريد بهذا أن الأشياء في الأزل ليست بأشياء موجودة ولا
معدومة لا في زمان ولا في مكان وليس يصح لأن الأشياء في ملكه
لا في ذاته فلا معنى لكلامه والتعليل وقوله بل هو بكل شيء محيط أزلا وأبدا
فيه أن الأبد والأزل في ذاته وقد ثبت مرارا أنه ليس في ذاته شيء غيره
أي هو هو لا غير ذلك نعم يجوز أن يقول هو في الأزل وفي الأبد محيط بما
في الملك وقوله ثم لم يكن مفقودا من ملكه وقوله استمسك بملكه العظيم و
ملكه القديم معناه أنه تعالى لم يفقد في الأزل والأبد أعني في ذاته بذاته
ملكه في الإمكان وقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم يعني كل شيء في مكانه
ووقته ولا يحيطون بشيء من علمه الإمكاني الذي هو محل مشيئة الإيجاد
من علمه الكوني كما تقدم مفصلا وليس المراد من علمه في الآية الشريفة العلم
الذاتي لأنه هو ذاته ولا يصح أن يقال ولا يحيطون بشيء من ذاته
إلا بما شاء منها فإنهم يحيطون فيكون إلى طرفا قبل المشيئة قديما وبعدها
حادثا فيتغير ويتبعض ويختلف أحواله تعالى والأصل في الاستعمال الحقيقة
فلا يقال إنه مجاز عما في ذاته من حقائق الممكنات مع ما يلزم من اشتمال
ذاته على غيره ولا يقال يجوز أن يكون الاستثناء منقطعا لأن الأصل

لأنه ليس بزماني ولا مكاني

في

فيه ان يكون متصلا مع ما فيه اى فى كونه منقطعا قال فصل من عرف ما حققناه
عرف معنى ما ورد عن اهل البيت صلوات الله عليهم فى هذا الباب من الروايات
كقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل
ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا اقول من عرف ما حققناه
عرف معنى ما ورد عن اهل البيت ع فان قول امير المؤمنين ع انما
هو فى ذكر احوال الذات لذاتها وهى بعينها نفس الذات وانما تكثرت
اسمائها لتكثر المتعلق فهو تع باعتبار سبقه لكل شىء اول وباعتبار
بعديته بعد كل شىء هو آخر وباعتبار كون كل شىء اثر فعله فهو ظاهر
لانه المؤثر اشد ظهورا من الاثر وباعتبار عدم ادراك شىء له تع
هو باطن والذى يستشهد لم يسبق عليه بذاته لتكون متجددا بذاته كانت ازلية بل
هو مغاير لذاته كما بينا غير مرة قال ولقوله ع احاط بالاشياء علما قبل كونها
فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها اقول احاط
فى الازل بالاشياء علما فى العلم الامكانى الراجح قبل كونها فى العلم الكونى
او احاط بالعلم الامكانى الراجح بالاشياء علما قبل كونها فى العلم الكونى
الذى هو الوجود المقيد المتجدد والعلم الذى هو الامكانى فلم يزدد فى
ذاته بكونها علما لانه العلم اى هو وجودى لا يلحق بذاته فلا تزيد ذاته

مرة ح

لكانت حاصلة له في الازل صح

علما توجد ها لان هذا العلم لم يكن نعم في الازل فاقدر له في ملكه في الامكان ولو كان مراده

عليه السلام انه احاط بها في الازل فان قلت هي حاصلة له في الازل حصولا جمعيا

وحدانيا غير متكثرة ولا متغيرة كما قاله المصنف قبل وبعد وهذا مراده وبعده فاقول

امير المؤمنين

هذا الحصول الجمعي هو ذاته او غيره بمعنى انه يعلم فيه غيره او لم يعلم فان كان يعلم

فهو محدث تعالى الله لانه ليس للصمد فيه مدخل لغيره وان كان لا يعلم فلا

عالم بذاته بل

يكون علمه متعلقا بشيء غيره الآن بقول انا عينه ثم فهو بذاته نحو هذا كما الاول

في الف دخلا فالا من الخلاف القائلين بانا عينه تعالى كما قاله ابن عربي في

الفصوص في شعره فلولاه ولولانا لما كان الذي كان   فانا عبد حق و

ان الله مولانا   وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا   وايضا اذا حصلت

له حصولا جمعيا وحدانيا وهو علمه بها في الازل فكيف يعلم في الازل بما

يعلمها الحي به بان تكون حاصلة له حصولا فرقيا متكثرة متغيرة متبدلة

كما يحصل لنا ام لا فان حصلت له حصولا فرقيا لذلك فنقول اولا لم

خصصت حصولها بالحصول الجمعي وهي حاصلة له بالحصولين وثانيا

هل هذا الحصول الفرقي المتغير بمعزل عن ذاته في الازل ام في ذاته فان

كان بمعزل احتيف وان كان فيه تركب وان لم يحصل له حصولا

فرقيا كما علمنا منها ما لم يعلم منها وانه سبحانه اخبر في كتابه بافكاره

حجرته

علمه لطفه

علىٰ من يطلق ذلك فقال الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير و قوله ع علمه بها قبل

اى الحدث الاولى لم يختلف حال حالاته

ان يكونها كعلمه بها بعد تكونها فان قيل انه ع اراد بهذا معنى الاول على ما توهمه

اى الحدث

المصنف فظهر بما تقدم و ان كان على ما نقوله فالمراد بعلمه بها قبل ان يكونها

هو العلم الامكاني الراجح الوجود الذي ذكرناه فيما مضى من كلامنا و هو العلم

المستثنى منه في قوله تع و لا يحيطون بشيء من علمه و قوله كعلمه بها بعد تكونها

هو العلم المستثنى في الاية و هو التكويني المشاء و معنى الكلام انه يعلم في العلم

الامكاني يعني يعلمها بامكانها يعني انها ممكنة فعلمه بانها ممكنة في مشيته على

اي وجه شاء لا انها واجبة و لا ممتنعة كذلك في امكانها قبل ان يكونها و بعد

ان تكونها هي على ما هي عليه قبل التكوين في امكانها و جريانها و انقيادها لارادته

لم يختلف حالة امكانها و انقيادها لما يريد بعد تكونها فهي على حالتها الاولى

قبل تكوينها فعلمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها و وجه اخر قال العلي العارف قولي

ان المشبه به في القران و في كلام اهل العصمة ع نفس المشبه و هو كلام متين

قد اقمنا عليه البرهان في مباحثاتنا بحيث لا ينكره من له قلب او القى السمع

و هو شهيد و عليه يكون المعنى ان علمه تع بها قبل كونها عين علمه بها بعد كونها

فاذا قلنا ان المراد من علمه بها قبل كونها هو العلم الامكاني لا العلم الكوني

لانه اي الكوني لا يوجد الا حال كونها كان المعنى ان علمه بها قبل كونها هو علمه بها

بعد كونها اي بعد فنائها كونها لانها اذا فنيت اكوانها رجعت الى امكاناتها ونقول

كونها عدم

الله حينئذ لم يخرج عن امكانها بل هي على ما هي عليه قبل من الانقياد لامره وفعله فيكون المنع

علمه بها قبل كونها نفس علمه بها بعد كونها اي بعد ان كونها بعين حين كونها ملكوتية

وقول بعض ان المعلول الواجب الوجود عند حصول علته التامة في حين كونها

جواب عن سؤال مقدر

واجبة وان كان وجوبها بالغير كلام قشري لانها لا تخرج بذلك عن كونها ممكنة

انظر الى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا لا يتغير

وان تغيرت علة وجوده لانه تعالى مسبب من سببه له ومسبب كل ذي سبب ومسبب

الاسباب من غير سبب فان قلت هذا ينقض ما قررت بانه لا يكون عنه شيء

من ذاته بدون قيد قلت هذا يقرر قول الان قوله يا مسبب من لا سبب يعني

مسبب الاسباب بلا سبب من غير ان يكون الشيء مقتضيا للمسبب فان الشيء قد يكون

لذاته غير مقتض لانبعاث مسببه بقابليته او لعدم قابليته فاذا شاء تعالى وله الحمد

سببه له سببا فعاد الشيء بذلك السبب مقتضيا بقابليته اي صلحه له من نفسه

بعلة حصول التسبب وهو على كل شيء قدير واما ان المفعول يستحيل حصوله من فاعله

بغير قيد فمما لا شك فيه وفي الامور الذاتية على ان العلة الملكوتية الملكية والملكوتية

والجبروتية اذا كانت تامة فليست تامة الا بارادته لان الاشياء حين

خلقها سبحانه لم يستقل في نفسها وافقها بالوجوب والبقاء الا بامره بل اي

والبقاء

في نفس

في نفس الامر وما يصدر عنها من الافعال قائمة بفعل الله سبحانه وارادته

قيام صدور اي ابداد طريته و مثاله كما القعورة في المرآة فانها قائمة ببدن

ظهور المقابل قيام صدور وفي ذلك نار النمرود حين القي فيها ابراهيم

على نبينا واله وعليه السلام لم يحترق لان الاحراق لابراهيم ع خاصة و كان الطاير

يمر عليها في الهواء فيحترق لما قال لها كوني بردا وسلاما يعني لم اذن لها

في احراق ابراهيم ع حتى انه لو لم يقل وسلاما لاحرقته بردها ولو كان

احراقها بغير الله اي بغير فعله لاحرق ابراهيم ع فلو كان الواجب الايجاد

لوجود علته لم يخرج بذلك عما هو عليه من الامكان مما لا ريب فيه فليس شيء

يصح اطلاق الشيء عليه بالذات الا الله سبحانه وما بالغير الا فعله وخلقه فالواجب

واجب لذاته والممكن ممكن به تعالى لا بذاته كما يتوهم من لم يوجده الله في نفسه

قال وكقوله ع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في

السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى اقول هذا العلم هو العلم الحصولي

والحضوري فان كل شيء حاصل له وحاضر لديه كل في مكانه فيه من مكانه

ووقته لانه لم يكن في الازل خلوا من ملكه في الامكان اذ ليس عنده استقبال

فهي علمه بعلمها بما هي عليه وما هي عليه هو علمه بها وما هي عليه حالتان الاولى

كلها واحدة وهي شيء واحد اريد به اشتراكها في الوجود اشتراكا لفظيا

لان الوجود له طور غير ما يعرفونه وان اشير اليه على جهة الاختصار
لينتفع به اولوا الابصار وذلك ان الله سبحانه خلق بفعله الوجود وهو الماء
الذي به حيوة كل شيء وهو نور محمد وآل بيته الثلاثة عشر صلى الله عليه
وآله لم يخلق منه شيء غيرهم ولم يبق منه شيء بعد وجودهم وكان تعالى قد
ملأ به العمق الاكبر في المرتبة الثانية من الامكان وهو الوجود الذي
على الحقيقة الاولى وخلق تعالى من فاضله يعني من شعاعه نورا وسماه وجودا
كما سمي نور الشمس شمسا وقسمه مائة واربعة وعشرين الف قسم وذلك بعد
خلق الاول بالف دهر جعل كل حقيقة منه لروح نبي ورسول ثم خلق من
فاضل هذا النور يعني من شعاعه نور الشيعة بالف دهر فخلق منه انوار المؤمنين
ثم خلق من شعاع انوار المؤمنين وارواحهم ارواح الملائكة وابدان مؤمنيهم
ثم خلق من شعاعه ارواح الحيوانات ومن فاضل الحيوانات النباتات ومن
فاضل النباتات المعادن ومن فاضل المعادن الجمادات وخلق من بين
كل اثنين برزخا ذا جهتين وكما اشتق وجود الادنى من وجود الاعلى
اشتق من اسم الاعلى اسم الادنى فاطلاق الوجود على هذه الالفاظ وضايع
متعددة كلما وجد واحد وضع له اسم الوجود فاوضاعها حقيقة بعد حقيقة
وهكذا لا حقيقة ومجاز ولا ان كلها وضعها بوضع واحد فيكون اشتراكا معنويا

لا في الاول

لا في الأول وجد وسمي بهذا الاسم ولم يوجد الثاني وحين وجد لم يكن من الأول ليستحق
اسم بالوضع الأول ولأنه في مشهد واحد وطينة واحدة ليوضع عليها من باب المثل كذا
فافهم والحاصل في الحالة الأولى هي كونها حلقة خلق للعزيز في كل رتبة فطلق واحدة فيعلمها
لتعينها بما هي عليه من هذه الوحدة كما مثلنا سابقا بالسرير والباب والكرسي والسفينة وأما
حالة الاجتماع والانحصار في المادة والحالة الثانية ما هي عليه من حيث قوابلها وقيودها ا
المشخصة لها من الكم والكيف والمكان والوقت والجهة والرتبة والوضع وغير ذلك فهي متعددة
متمايزة فيعلمها تعالى بتعددها وتمايزها في الأولى كالحروف في المداد والثانية كالحروف
المكتوبة في القرطاس فعلمه بها على أن لكل واحد منها حصة حصول رتبة ويعلمها بلا تقدم وتأخر
وبتقدم وتأخر وكل في كتاب مبين ثابت وكقول الباقر ع كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما
بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه اقول بيان هذا يعلم مما قبله فتدبر وكقوله ع لا كان
خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه اقول القبلية هنا والبعدية
راجعة في الحقيقة اليها في انفسها فان ما سيكون بعد الف سنة لم يكن عندنا لان زمانه الآن
لم نصل اليه ونحن سائرون الى الآخرة ولا بد ان نصل اليه احياء واموات لانا في سفينة
المكان والسفينة في نحو الزمان فهي تسير بنا ونحن قاعدون اما تشعر ان امس الماضي كان
هو يومنا ويومنا هذا ونحن في الامس هو عندنا فارقنا هذا الزمان عن يومنا حتى كان امس
لما عندنا حتى كان يومنا في المستقبل عندنا لم يكن وكان عند الله في وقته لا في ذاته تعالى

كما توهمه من لم يفهم او لم يوفق لفهمه قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالمراد من
من قبل انه لا بعد عنده ولا نهاية كما عندنا لان المراد انه يذهب بالكلية
اي لو جاءه ان يخرج شيء عن ملكه لذهب ملكه قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ والمعنى في كل الاحاديث كما سمعت مما كتبناه لك فخذ ما اتيتك
بقوة ولا تغتر وكن بذكر وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا الا للذي اقول كما قال في الجواب
اذ انبجست دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى قال وبقول الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل
ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته
ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور اقول قد تقدم بعض الكلام على هذا الحديث
والعجب من الملا محسن كيف يورد هذا الحديث الذي بظاهره ينفي ما قرره ولكنه انما اورده
لشبهة عرضت له وهي قوله عليه السلام والعلم ذاته فانه فهم منه ان العلم لا معنى له الا ما كان
المعلوم معه او هو المعلوم ولم يتفطن الى قوله عليه السلام ولا معلوم لانه فهم من معنى ولا معلوم
متعدد متكثر واما المعلوم المتحد الكثير جميعا فلم ينفه الامام عليه السلام وقد غفل عما نبهنا عليه
سابقا مرارا انه تعالى ان كان يعلم في الازل المتحد ولم يعلم المتعدد ولم يكن عالما
مطلق في الازل فاما ان يعلمها معا ولا يوافق قوله عليه السلام ولا معلوم او لا يعلمها معا فلا يكون
عالما ولا يوافق قوله عليه السلام والعلم ذاته فمع ما ذهب اليه من طريقة المتصوفة من القول

بوحدة الوجود

بوحدة الوجود لكون الاشياء كلها في الازل باعتبار كما قال عهم كل شيء فيه معنى
كلية شيء فتفطن واوف الذهن الى الكثرة لا تنتهي عددا قد لحقتها وحدة الواحد
ظهور اراده هو مراد الله عز وجل ومثال مراده كما الشجرة فانها باعتبار انها شجرة واحدة
لا تقبل القسمة فهي كالحق تعالى عما يقولون علوا كبيرا وباعتبار الاصل والاغصان والاوراق
والثمر الكثيرة فهي كالخلق ولذلك تقول هذه الشجرة الواحدة فتظهر هذه الوحدة
تلك الكثرة ظواهر الله في خارجهم لهب وبالجملة فالحديث لا يناسب الا الاشتهار
والذكر فانه ع قال في العلم ذاته ولا معلوم ثم قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم فلا ادري ما يقول هذا الواقع عليه حين وجد هو ذات الله
ام فعله فان قال ذاته كفر وان قال فعله بطل جميع ما ذكره وان قال لم يقع شيء رد قول
الامام ع وهو رد لقول الله تعالى مع ان قد تقدم ان العلم المرتبط بالمعلوم الواقع عليه
لا يحصل المعالم الا مع المعلوم كما نقلت هذا التوحيد عن جابر بن عيسى قال ابا عبد الله ع فقلت
لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون
ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل
الله عليما سميعا بصيرا ذاته علامة بصيرة وقد تقدم وهذا ظاهر لمن طلب العلم والهدى وفي
وكقول الكاظم ع لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق
الاشياء اقول يراد بهذا العلم المرتبط بالاشياء اما العلم الذاتي والتعلق في الحدوث بوقوع الفعل

على المعلوم كما قال الصادق ع كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال

فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم اي لان الوقوع والتعلق

لا يكونان بغير شيء وهو ان الواقع على المعلوم العلم الفعلي الذي في رواية حماد بن عيسى

في قوله ع انه يكون لعلم ولا معلوم واما العلم الامكاني كما ذكرنا قبل فراجع قال

وكقول الرضا ع له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية ولا مألوه ومعنى

العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق

استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه

قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع اقول قوله ع معنى الر

الربوبية اذ لا مربوب يراد ان الربوبية صفة الرب وهو صفة فعل فلا يوصف بالربوبية

لانها حادثة صفة المرتبة والشرف والمالكية فهي صفة اسماء الفعل علاي والذات ا

البحت لا توصف بذلك نعم توصف بمعناه وهو العلم والقدرة والغنى المطلق.

وحقيقة الالهية معنى الربوبية ومعنى العالم اذا اريد منه التعلق والوقوع والمتعلق

معنى الربوبية وتأويل السمع ولا مسموع كالعالم يعني اذا اريد به ذلك لان ا

لسمع والعلم اذا لم يرد بهما السمع والعلم الفعليين العين الذات فلا تأويل كما

مثلنا سابقا وكذا القدرة واما الخالق فاسم فاعل وهو صفة فعل كذلك ولا يصح

ان يوصف الواجب بها نعم يوصف بمعناه وهو معنى الربوبية والالهية والمراد

من كون العلم والقدرة والمغني المطلق لبيان ان معنى الربوبية والالهية والخالقية و
وما اشبهها انما يوصف بها الذات اذا كان معناها الذي هو العلم والقدرة
يراد منه ما هو الغني المطلق اذ قد يكون لنا معنى الخالق مثلا وهو علمنا و
قدرتنا المفتقرين الى الغير وهذا المعنى لا يوصف به تعالى وانما يوصف به بمعنى ذلك
الذي هو الغني المطلق بغير انه تعالى يوصف بعلم هو نور لا ظلمة فيه وقدرة هو نور
لا ظلمة فيه وقوله عليه السلام ليس منذ خلق الخلق استحق معنى الخالق يريد انه تعالى استحق معنى الخالق
قبل ان يخلق الخلق لان معنى الخالق هو ذاته وخلق انما حصل به مع المخلوق وان
تقدم عليه ذاتا ومع كون العلم والقدرة المطلقين معنى الخالق ومعنى سائر صفات
الخلق انهما منشأ خلق واثر وما اشبههما من صفات الافعال كما قال الصادق
عليه السلام في الكافي عن عاصم بن حميد في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله تعالى مريدا
قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد فبين عليه السلام ان معنى
الارادة العلم والقدرة لانهما منشأ الارادة لان المريد لا يكون عنه الا ارادة
اذا كان عالما بالمراد قادرا عليه وكذلك معنى الرازقية التي لا تكون الا صفة موجد اعيان
الاشياء كما ان الخالقية صفة موجد اكوان الاشياء فان قيل انما اتصف به اتصافا
فعليا لم يحصل له الا مع احداث اعيان الاشياء وقوله كيف ولا يقيته مذ اي لكن يجوز
ان يتصف بالخالق الذي لا يتعين الا بالابتداء ولهذا يجوز ان يقال خلقه مذ

او قبل الدهر فلا يجوز عليه التوقيت فاذا ثبت انه خلق ودل على انه قادر
لذاته بالعلم والقدرة اللذان عنهما صدر خلق ولا بد فيه فلانهما لتحقيق
ما لم يكن محقق قبل ذلك ولا يجب ان يعلل بالعلة الترجي الذي هو توقع الاستكمال
لمن لم يكن له قبل ان يحصل له ولا توقيته متى لان متى انما هي السؤال عن الوقت
والموقت لانه متوقف في وجوده وكماله على ذلك الوقت ولا يشمله حين
لان حين وقت من الدهر فاذا جاز ان يشمله دل على كونه محاطا بالدهر
قبله وبعده فيكون وجوده مقيدا بذلك ولا تقارنه مع لان المقارن
مع شيء لا بد ان ذلك الشيء فيما قارنه فيه وليس كماله مطلق بل بالاضافة
الى غير ذلك الشيء فهو ناقص في حال وهو كونه ذا كمال من غيره لانه اذا فرض لم
جاز ان يكون الكمال فيما سواه وحصل معه في ذلك غيره فيقصر عما جاز لم يعتبر التفرد
بالكمال ولما كانت هذه الصفات التي هي الربوبية والالهية والعالمية المقرونة
وما للقبلية والسمعية وما اشبه ذلك من الصفات المقتضية الاقتران والمعية
والمطابقة واللزوم لا يجوز الا على من تعتبه الصفة الابتدائية ولقرب منه
الالهية ويحجبه القلب ويحمله الوقت ويحيط به الدهر ويقرن به الغير وكان تعالى
مبرأ من هذه الصفات منزها عن هذه الالات وكان قد صدر عنه مقتضياتها
ولوازمها دل ذلك على انه كان متصفا بمعانيها التي ذات هذه المبادي

عنها لذاته ولما كان التغاير والاختلاف موجبا للحدوث والفقر والتركيب
وان تلك الصفات التي هي تلك المعاني ليست شيئا غير ذاته والا لزم الحدوث
كما دل اول هذا الحديث في قوله ع لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
الصفة والموصوف بالاقتران ولشهادة بالحدث الممتنع من الازل الممتنع
من الحدث ولما كانت تلك الصفات المقتضية للاقتران صادرة عنه تعالى وانها
صفات افعاله لا لذاته تعالى كان ولا شيء معه وموجب التفرد له تعالى هو ذاته فيجب
ان يكون ازلا وابدا وكذلك في ثبات المقترنة صفات افعاله فبان عما في
هذا الحديث الشريف ما هو الواقع ولا ينبئك مثل خبير ولو تفطن العلماء في
هذا الحديث ما اوردوه لما تضمن وصرح بنقض جميع ما ابرموا والسلام على من اتبع الهدى
هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا المختصر وهو لباب الكلام في هذا المقام للمتوسطين
من ذوي الافهام ومن اراد الزيادة عليه واعلى منه فليطلبه من كتابنا الموسوم
بعين اليقين فان فيه اسرارا لا يحملها الا الاكثرون ولا يمسها الا المطهرون والحمد
لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين اقول قوله وهو لباب الكلام
في هذا المقام يعني لباب كلام الصوفية في الكلام على علم الله تعالى الذي هو ذاته
فانه كيف اعلمه ووصفوه واما ائمتنا عليهم السلام فانهم نهوا عن الكلام في ذات
الله تعالى غير التوحيد لسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع في خلق الله ولا تكلموا

في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيّرا وفيه بسنده الى محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان
قوما تكلموا في الله عز وجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه
فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وفيه عن عبد الرحيم القصير
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يديه الى السماء ثم
قال تعالى الجبار ان من تعاطى ما ثم هلك وفيه عن فضيل عن ابي عبد الله ع
قال عليه قوم ثم هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية فقال اتقوا الله وعظموا الله
ولا تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا
فكنتم حيث شاء الله وكنا وكذا الاحاديث عنهم عليهم السلام كثيرة والكلام
في علم الله الذي هو ذاته فهو كلام في الله فمن علم بذلك ويتكلم في علمه الذي
هو ذاته فانه لم يأتم بهم بل باينهم واتبع اعدائهم الصوفية كما نطقت به
احاديثهم وقوله فليطلبه من كتابنا الموسوم بعين اليقين الخ اقول هذا الكتاب
وغيره من سائر كتبه كلها مثل هذه الرسالة ليس بها واحد ليس فيها كلها شيء
بحرف واحد من مذهب اهل البيت عليهم السلام بل كلها من كلام القوم الا
بعض الاحاديث بنقلها ولا يعرف معناها المراد القوم ولكن يكفيك ما قال
امير المؤمنين عليه السلام ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة تفرغ

بعضها

بعضها في بعض وذهب عن وذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر الله لا بداية
لها ولا نهاية وازلا وحيث في الا تظن بل ان بيني وبينه شيئا دعاني الى التردد
عليه لا ولكني اذا اردت بيان كلامه اثبته بما نذهب اليه وان كنت
اعتقد خلافه او اثبته بما اعتقد فان قلت بل بما نعتقد فهكذا والله
عليك لا غير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين قد تمت الرسالة
اللطيفة الشريفة من تصنيفات شيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في يد اقل الطلبة
الحقير الفقير الراجي الى الله الغني حسين بن ملا عبد الله ملكري والمرجو ممن اطلع عليه
ان يد اصح الحسنه ستثنى وسهو وغلط قد وقع في هذه الرسالة لا يكون خائبا
عن اجر العظيم اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
بحق محمد واله الاطهار تمت الكتاب بعون الملك الوهاب عفو الله له

الملك لله الواحد القهار
... انتقلا شرعيا لا غير ١٢٣...

اعلم ان المراد بالعناصر العناصر والمعادن والنبات والحيوان
فان العناصر الاربعة هي النار والهواء والماء والتراب.
تولدت مع الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فتاكلها بعضها بعضا فيقبل المعادن والمعادن بعد ان تولدت في شاكل العناصر
بعضها بعضا فيقبل النبات والنبات بعد ان تولدت في شاكل المعادن بعضها بعضا
فيقبل الحيوان فالامور الثلثة والعناصر والمعادن والنبات قوابل ظاهرة حيث ان العناصر
تقبل المعدنية والمعادن تقبل النفس النباتية والنباتية تقبل النفس الحيوانية فالدورة الحيوانية مصورة
والدورة العنصرية والدورة المعدنية والدورة النباتية قوابل فان الاولى تقبل الثانية والثانية تقبل الثالثة
والثالثة تقبل الرابعة فالرابعة مفعولة والعناصر في الانسان هي الدم والصفراء والبلغم والسوداء فان الدم بمنزلة الهواء
لانه حار رطب والصفراء بمنزلة النار لانه حار يابس والبلغم بمنزلة الماء لانه بارد رطب والسوداء بمنزلة التراب لانه باردة يابسة
ومعادنه اي المعدنية بعد ان صارت كيلوسا وهو اول الهضم وكيموسا وهو [illegible] وهي قوابل الروح والقوة النامية التي تحصل في الام
الكيموس والكيلوس بعد ان صارت كلها وهذه العوامل(؟) هي قوابل ظ [illegible] وهي قوابل عالم الملك وباطنه وهي قوابل عالم الجبروت
والملكوت

العقل بمعنى المدرك للمعاني المجردة

هو الجوهر النوراني المجرد عن المادة والمدة والصورة

ومعنى التعقل والمعقول هو النفس المجرد عن المادة

والمدة والصورة والروح هو الصورة البرزخية

وبعبارة أخرى الرقيقة المجردة عن المادة والمدة والصورة

والنفس هو الصورة الملكوتية المجردة عن المادة والمدة

والصورة المثالية الجسمية بعد أخذ المثال في [illegible]

والطبيعة هي سر الصورة النفسية بعد [illegible] الطولية والعرضية

والمثال هو عبارة عن التخطيطات الطولية والعرضية المرادات (؟)

الحالة عن الأب في مع قطع النظر عن الجسم وأجزائه كالمرئي في المرآة

واعلم أن العقل في مزاجه بارد رطب والروح في مزاجها حار رطب

والنفس في مزاجها بارد يابس والطبيعة في مزاجها حار يابسة

نقلت من كتاب حاوي ... كامل

بالحبة ومان ... فيما ... ان ... فال ... الى ... فقلت

يكون الذنا ... قال ... ان الله ... علم الا الله العالم ... [illegible]

وكل المنظر ... الى المفاهيم ... اللمحة ... الاول ... العوارض الغيبية ... [illegible]

عن ذكر الله فاراقبها الى المفاهيم الذهنية ... والدلالة اللفظية ... مشخصة بالعوارض ... المراد الا ... [illegible]

والعبارات لا توصل الا الى المفاهيم ... وتفصيلها فكثر تعدد الالفاظ ... الذهنية ... بل المراد ... بعينه ... [illegible]

والكدرة والمقالة وعدمها وتمامها ... حكم المقابلة الاولية في العالم اللفظية فانضبط بالذات ... الفاصل ... ولا كلما ... التلفظ

والعلم نقطة كثرة لكمال ... المعاني لا تعبير والا كلما يعبر بقدر المعبر عنه التعبير عنه وحده ولا كلما ... ان يلفظ ... ولا الاقتصار ... الصفا

عن الاول مع القطع بان اكثر ... اصابة المراد وفق ... العبارات ... والتركيبات ... ومن النظر الى حقيقة المعاني ... بعض ...

يتضح المطلب ... والنعم ما قال ... اغلب البيان ... العبارة ... الى اللفظ ... الامال ... الالفاظ ...

ويحب ... الذوات ... صلة الصفات ... [illegible]

علم الاعلى في ... فاذا ... البيان بدائع المعاني فبعد ما التفت ... [illegible]

ويفطن لدقائق الاوضاع والاضافات والاقترانات وكيفية العبارات والى ما ذكرنا اشارة ... [illegible]